ISSN 2455-5894

نقيب الهند

مجلة أدبية - علمية - ثقافية

السنة 2   العدد 2   ابريل – يونيو   2017

ISSN: 2455-5894

نقيب الهند

مجلة فصلية - أدبية - علمية - ثقافية

السنة: 2 العدد: 2 ابريل - يونيو 2017م

تصدر عن مركز الحاج دولت للتنمية

رئيس التحرير

صغير أحمد ضامن علي*

هيئة التحرير

د. عزيز أحمد خان، محمد منظر حسين

عزيز الرحمن، شكيل أحمد، صبيحه نسرين

المخرج الفني

المهندس عبد الله

عنوان المراسلة: مركز الحاج دولت للتنمية

اسم القرية والبريد: كرهي

المديرية سيدارت نغر، أترا براديش

الرمز البريدي: 272153، الهند

Haji Daulat Centre for Development
Village and Post Office Karhi

Via Bansi Distt. Siddharth Nagar, U.P.-272153, India

موقع المجلة: **www.naqeebulhind.hdcd.in**

البريد الإلكتروني: **publications@naqeebulhind.hdcd.in**

الآراء المنشورة لا تعبر إلا عن رأي كاتبها

***Responsible for Selection & Editing of All Articles**

Publisher & Editor Sagheer Ahmad published for and on behalf of
Haji Daulat Centre for Development

محتويات العدد

الافتتاحية... 5

دراسة في شعر أحمد محرم من منظور إسلامي...7

محفوظ الرحمن

تطور المسرحية العربية في القرن العشرين...17

ضياء الحق

دور الأستاذ سعيدالرحمن الأعظمي في تطوير الصحافة العربية في الهند...23

محمد أنوار عالم

فهل عند رسم دارس من معول...32

محمود عاصم

الأستاذ سيد إحسان الرحمن في ضوء مؤلفاته........... 39

د. صغير أحمد ضامن علي

روایات معجزات: ایک تجزیاتی مطالعہ...43

ڈاکٹر فخرالدین وحید قاسمی

فراق گورکھپوری کی تنقید نگاری..81

ڈاکٹر عزیز احمد خان

یوسف ناظم کی مزاحیہ تحریریں..87

محمد غفران

فن تعمیر تاریخ کا ایک اہم ماخذ...95

ڈاکٹر احمد خان

سرسید احمد اور سید محمد نذیر حسین کے باہمی تعلقات...... 100

ڈاکٹر صغیر احمد ضامن علی

اردو شاعری کا سیکولر مزاج..105

ڈاکٹر فیاض عالم

عابد سہیل کے خاکوں میں تہذیب و ثقافت کی جھلکیاں 110

شاداب عالم

خواتین شاعرات اورحب الوطنی...120

زاہد احسن

Education in Islam and Madrasas 125

Dr. Sagheer Ahmad

Problem of Climate Change in Indian Perspective 129

Dr. Md. Shahnawaz

A Glimpse of Agra and Fatehpur Sikri during Akbar's Reign 141

Dr. Ahmad Khan

الافتتاحية

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم والصلوة والسلام على رسوله مُحَمَّد الذي أرسل إلى كافة العالم، أما بعد

نقدم أمامكم في هذا العدد مقالات قيمة تشتمل على موضوعات عديدة، في المقال الأول "دراسة في شعر أحمد محرم من منظور إسلامي" يلقى الأخ محفوظ الرحمن الضوء على خصائص شعر أحمد محرم وميزاته الأدبية. أما الأخ ضياء الحق فهو يتناول موضوعا هاما في مقالته "تطور المسرحية العربية في القرن العشرين"إنه ذكر تطور المسرحية في أسلوب رائع وحاول أن يقدم أمامنا تاريخ المسرحية في شكل وجيز. أما في المقال "دور الأستاذ سعيدالرحمن الأعظمي في تطوير الصحافة العربية في الهند" فالأخ مُحَمَّد أنوار عالم قام بإبراز خدمات علم من أعلام الهند في مجال الصحافة."فهل عند رسم دارس من معول" في هذا المقال يذكر الأخ محمود عاصم مساهمة مدينة جونفور في ترويج اللغة العربية وآدابها. أما المقال "الأستاذ سيد إحسان الرحمن في ضوء مؤلفاته" فيشتمل على خدمات الأستاذ الكبير الذي أفنا حياته في ترويج اللغة العربية وآدابها في الهند وساهم مساهمة بارزة خلال تدريسه وتأليفه. أما في الركن الهندي فقد قام الدكتور فخرالدين وحيد القاسمى بتحليل روايات المعجزات وقام بذكر سقم بعضها وضعفها بالأدلة القاطعة. الدكتور عزيز احمد خان قام بإبراز مساهمة فراق كوركبوري في مجال النقد وبين أنه كان يحض الشعراء على تقليد القدماء.أما الأخ مُحَمَّد غفران فهو يلقي الضوء على كتابات يوسف ناظم الفكاهية وميزاتها وذكر الدكتور أحمد خان في مقاله أهمية فن البناء و بين أن هذا الفن مصدر مهم من مصادر التاريخ.أما الدكتور صغير أحمد ضامن علي فهو قام بإبراز العلاقات الودية بين سرسيد احمد و سيد مُحَمَّد نذير حسين وبين لنا أن سرسيد أحمد كان يحترم سيد مُحَمَّد نذير حسين احتراما بالغا. أما الدكتور فياض عالم فهو كتب مقالا رائعا عن العلمانية في الشعر الأردوي والأخ شاداب عالم قام بإبراز أهمية فن السيرة الأدبية عند عابد

سهيل و انعكاسات الأدب والثقافة في كتاباته في فن السيرة الأدبية. أما المقال الأخير في الركن الأردوي فهو للأخ زاهد أحسن وهو يبرز قضية محبة الوطن في شعر الشاعرات. أما الركن الإنجليزي فهو يشتمل على مقال الدكتور صغير أحمد الذي كتب عن أهمية التعليم في الإسلام ودور المدارس في ترويج التعليم في الهند. أما الدكتور مُحَمَّد شاهنواز فهو يتناول موضوعا هاما وهو مشكلة البيئة من منظور هندي،والدكتور أحمد خان يكتب عن مدينتي آكرا وفتح بور سيكري في عهد أكبر.

دراسة في شعر أحمد محرم من منظور إسلامي

محفوظ الرحمن

(الباحث في الدكتوراة، جامعة جواهر لعل نهرو بنيو دهلي)

الشعر الإسلامي من الاتجاهات الجديدة في الأدب العربي الحديث نرى هذا الاتجاه بعد الغزو الفكري والمد اللاديني على أيدي المستشرقين والمنكرين للدين الحنيف الإسلامي من اليهود والنصارى والمجوس وما إلى ذلك، فنرى هذا الاتجاه الإسلامي قد ساد وتغلب في مصنفات الأدباء والشعراء في رواياتهم ومسرحياتهم وقصصهم ودواوين شعراء الإسلاميين الذين ولجوا في هذا المجال وقادوا الجيل الناشيئ على البنى الإسلامية وعلى أسس الشريعة المحمدية، وكان من هذه الأقمار الألمعية شاعرنا العظيم أحمد محرم من مصر. وهو من الشعراء الإسلاميين الكبار في العصر الحديث.

أحمد محرم

ولد أحمد محرم حسن عبد الله بقرية إبيا الحمراء التابعة لمحافظة البحيرة سنة ١٨٧٧م[1]، وهو من عائلة ذات أصول شركسية، نشأ محرم نشأة علمية وتربى تربية دينية، وقد قرأ منذ صغره السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي المجيد، كما حفظ القرآن المجيد وكثيرا من الأحاديث الشريفة واستظهر دواوين الشعراء[2]، وطالع الكثير من النصوص الأدبية. ومارس النظم منذ صباه، وعكف على كتب التراث، والتاريخ الإسلامي، وغاص في بحور الأدب والشعر فأحرز دررها ونال الكنوز منها، وكان من أقوى الشعراء ديباجة، وأنصعهم بياناً، وامتاز شعره بالوحدة الموضوعيّة، وشاعت فيه الحكمة، مطبوعة غير متكلّفة، وكان صاحب مثل رفيعة في أمّة هازلة. ينتمي أحمد محرم إلى مدرسة الإحياء والبعث في الشعر العربي؛ وهي تلك المدرسة التي

---

[1] محمد إبراهيم الجيوشي، شاعرالعروبة والإسلام ص21

2 محمد الفاروقي ومحمد إسماعيل المجددي، العربية وآدابها، ص55

تضم إليها شعراء أمثال: محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم. وقد نذر نفسه مدافعًا عن الإسلام والمسلمين، وجل قصائده ودواوينه في الحقل الإسلامي، وقد أنصف بروح الإسلام وسيرته وملأ الأدب العربي الإسلامي بشعره إذ خلّف ديوانا ضخما في أربعة أجزاء عن "مجد الإسلام" وقد سمّاها بعض الباحثين والمحققين "الإلياذة الإسلامية". عرض هذه المجموعة الكبيرة على العالم الإسلامي في إطار إسلامي بديع ساطع واستنار فيها بنور الهداية القرآنية وبالسيرة النبوية الشريفة وقدم فيها صورة الأحداث الصادقة من حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وغزواته وبطولات أصحابه. وكما له ديوان آخر بعنوان "ديوان محرم، السياسيات" في جزئين كبيرين، تتناول القضايا الوطنية والسياسة. ومن الملاحظ أنه قد غلبت الروح الإسلامية والفكرة الدينية في منظومات هذا الديوان أيضا ومن هنا يتضح بعد دراسة قصائده وأبياته أنه كان شاعرا إسلاميا حقيقيا بكل معنى الكلمة. وقد توفي أحمد محرم عام ١٩٤٥م، عن عمر يناهز الثمانية والستين عامًا بعد أن ترك إرثًا شعريًّا عظيمًا.[3]

الشعر الإسلامي

للشعر الديني الإسلامي قيمة كبيرة وأهمية قصوى عبر العصور في الحياة الإنسانية الأدبية، ونجد في الأدب الاتجاهات الدينية مهما كانت الثقافة والحضارة ومهما كانت اللغة كانت عربية أو عجمية كانت قديمة أو حديثة شرقية أم غربية، فالشعر الديني الإسلامي كان ولايزال من أهم الموضوعات الشعرية التي نجدها عبر العصور ومدى الآداب الإنسانية، ونجد في الشعر العربي كذلك العنصر الديني بشكل وافر.

وأصل الشعر الديني الإسلامي هو الفكر الروحاني الذي يربط الإنسان بربه وخالقه فيغذي روحه ويربي نفسه، وإن هذا النوع من الشعر يرشد الإنسان إلى صالح الأعمال والأخلاق وإلى البطولة والشجاعة في سبيل الحق واليقين وينقذ الإنسان من الفساد والهلاك في

---

[3] د. خير الدين الزركلي، الأعلام ،ج1، ص 202

سبيل الغي والطغيان. وبعد نزول القرآن وظهور الإسلام أصبح الشعر الديني جزءا أساسيا في الشعر العربي وأجاد الشعراء في قرض القصائد في الاتجاهات الإسلامية المختلفة في مدح الرسول الكريم وهجاء الكفار والمشركين والدفاع عن الإسلام والمسلمين وما عدا ذلك كما اشتهر عبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت الأنصاري، وكعب بن زهير رضي الله عنهم، في العصر الإسلامي الأول ولايزال يكتب الشعراء منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا قصائدهم الرائعة حول الإسلام والدين حتى نرى الشعراء الإسلاميين المعاصرين برزوا في أفق الأدب العربي الحديث حتى أصبح الدهر منشدا من أبياتهم ومنهم أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وأحمد الكاشف، وأحمد محرم الذي كان في طليعة الشعراء المعاصرين الإسلاميين.

وبعد مطالعة عميقة للشعر العربي الإسلامي ودراسة دقيقة لدواوين الشعراء الإسلاميين ذهب الدكتور صابر عبد الدايم إلى أن المحور الحقيقي للشعر العربي الإسلامي المعاصر هو القرآن والتراث الإسلامي والتاريخ الإسلامي الماضي إذ يقول: "وجدت أن أبعاد الرؤية الإسلامية في الشعر المعاصر في بعض مكوناتها تتمثل في المحاور الآتية:

أولا: التأثر بالبيان القرآني.

ثانيا: التراث الإسلامي ومحاور تأثيره في تشكيل الرؤية الشعرية وهذه المحاور تتمثل في الآتي:

(أ) استدعاء الشخصيات التراثية الإسلامية.

(ب) الأمكنة الإسلامية وأثرها في تشكيل النسيج الشعري.

ثالثا: السفر إلى الماضي لبعث الحاضر وإحيائه وفق التصور الإسلامي[4]".

---

[4] د/ صابر عبد الدايم الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق ص 67

فنجد هذه المحاور والمعايير للشعر الإسلامي في شعر أحمد محرم بشكل وافر ونشاهد في قصائده الإشارات إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وسيرة خيرِ البرية صلى الله عليه وسلم وأخياره من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، كما ذكر في شعره الأماكن المقدسة والتاريخ الإسلامي، فقد اتضح الأمر أن أحمد محرم هو الشاعر الإسلامي الكبير والترجمان الحقيقي في تقديم التصور الإسلامي في شعره.

كما ذكر الدكتور بدوي أحمد طبانة في كتابه "كوكبة من شعراء العصر" عن شعر أحمد محرم الإسلامي وعن ديوانه "مجد الإسلام " إذ يقول: "أن أحمد محرم كان في طليعة الشعراء المعاصرين الذين انعكست على صفحة شعرهم آثار روح إسلامية عالية، وأنشئوا غرّ قصائدهم في تمجيد الإسلام، وفي الإشادة بالرسول الكريم وصحابته الأبرار الذين كانوا هداة الأنام إلى مناهج الحق والعدل والتوحيد، فأناروا الدنيا، وأخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وتحدثوا عن أمجادهم وحضارتهم التي سطرها التاريخ بأحرف من نور، ولاتقف روح الإسلامية في شعر أحمد محرم عند ديوانه "مجد الإسلام". بل إن هذه النفحات تغمر حياته الشعرية التي استغرقت جل عمره المبارك، وتبدو آثارها شاخصة في ديوانه القديم ذي الجزأين، وفي غيره من الشعر الذي نشر له في الصحف والمجلات".[5]

وقد أشاد الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي بشعر أحمد محرم الإسلامي ونبوغه فيه قائلا: "واشتهر بالنبوغ في هذا العهد الأستاذ أحمد محرم من مصر، فإنه عبر في قريضه القوي عن مشاعر نفسه وأمته، وخص الموضاعات الإسلامية بجانب كبير من شعره، وله ديوان خاص يدعى بديوان "مجد الإسلام" يستجاد شعره ويقدر في الأوساط الأدب والدين".[6] وإن شعر

[5] د/ بدوي أحمد طبانة، كوكبة من شعراء العصر صـ190
[6] محمد الرابع الحسني الندوي ،الأدب العربي بين عرض ونقد صـ226

أحمد محرم قد مهد سبيلا إلى نظرية الأدب الإسلامي،[7]وإنه قد استطاع بمهارته الفنية أن يعالج القضايا بمنظور إسلامي وبوجهة إسلامية، حقا أحمد محرم هو الشاعر الذي اعتنى بالتاريخ الإسلامي حق عنايته وركز اهتمامه البالغ إليه، ونرى دون ذلك من الشعراء المعاصرين أكثرهم مشغولون بجمال المرأة وعقولهم مصروفة عن الخير ما في الإسلام من لذة سرمدية وحياة أبدية. وإنهم يسرقون من دواوين الشعراء[8]الإنجليز فليس عندهم وقت لمراجعة التاريخ الإسلامي.

نماذج من قصائده في حقل الإسلام

أحمد محرم قد افتتح ديوان "مجد الإسلام" بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الرسالة السمحة التي كشفت بنورها ظلمة الجهالة والضلالة، وعمت بخيرها ونفعها الناس، ومن أول النشيد لهذا الديوان الذي سماه "مطلع النور الأول من أفق الدعوة الإسلامية" ونقدم هنا مختارات من الأبيات التي تقدم ضوءا ساطعا على حياة الرسول من هذه القصيدة. إذ يقول ممتدحا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم :

"إملأ الأرض يا محمـــد نـورا واغمر الناس حكمـة والدهـورا

حجبتك الغيـوب سرا تجلـى يكشف الحـجب كلها والستـورا

ولادة الرسول

وبعد ثناء الرسول ومدحه يأتي بذكر مولد النبي المبارك صلى الله عليه وسلم مع بيان الوقت والقبيلة التي ولد فيها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:

ولدتك الكواكـب الزهـر فجـرا هاشمـي السـنا، وصبحا منيـرا

---

[7] كوكب الباري الندوي (الباحث في الدراسات الأدبية القاهرة) الجانب الإسلامي في شعر أحمد محرم ، مجلة البعث الإسلامي صـ63

[8] أحمد محرم ، ديوان مجد الإسلام مقدمة من المحقق محمد إبراهيم الجيوشي صـ11

يصدع الغيهب المجلل بالـوحي الملـقـى، ويكشـف الديجـورا

ذكر البلايا والمصائب

وأخذ الشاعر يصف الحياة الجاهلية وماران على أهل العرب من الضلال والكفر حتى أدركتهم رحمة الله وعنايته ببعث الرسول الصادق الأمين إليهم ، ولكن قومه ابتلاه بلاء حسنا وعذبه عذابا نكرا فأصيب منهم من تكذيب واستهزاء ومصيبة وبلاء، من مثلها يقول:

سل أباجهلها وقوما دعـاهـم فاستجـابوا جهـالـة وغـرورا

أولعـوا بالأذى، فألفوارسـول الـله جلـدا على البلاء صبـورا

كلمـا أحدثـوا الذنـوب كبـارا وجـدوه لكـل ذنـب غـفـورا

مابه نفسه فيغضـب يرضيهـا وترضـيـه ناعـمـا مـسـرورا

وفي نفس القصيدة يقول مشيرا إلى الوقعة الشهيرة في التاريخ الإسلامي إذ أجاب النبي صلى الله عليه وسلم على قول سيدنا أبي طالب (وأذكر فيما معناه) ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يسارى على أن أترك هذا الأمر فلا أتركه حتى يظهره الله تعالى أو أهلك في سبيله ، يصور الشاعر موقف النبي صلى الله عليه وسلم قائلا:

قال: ياعـم ما بعثـت لدنيـا أبتغيهـا،ومـا خلقـت حصـورا

لو أتونى بالنّيرين لأعـرضت أريهـم مطالـبـي والشـقـورا

إن يشـيروا بمـا علمت،فانـى لأدعّ الهـوى،وأعصـى المشيـرا

دون هــذا دمى يراق،ونفســى تطعــم الحــتف رائعـا مـحـذورا[9]

أناشيد الأطفال والجاريات في استقبال النبي الكريم

وفي قصيدة أخرى يذكر شاعرنا الاحتفال والاستقبال في المدينة المنورة عند حضوره ومجيئه. فهناك حشد كبير واحتفال مشهود في استقبال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى حضر في ترحيبه الحار جبرئيل مع الموكب العظيم، وصور الشاعر أحمد محرم بعض مواقف ذلك الحشد الميمون في شعر عذب وسلس لتكون رنة في أسماع وأذهان المسلمين في كل عصر ومصر إذ يقول:

ما للديار تهزها نـشـواتـهـــا؟ أهى الأناشيد الحسان ترتل؟

رفت نضارتها. وطاب أريجها وتردّدت أنـاسـهــا تـتـسـلـل

فكأنما في كل مغنى روضة وكأنما في كـل دار بـلـبـل

هن العذاري المؤمنات أقمنه عيدا تحيّيه الملائك من عـل

في موكب لله أشـرق نـوره فيـه ،وقـام جـلالـه يـتـمـثـل

يمشى به الروح الأمين مسلما وجبينـه بفـم النبـي مقبّـــل[10]

---

[9] احمد محرم، ديوان مجد الإسلام، أشرف على تصحيحه ومراجعته، محمد إبراهيم الجيوشي صـ3-5

[10] نفس المصدر 17-18

صلته بالدين الحنيف

وله ديوان شهير المسمى بـ"ديوان أحمد محرم السياسيات" في أربع مجلدات فعلى سبيل المثال أذكر هنا بعض الأبيات من القصائد الطويلة في حقل الإسلام إذ يقول في إحدى قصائده بيته الشهير

إنا بنو القرآن والدين الذي صدع الشكوك وجاء بالتبيانا[11]

في هذا البيت الوحيد أحمد محرم بين دينه وملته وسلوكه وشرح القرآن المجيد وعلاقته به، كان مؤمنا مخلصا حافظا للقرآن المجيد ومتبعا لأحكام الله وسنن نبيه، كان من الشعراء الإسلاميين الكبار الذين أنجبتهم أرض مصر، ويتجلى روح الإسلام في شعره ويظهر في شعره عقيدته الإسلامية وإيمانه الزائد من القرآن والسنة النبوية الشريفة وماوالاه. فلا يمكن لنا في هذا البحث الوجيز أن نحدد ونذكر جميع الأبيات التي ذكر فيها الشاعر أسماء الله والملائكة والنبيين بل هذا يحتاج منا بحثا إخصائيا على هذا الجانب من شعره.

تقوى الله تعالى

كان مؤمنا متقنا صاحب حماسة وغيرة إيمانية كان تقيا نقيا طاهرا في أخلاقه ومعاملاته ولما رأى شبان هذه الأمة منغمسين في الرذائل والشنائع بدأ ينصحهم تجاه الدين والأخلاق وتقوى الله فيصور ذلك بقوله:

أيامـرهـم بتقــوى الله قــوم وما عـــرفوا الإلــه فيتـقـوه

شبــاب العار ما تركوا رجـاء لنــا فــي مصــر إلا خيبـوه

[11] أحمد محرم، ديوان محرم السياسيات ،جـ2 صـ302

فيا أسفـى لعهــد الله فـيهـم وعهـد محـمـد إذ ضيـعوه

عسى أن تذهب الغمرات عنا فيصلح قومنـا مـا أفسـدوه[12]

اليقين بالجزاء في الآخرة

يقول في قصيدة المسماة المطعم بن عدي يظهر فيها اليقين على الله والتكلان عليه:

وكـل الله بالنبــوة منـــه أسـدا يملأ الفضـــاء زئيـــرا

لـوجزى الله كـافـرا أجرمـا أحسـن يومـا لخلته ماجـورا[13]

وله قصيدة قصيرة المسماة" يارب" يدعو من جناب ربه البارئ أن يكشف عن أمته وقومه النوازل والبلايا إذ يدعوربه متضرعا:

يارب أصبحنـا نخاف العاديا يارب لا نبغـي سواك الوافيا

هيئ لنا أمنـا وعيشا راضيـا ولاتـرد اليـوم منـا داعيـا

إن العـدى قد أحدثوا الدواهي وروّعــوا الآبـاء والذراريـــا

وغادروا دينـك رسمـا عافيـا وزلـزلـوا أعلامــه الرواسيـا

يارب زلزل خصمك المناويـا ولقّـه منــك الجـزاء الوافيـا

وكن لما تخشـى النفـوس كافيـا[14]

[12] د/ محمد محمود قاسم نوفل ، بطولات الشباب وأمجاد الشيوخ في ديوان مجد الإسلام للشاعر أحمد محرم،صـ20

[13] احمد محرم ديوان مجد الإسلام أشرف على تصحيحه ومراجعته ،محمد إبراهيم الجيوشي صـ6-7

[14] أحمد محرم ديوان محرم السياسيات ،جـ1 صـ284

قد تجلى حميته وغيرته للدين والقرآن إذ يقول في قصيدة "أعوان الظلم" وجعل ينتبه الناس أن لا يكونوا من أنصار الظالمين وإلا سيكون مرتعهم وخيم، وهو يقول في أسلوب قرآني :

يا أيهـا الناس إن الله يأمـركـم ألا تكـونوا لأهـل الظلـم أعـوانـا

يا قـوم إلا تطيعـوا الله أمطركـم رجزا، وجللكـم خزيـا وخسـرانـــا

لا يـأمرون بغيـر الظلـم أنفسهم والله يـأمـرهـم عـدلا وإحسـانـا

هل تعرفـون لغيـر الله قـرآنـا؟ أم تبتـغـــون وراء الله ديّـانـــا

أتصـدفون عن الآيات ساطعـة تجلـو العمـى، وتضيئ القلـب إيمانا

اليوم يبكي على الإسلام شاعـره ويمـلأ الدهـر إعـوالا وإرنـانـا

ضج (الكتاب) وضج (البيت) من أسف وبـات فيكم رسول الله غضبـانـا[15]

وفي الجملة أن هذه القصائد والنماذج التي قدمناها من ديوانيه- "مجد الإسلام" و"ديوان أحمد محرم السياسيات"- إن دلت على شيئ فهو يدل على حب الشاعر أحمد محرم للإسلام والقرآن والرسالة المحمدية والشريعة المطهرة السماوية. وكتب الشاعر هذين الديوانين ليعيد إلى الشباب الثقة بأنفسهم ويحرضهم على الوعي القومي والبعث الإسلامي، فأفاد الأمة الإسلامية بشعره المتسم بالاتجاه الإسلامي، وهو الشاعر الإسلامي العبقري الذي استطاع بمواهبه أن ينصف روح الإسلام وسيرته ونبيه ومحبته له، وأن يكون القدوة الحسنة لغيره من الفنانين المصورين في مجال الشعر الإسلامي العربي.

[15] أحمد محرم ديوان أحمد محرم السياسيات جـ2،صـ400-401

تطور المسرحية العربية في القرن العشرين

ضياء الحق

الباحث في الدكتوراه

جامعة جواهرلال نهرو نيو دلهي

تعتبر المسرحية من أهم أجناس الأدب العربي المعاصر، وبكونها أكثر تأثيرا في أعماق قلوب القارئين والمشاهدين لعبت المسرحية دورا مهما منذ نعومة أظفارها، وإلا أنها كانت محدودة الإطار غير منتشرة في البلاد العربية المسرحية، وهي فن تمثيلي وتأليفي جاء في العرب، ونال قبولا بالتأخر والتأجيل، إذ كان العرب لم يهتموا بها كالفن الأدبي بسبب شمولها الغناء والتمثيل والموسيقى والرقص خلال العرض ما يخالفه الشريعة الإسلامية، فظهرت المسرحية بحدوث النهضة الأدبية في بداية القرن العشرين عقب احتكاك العرب بالغرب وخاصة بالفرنسين، حيث جاء الفرنسيون بالإبداعات والاختراعات العديدة من أهمها المسرحية فاهتموا بنشرها بالتمثيل والترجمة من الفرنسية إلى العربية، فلجأ الراغبون في المسرحية إلى تلقي الفن المسرحية، وظهرت الفرق العديدة لترويج المسرحية على المسارح، إذ هي عبرت أطوارا على تلك الحالة التمثلية إلى مدة، ثم نضجت المسرحية حينما دخلت في حيز الأدب وتلقاها الأدباء والكتاب العرب في القرن العشرين، وروجوها بكتابة الكتب العديدة عقب الحرب العالمية بإبراز القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من القضايا فيما يتعلق بأمور عامة الناس بشكل الشعر والنثر وتطورت المسرحية تطورا بالغا من حيث الموضوع والفن خلال القرن العشرين.

نشأة المسرحية

نشأت المسرحية العربية أولا في القرن التاسع العشر في اللبنان بالتمثيل عن الأمور الاجتماعية والدينية بسبب تأثرها المسرحيات اليونايىنة واليونانية التي ترمز إلى الأمور الدينية والنظام الملكي ولاحت هذه القضايا في مسرحيات مارون النقاش المتوفى عام 1855م الذي كان متأثرا بالمسرحيات اليونانية وبالخصوص مسرحية موليير خلال تعليمه في إيطاليا وفرنسا وهو يعد أول مسرحي في البلدان العربية الذي أقام البئية الملائمة للمسرح العربي، وكتب المسرحيات الثلاث منها " البخيل" و" أبوالحسن المغفل أو هارون الرشيد" والحسود السليط" وشكل فرقا لتمثيل مسرحياته على المسرح [1]، بينما كانت المسرحية تواجه اللامبلات وعدم

العناية بها، ولم ينل قبولا فائقا لدى العرب سوى اللبنانين، إذ امتاز الكتاب اللبنانيين مع مارون النقاش في كتابة المسرحيات بعضها مستوحاة وبعضها مترجمة، وراق هذ الفن الجديد بين أوساط أبناء الشرق، فأكبوا عليه وعلى تمثيله في مختلف المسارح التي أقامها مارون النقاش حيث أنه قدم ثلاث مسرحيات سليم النقاش " مي" و" عائدة" و"الظلوم دعجاء"

كما أنه قدم مسرحيتين لأخيه نقولا النقاش، منهما " الشيخ الجاهل" عام 8149، والأخرى " ربيعة بن زيد المكدّم" ثم اهتم بتقديم ثلاث مسرحياته في مسرح التمثيل، وهكذا اعتنى مارون النقاش بكتابة المسرحية العربية وترويجها في اللبنان، وهدف بها تصوير القضايا الاجتماعية والأخلاقية بوساطة التمثيل الكوميدي، إذن يقال له مؤسس المسرح العربي.[2] ثم قامت في دمشق نهضة أخرى للمسرح على يد مختلف الفرق التمثلية التي روجت المسرحية على المسرح.

الفرق التمثيلية للمسرح العربي

كانت تعتبر المسرحية فنا جديدا لدى العربي والتي تحتاج إلى المتبحرين في الموسيقى وحلو الصوت لتقديم المسرحية، فتوافق على هذه الصفات البارزة بعض المسرحين والممثلين الذين حاولوا نشر المسرحية في البلاد العربية وشكلوا الفرق لتمثيلها على المسارح في لبنان وسوريا ومصر، ومن أبرزهؤلاء هم الشيخ أحمد أبي الخليل القباني الذي قدم محاولاته التمثيلية في دار جده بدمشق نحو سنة1866، وسعى سعيا حثيا في ترويج المسرحية أمام الجهمور، ولكنه واجه صعوبات كثيرة في دمشق، فهاجر إلى مصر مع جماعة من الممثلين لتقديم المسرحية، فلقى هو وجماعته الممثلة في مصر ميدانا رحبا واستقبلها الملك الخديو إسماعيل، وأنشأ الأوبرا الملكية لهم. ومنها فرقة سليم النقاش تشمل أديب إسحاق ويوسف الخياط، وفرقة يوسف الخياط، والشيخ سيد درويش، ومحمد أفندي عزت، وفرقة سليمان القرداحي، وفرقة إسكندر فرح، وفرقة يعقوب صنوع الذي " يعدّ مؤسّس المسرح المصري، وكان يكتب مسرحياته بنفسه ويجمع الممثلين ويدرّبهم، ولما مرّ بضعة أشهر على تأسيس مسرحه استدعاه الخديوي إسماعيل ليمثّل مع فرقته على مسرحه الخاص في قصر النيل، ثم قال له أمام الوزراء وكبار رجال القصر: "نحن ندين لك بإنشاء مسرحنا القومي، فإن كوميدياتك وغنائياتك ومآسيك، قد عرّفت الشعب على الفنّ المسرحي. فاذهب، فإنك موليير مصر، وسيبقى اسمك كذلك أبداً""[3]. كما هاجرت الفرق التمثيلية من لبنان وسوريا إلى مصر لعبت دورا بارزا في تقديم المسرحيات على المسارح في مصر وخارجها، ونالت قبولا واحتراما بين الجمهور، كما يقول شوقي ضيف: " ولم تلبث الفرق التمثيلية السورية واللبنانية أن وفدت على دارنا. وأنشأت لها مسارح في الإسكندرية ثم القاهرة. وكانت هذه الفرق تمثل روايات فرنسية مترجمة بحيث

تلائم النظارة، وبعبارة أدق ممصرة حتى يتذوقها الجمهور ويجد فيها متاعه"[4] ولم تمض مدة طويلة حتى تشكلت الفرق العديدة من بين المصرين الخلص والذين صاحبوا مع الفرق السورية واللبنانية ثم استقلوا وشكلوا فرقا مختلفة ومن أشهرها فرقة عبد الله عكاشة وفرقة الشيخ سلامة حجازي وفرقة جورج أبيض وفرقة عبد الرحمن رشدي بشكل " جميعة أنصار التمثيل" التي انضم إليها إبراهيم رمزي ومحمود تيمور وغيرهم،[5] وهكذا نشأت وترعرت المسرحية في مصر ولبنان ودمشق في بداية القرن العشرين، ولم تنتشر في كل أنحاء البلاد العربية لأن معظمها كانت مترجمة في اللغة العامية أو في اللغة الدارجة في مصر.

تطور المسرحية العربية

انتشرت المسرحية في لبنان وسوريا ومصر في الخمسينيات من القرن العشرين، ولاقت قبولا بالغا في مصر، وتأثربها الأدباء والشعراء، وبدأوا يكتبون المسرحيات هدفا لإثراء الأدب العربي تأليفا، بينما كانت المسرحية قبل ذلك منحصرة على هدف التمثيل والعرض على المسرح، إذ نرى أن الأدباء والشعراء شاركوا في تطوير المسرحية شعرا ونثرا.

تطور المسرحية الشعرية

نرى أن هناك عديدا من الشعراء الذيد قرضوا وقصدوا التمثيل المسرحي لإبلاغ رسالته النقدية عن المجتمع والقضايا الطارئة، لكي يتأثر بها الحشد المحتشد عاجلا، إذ أن الموسيقا والغناء والرقص كانت تقحم في العمل المسرحي والمسرحية إرضاء للذوق العام واستجلاباً للمتفرجين، ولذلك فإن المسرح قد لبى رغبات الجماهير على حساب وحدة المسرحية وبناء حبكتها بناء متماسكاً في كثير من الأحيان، أو رغبة في الغناء، فاقترن الغناء بالتمثيل، فلانكاد نجد مسرحية واحدة في هذه المرحلة لايغنّى فيها أو لايصاحبها الغناء والرقص، وقد أدرك مارون النقاش هذه الصفة في مجتمعه، فذهب إلى أن المسرح الغنائي هو الذي يوافق الأسماع، فعدل عن المسرح النثري إلى المسرح الشعري الموسيقي، إذ نجد أن مسرحية مارون النقاش وأحمد القباني ويعقوب صنوع محتفلة بالشعر المسرحي وممزوجة بالنثر القليل، فبرز الشعراء في لبنان وسوريا ومصر وعراق الذين قرضوا الشعر المسرحي وكان غرضه وهدفه الأصيل الشعر، ومن أشهرهؤلاء في لبنان هو الشيخ عبد الله البستاني (1854 - 1930) له خمس مسرحيات شعرية، (مقتل هيروديس وولديه إسكندر وارسطبولس 1889) و (بروتوس أيام قيصر) و(حرب الوردتين)، وفي سورية ظهر نسيب عريضة وعمر أبو ريشة وبدر الدين الحام، وغيررهم وأما في مصر ظهر الشعراء منهم أحمد شوقي وعزيز أباظة وأحمد زكي أبو شادي وعلي محمود طه وخليل اليازجي وسواهم، إلا أننا نجد أحمد شوقي الذي قرض

المسرحية الشعرية وأجاد فيها وكتب عدة دواوين على إطار المسرحية لإبراز القضايا الاجتماعية والصراعات فيما يتعلق بالحب والعشق والأمور الأسرية، ومن أشعاره المسرحية هي علي بك الكبير أو دولة المماليك (1893) ومصرع كليوباترة (1929)، وقمبيز(1931)، ومجنون ليلى (1931)، وعنترة(1932)، والست هدى، وفي العراق وفلسطين وتونس توجد المسرحيات الشعرية ولكنها قليلة[6].

ومن الملاحظ أن المسرحيات الشعرية هي كانت تهدف إبراز القضايا الاجتماعية لإصلاح القيم الدينية والأخلاقية خلال عرض المسرحيات على المسارح المختلفة، فهي تحتفل بالأحداث التاريخية والوقائع والأمور الدينية المستمدة من التاريخ والدين والمجتمع القديم، ولذا توجد بعضها تبرز الوقائع والأحداث على إطار المأساة وبعضها على إطار الملهاة، كما تظهر في مسرحيات أحمد شوقي بعضها ملهاة وبعضها مأساة [7]فأجاد في قرض الشعر المسرحي وتفوق على الآخرين وموضوعا وفنا حيث أنه قاوم مقاومة شديدة لتغيير تيار اللغة العامية الذي طغى على المسرح العربي وثانيا أنه صاغ مسرحياته على الموضوعات الوطنية والسياسية والمشاعر الشعبية والدينية إلا أن كتاباته تنحصر على التيار الكلاسيكي إذ أنه قرأ كثيرا في المدرسة الكلاسيكية الفرنسية عند راسين وكورني وموليرو أمثالهم.

تطور المسرحية النثرية

من المعلوم أن المسرحية العربية كانت تسير على طريق الترجمة والاقتباس والتقليد وعلى طريق التوجيه نحو المثل القويمة والبطولات الرفيعة وتعميق والشعور الديني وبعث الروح الوطني وما إلى ذلك، كماأن المسرحية كانت معتمدة على التمثيل، إذ قوي إطارها بعد ظهور الأدباء والكتاب وعقب عنايتهم بكتابة المسرحية لغرض التأليف ولأثراء الأدب العربي ونشره وإبلاغه إلى مستوى الأدب العالمي العالي، فاهتم الكتاب من مصر وسوريا ولبنان وغيرها من البلدان العربية ونجد قائمة كبرى للمؤلفين للمسرحية العربية ومن أشهرهم فرح أنطون وإبراهيم رمزي ومحمد تيمور الذين أجادوا في تأليف المسرحية العربية، إذ كتب فرح أنطون المسرحية الاجتماعية منها " مسرحية مصر الجديدة ومصر القديمة" وصور فيها القضايا الاجتماعية وعيوب المجتمع المصري وما تسرب إليه من مساوئ الحضارة الغربية ومفاسدها، وثانية " مسرحية " السلطان صلاح الدين ومملكة أورشيلم" وصور فيها الصراع الحاد بين الشرق الشجاع المسلم والغرب المستعمر، إذ هي تعتمد على الموضوعات الوطنية، كما كتب إبراهيم رمزي مسرحيات عديدة، وخيرها موضوعا هي مسرحية " أبطال المنصورة" التي صور فيها الأحداث والوقائع خلال الحروب الصليبية، بينما كتب محمد تيمور أربع مسرحيات هي مسرحية " العصفور في القفص" و" عبد الستار أفندي" و" الهاوية" و"

العشرة الطيبة" ولكن مسرحياته لم تبلغ إلى النضج فنا بسبب كثرة الاقتباس والتمصير الكامل من المسرحية الفرنسية من ناحية وبناحية أخرى أنها معظمها تعتمد على اللغة العامية[8]

زعيم المسرحية وروادها

ومن الملاحظ أن المسرحية لم تلق النضج إلا بعد ظهور الجيل الجديد للكتاب والأدباء البارزين في سوريا ولبنان ومصر في القرن العشرين، هم الذين أبلغوها إلى النضج والكمال فنا وموضوعا، حيث أنهم أرقوا مستواها بعد الحرب العالمية وغيروا الموضوع، فتحول التيار من الكلاسيكية إلى الواقعية وأخذ الأسلوب مكان الجدة والحداثة والتحرر من الاقتباس والتمصير والتعريب والعامية إلى الفصحى، أما السوريون الذين أجادوا في فن المسرحية هم وليد إخلاصي، وخالد محي الدين البرادعي،و وعلي وعقلة وسعدالله ونوس وفرحان بلبل، وغيرهم من الكتاب إذ هم ساروا مختلف الاتجاهات ومثلوها ومن أهمها الاتجاهات الثلاث هي الاتجاه القومي ويمثله علي عقلة عرسان، والاتجاه الوجودي ويمثله وليد إخلاصي، والاتجاه الماركسي ويمثله سعد الله ونوس وفرحان بلبل،[9] وأما الكتاب اللبانيون فأشهرهم ميخائل نعيمة الذي كتب مسرحية شهيرة هي" الآباء والبنون" وأوضح في القيم الخلقية والاجتماعية في الأسرة القديمة والجديدة،[10] وأما الكتاب المصريون في مجال المسرحية هم من أبرزهم محمود تيمور الذي كان يكتب المسرحية أولا بالعامية ثم غير منهجه ونقل من العامية إلى الفصحى بعض مسرحياته، وتوفيق الحكيم المتوفى زعيم المسرحية وقائدها في القرن العشرين الذي أرسى المسرحية العربية وأبلغها إلى النضج إذ هو لم يقلد كاتبا غربيا بعينه، بل حاول كتابة المسرحية معتمدا على مواهبه وأمور بيئته، وروحه المصرية ومعتمدا على فلسفة أنيقة من الإيمان بقصور العقل والاتجاه نحو الروحانيات التي تجري في حياة الشرقيين وأعماق نفوسهم إذ هو أثرى المسرحية العربية ويبلغ عدد مسرحياته إلى عشرين وركز عنايته كلها وجلها على إبراز القضايا الاجتماعية، إذ يتضخم إنتاجه في مسرحياته المستوحاة من محيطه الاجتماعي وعرف في مجموعة "مسرح المجتمع" كما أنه استمدها تارة من موضوعات قديمة أساطير إغريقية وغير إغريقية ما يعتمد على فلسفة المسرح الذهني وأشهر ها مسرحية "أهل الكهف" التي تضاهي أعمال فطاحل أدباء الغرب والشرق، كما تتميز مسرحيات له " شهرزاد" و " براكسا أو مشكلة الحكم" بحل القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية، إذ يصور في مسرحيته" بيجماليون" المشكلة بين الفن الحياة كما تحتوي مسرحيات توفيق الحكيم على الموضوعات الدينية وتشير إليها مسرحيته "سليمان الحكيم" إلا أن بعض المسرحيات للحكيم تعالج القضايا الاجتماعية بالخصوص، وترمز إليها مسرحياته المكتوبة بالفصحى "سرّ المنتحرة" و"الأيدي الناعمة" و"الصفقة" و"الخروج من الجنة" و"صاحبة الجلالة" و"نهر الجنون" و" المرأة

الجديدة"، علاوة على ذلك صور الحكيم بعض القضايا الهامة مثلا قضية أسرية ترمز إليها مسرحية "الملك أوديب" هكذا لقد استطاع الكاتب المسرحي توفيق الحكيم أخذ مكانة الزعامة بإرساء قواعد المسرحية النثرية وسد الفراغ وإثراء المسرحية العربية بالموضوعات الجديدة وبأسلوبه الجميل الأجود والأنيق والرائع حتى نستطيع أن نقول أن توفيق الحكيم هو كاتب ومسرحي ورائد المسرحية وزعيمها الحقيقي.

خلاصة القول أن المسرحية العربية نشأت في بداية القرن التاسع العشر في لبنان وترعرت في مختلف البلدان العربية من مصر وسوريا ولبنان، ومرت بأطوار عديدة لتطورها وتوصلها إلى النضج، حتى أنها لاقت قبولا بين الشعراء الممثلين من أحمد شوقي وخليل اليازجي ثم طورها فنا وموضوعا الكتاب البارزون في مصر وسوريا ولبنان وأرسى قواعدها وأبلغها إلى النضج زعيمها ورائدها توفيق الحكيم حتى بدأ ينتشر انشارا بالغا من ذلك العهد إلى يومنا هذا.

الهوامش

---

[1]حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، 31-32، دار الجيل، بيروت، لبنان 1986

الدكتور خليل الموسى،المسرحية في الأدب العربي الحديث، تأريخ تنزيل وتحليل،ص-16،17،من مشورات اتحاد الكتاب العربي الدمش، 1997[2]

[3] نفس المصدر ،ص 20.

[4] الدكتور شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص-213، دار المعارف، القاهرة، 1961م

[5]نفس المصدر ص، 214.

[6]د- خليل الموسى،المسرحية في الأدب العربي الحديث، تأريخ تنزيل وتحليل،ص43، من مشورات اتحاد الكتاب العربي الدمش، 1997

7 أحمد القبش تاريخ الشعر العربي الحديث،ص،75، دار الجيل، بيروت، 1971م.[7]

[8]الدكتور شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص- 214-215، دار المعارف، القاهرة،1961

[9]الدكتور خليل الموسى، المسرحية في الأدب العربي الحديث، ص، 119، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1997

[10]حنا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث،ص-34، دار الجيل،بيروت، 1986.

دور الأستاذ سعيدالرحمن الأعظمي في تطوير الصحافة العربية في الهند

محمد أنوار عالم الندوي
الباحث في الدكتوراه بجامعة جواهرلال نهرو، بنيودلهي

يحتل الأستاذ سعيد الرحمان الأعظمي الندوي مكانة مرموقة فيمن نبغوا وأبدعوا في الصحافة العربية في الهند، فهو من الشخصيات البارزة التي تركت آثارا لاتمحى على اللغة العربية و آدابها عامة و على الصحافة العربية خاصة في الهند، قد وقف حياته الحافلة بالنشاطات والأعمال الأدبية لخدمة اللغة العربية وللصحافة العربية، فهو مشتغل بالصحافة العربية طوال عمره تقريبا ولعب ولا يزال دورا رائعا في تطوير الصحافة العربية وتزويدها بمقالاته القيمة رائعة الأسلوب التي تنوعت موضوعاتها ومجالاتها حسب متطلبات العصر ومقتضيات الأوضاع.

وإن شخصية الأعظمي شخصية متعددة الجوانب، فبجانب اشتغاله بالصحافة العربية وهو يترأس إدارة مجلة "البعث الإسلامي" الصادرة من ندوة العلماء ويكتب كلمة الرائد في جريدة "الرائد" الصادرة أيضا من ندوة العلماء، ويتولى منصب الاهتمام والتدريس في دار العلوم ندوة العلماء، وله إسهامات بارعة تتمثل في عدد غير قليل من الكتب العربية و الأردية و المترجمة. وهذه الدراسة تركز على إسهاماته في مجال الصحافة العربية الهندية، وهي دراسة نموذجية في ضوء مجلة "البعث الإسلامي" وجريدة "الرائد" إضافة إلى مقالاته الصحفية التي كتبها خلال رحلاته الوطنية والدولية، على النحو التالي:

إسهامات الأستاذ الأعظمي في ضوء "البعث الإسلامي":

ظل الأستاذ الأعظمي خير معين لمنشئ مجلة "البعث الإسلامي" الصحافي الشاب محمد الحسني رحمه الله و صديقا مخلصا له في مجال الصحافة و أمور التحرير. و لما رحل الشيخ محمد الحسني رحمه الله إلى الدار الآخرة تولّى الأستاذ الأعظمي رئاسة تحريرها و بذل جهودا جبارة لرفع مستواها العلمي و الأدبي و توسيع نطاق إصدارها و رفع كلمة الحق من رصيفها المؤقر.

و قد استخدم الأستاذ الأعظمي رصيف "البعث الإسلامي" لأهداف متنوعة و أغراض مختلفة يطول ذكرها في هذا البحث الوجيز، فبين خطورة الأدب و أهميته و أرشد إلى أنه من أهم وسائل البناء و الإصلاح، و إرشاد الإنسانية إلى القيم الخلقية، و إقامة الروابط بينها و بين خالقها. و أظهر أسفه الشديد على أن الأدب الشرقي بحكم اتباعه للأدب الغربي هجر مهمة الإصلاح و التجديد، و جعل يجري وراء المادة و يدور حول المرأة، فقال: "إن الأدب الذي يتنازل عن الإمامة و القيادة، و يهجر مهمة الإصلاح و التجديد، و ينصرف إلى الإتباع و التقليد، و يرضى بالمجاراة و المحاكاة، إنه أدب ممسوح، وإنه أدب "منتحر" و لايستحق أن يسمى "أدبا". إنما هو حرفة و تكسب و تقليد و تمثيل. لقد أخطأ من فهم معنى الأدب "التسلية و تزجية ساعات

الفراغ و التمتع بجمال الطبيعة". إنه معنى قاصر من معاني الأدب. إن الأدب أسمى من ذلك و أوسع. إن الأدب رسالة و دعوة و ثورة و جهاد و هدم و بناء"[1].

و قال: "و بصرف النظر عن الدعوة إلى الفاحشة علنا إننا نرى أن الآداب تسخر اليوم لجلب الشقاء و سد منافذ النور، و محاربة الفطرة الإنسانية و بتعبير أصح: يستغل الأدب اليوم للقضاء على مفاهيم الفضائل و الآداب و يحول إلى فلسفة و نظريات و مذاهب معقدة لاتمت إلى الأدب و الفن بصلة. و تؤلف كتب و موضوعات أدبية و تخصص أركان في الجامعات و مراكز التعليم و الثقافة الكبرى في العالم بالتحقيقات و الدراسات الأدبية، و يختار رجال للتنقيب في الاتجاهات و النظرات الأدبية العالمية قديما و حديثا. و نرى فوق ذلك أن الأدب الذي هو منحة خاصة للإسلام لأتباعه و أنصاره، و الذي جعله الإسلام وسيلة كبرى للتربية و الدعوة، و ترسيخ معاني العلم و الدين و مفاهيم الأخلاق و المكارم في النفوس، إنما يحتكره أناس لا حظ لهم من الدين و الأخلاق شيئ، يصطنعه رجال صغار من الشعوب المتحضرة، لا لشيئ إلا لأن يتخدوه ذريعة لإشاعة الفواحش و الأفكار المضللة، و نشر القلق و الشقاء في المجتمعات الإسلامية بوجه خاص، و لكي يصرفوه عن وجهته الأصلية البناءة و هدفه الطبيعي الذي أنزله الله تعالى من أجله، إلى وجهات من الضلالة و الإنحراف و اللذات الحقيرة، ذلك أن هؤلاء الناس لايعرفون للحياة مفهومها الأعلى و الأصيل"[2].

و قال: "إن الأدب الذي أكرمنا به الإسلام و ما أنزله الله تعالى من أمثل مثال للادب و الفن في كتابه العظيم و جعل نبيه و رسوله محمدا صلى الله عليه و سلم أفصح العالمين و أبرع الناس في الأدب و أروعهم في جميع فنونه و مناحيه، ليطالب منا أن نضعه أمام الناس في صورته الرائقة الجميلة، و بملامحه الأصيلة النقية الجذابة، و نبين وظيفته في الحياة و المجتمع، و ننقذه من جميع التيارات الفاسدة الضالة المنحرفة، و من الأيدي الآثمة و الأقلام المأجورة من الأفكار الهزيلة، العصابات الإجرامية، و نعيده إلى مركزه الحقيقي و إلى دوره الطبيعي، و إلى مهمته من البناء و التزئين، و نستبدل المذاهب الأدبية المادية بالمذاهب الأدبية الطبيعية التي تلائم الفطرة و تستجيب لجميع نداءات الضمير و القلب الحي النابض، و تزين للناس الفضيلة و الجمال و الحب و الإيمان، و تثير في النفوس عواطف الطاعة و العبودية و التواضع و الخشية و الورع، حتى تدنو الحياة إلى غايتها المنشودة، و تحظى بالسعادة و الطمأنينة و الاستقرار و الهدوء و بالشعور بالأمن و السلام في الدنيا و تتطلع إلى نعيم الآخرة، و جنتها بتوفير وسائل العمل و زاد الطاعة في الحياة الدنيا".[3]

و قال يوضح مفهوم الصحافة الإسلامية: "لاأعني بالصحافة الإسلامية ما لايمس شيئا غير الدين، و لايتحدث في موضوع غيره. و إنما أريد بها ما يحمل الطابع الديني و ما يغلب عليه لونه مع إسهامه في كل موضوع من المواضيع الثقافية و السياسية، و تدخله في كل شعبة من شعب الحياة المعاصرة و المجتمع المعاصر".[4]

و قال عن جهود أعداء الإسلام المبذولة لتقليل قيمة الأدب الذي يحمله كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بل و قطع صلته عن الحياة الإنسانية، و دعوى أن ذلك أصبح أدبا متروكا و بيانا ميتا، لايساير

ركب الحياة و لايساعد الإنسان في البحث عن أفضل منهج حضاري حديث، و الدعوة إلى إضعاف اللغة العربية و فصلها عن خطها الأصلي و لهجتها الفصيحة: "و سار على هذا الدرب جميع حملة الأفكار الحاقدة على أدب الإسلام و لغة القرآن و بلاغته، إنهم ينادون بمحاربة الرجعية (الإسلام و ثقافته و تاريخه و آدابه) يسمونها رجعية، لأنها تمت إلى تاريخ الإنسان في الإسلام، و يتناسون أن ما يدعون إليه من الحضارات الفرعونية و الأشورية و البابلية و الآروية و الأوربية الوحشية التي لم يجد فيها الإنسان بغية من حياة سعيدة و عيش مطمئن، إنما هي في الحقيقة رجعية تعود بالإنسان إلى عصر الحجارة الهمجية و الجهل و الفقر و حياة كحياة الوحوش و البهائم التي لاتعرف للسعادة و الأمن و العزة معنى". [5]

و قد حاول الأستاذ الأعظمي تربية الجيل الجديد على أسس إسلامية، و قدم المثل العليا للحياة أمام النشء الجديد، و نفخ فيه روح الإيمان و العمل الصالح، و البطولة و السماحة الإسلامية و الحب لله و رسوله و الإنفاق في سبيله، و التفاخر على تاريخ المشرق، و التراث العلمي الزاخر. و هذا الذي أدّاه إلى ذكر تراجم الصحابة و التابعين، و أصحاب الدعوة و التجديد، و أهل الاختصاص من المحدثين و المفسرين و الفقهاء و الأدباء و الشعراء و أصحاب الجهاد و العزيمة و أصحاب القلوب الصافية و العارفين لله تبارك و تعالى كأمثال حسان بن ثابت الأنصاري، و كعب بن مالك الأنصاري، و سعيد بن المسيب و الحسن البصري و شيخ الإسلام ولي الله الدهلوي و السيد جمال الدين الأفغاني، و الشيخ أحمد السرهندي و الإمام إسحاق بن راهويه و الشيخ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي، و ابن قتيبة الدينوري، و ابن بطوطة و الشيخ إسماعيل الشهيد، و السيد أحمد الشهيد، و محمد اقبال وغيرهم و إنما يذكر هؤلاء الأعلام من التاريخ الإسلامي لربط النشء الجديد بسلفه الصالح و توطيد صلته به.

و في جانب آخر لم يال جهداً في تعرية الدسائس و فضح المؤامرات التي لايزال يحوكها أعداء الإسلام و المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها، من تقطيع العالم الإسلامي و خاصة العالم العربي إلى قطاع صغير من الأرض لاعزة لها و لاكرامة، و تضعيف قوة المسلمين و تمزيق وحدتهم، و التسلط على بلدانهم و الاستغلال بما عندهم من الخير و الثروة، و إفساد دينهم و مجتمعهم و لغتهم و تعريتهم عن لباس الإيمان و العمل الصالح و الروحانية و إبعادهم عن الدين و إغراءهم على التخلص عن العفة و الحياء، و حثهم على الاعتناق بالحضارة الغربية الحيوانية المادية، و قد كتب رائع النثر و المقالات الجيدة العلمية العاطفية عن احتلال اليهود لفلسطين المسلمة، و إخراج سكانها القدماء عنها، و سيطرتهم على القدس و انتهاك حرمتها، و سوق الشعب العراقي إلى الحرب الدامية، و إبادة الأهل و البلاد، و تعذيب الشعب الأفغاني بما لم يرتكبه، و إدخاله في حرب لاتتأتى إلى نهاية، و إشعال نار الحرب بين الشعب السوداني التي أدّته إلى تجرع جرعة التقسيم المرة، و قضية "دارفور" المتعقدة، و شقاء أهل تلك البلاد، ومحاولة إفساد اللغة العربية لغة الكتاب و السنة تحت راية التحديث، و مطالبة تعديل الشريعة الإسلامية، و تبديل المقررات الدراسية الرائجة في البلدان الإسلامية، و الغزو الفكري، و جهود

المستشرقين الخائبين لمسخ صورة الإسلام و تخليط تراث المسلمين العلمي عليهم و تشكيكهم في تاريخهم المشرق الباهر، و الإهانة بشخصية الرسول الكريم صلوات الله و سلامه عليه. و نسبة الإرهاب إلى الإسلام و اصطناع مصطلح "إسلاموفوبيا" و تحذير الناس به من الإسلام، و استخدام وسائل الإعلام الحديثة لتحقيق هذه الأهداف الذميمة لايمكن أن يغيب عن ذهن القارئ الواعي و لو للحظة. فجهوده لإنشاء الوعي القومي، و الأخوة الإسلامية العالمية، و تحذير المسلمين من الأخطار المهددة بهم، و المؤامرات المدبرة ضدهم موفورة مشكورة.

و هكذا مازال الأستاذ الأعظمي يدحض الأفكار و النظريات الهدامة و الأيدلوجيات الباطلة التي لاتزال تظهر بين حين و آخر، و تخلب الأذهان و تسحر النفوس ثم تفقد معنويتها بعد مدة من الزمن، كالشيوعية و الوطنية و الحرية المتمردة و المادية الطاغية و الرأسمالية و الاشتراكية و الماركسية و العولمة و ما إلى ذلك. فنرى على سبيل المثال أنه كتب افتتاحية حافلة لعدد فبراير 1991م بعنوان "الفلسفات المادية في حالة الانهيار و لامكان لها في قائمة الانتظار". و هكذا كتب افتتاحية شاملة لعدد فبراير 1990م تحت عنوان "الأنظمة المادية و النظريات الباطلة تنحر نفسها بنفسها و تنهار". و ما زال الأستاذ الأعظمي يبصر الشعب المسلم بتحديات العصر و ينبهه على تهديداته، ليكون على حذر و تيقظ مما تحوكه أيدي الحاسدين على الإسلام من المكايد و الدسائس، فيقول في افتتاحيته للعدد الأول من المجلد الرابع و الأربعين لمجلة "البعث الإسلامي" تحت عنوان "مهمة البعث الإسلامي و مسئوليتنا نحوه": "أمامنا الآن تحديات القمع و الإعتداء الصربي على شعب كوسوفا الذي لاذ ثلاث مائة الف شخص منه بالفرار إلى مدن و قرى خوفا من عمليات البطش و القتل التي يمارسها الصرب ضده، و قضية عقد السلام و الأمن بين دولة فلسطين و إسرائيل، و مشكلة تركيا مع الإسلاميين، و حزب "الفضيلة" الإسلامي بوجه خاص، و الأزمة الإيرانية الأفغانية مع "حركة طالبان". هذا عدا الأخطار و المخاوف التي يعيشها المسلمون على أصعدة مختلفة من هدم المقدسات، و رفض تطبيق الشريعة الإسلامية و تمزيق الوحدة و الأخوة الإسلامية محاربة التشخص الإسلامي و المثل الإيمانية و الاستهزاء بالسيرة النبوية و اتهامها بما يستحي منه البهائم فضلا عن الإنسان و المسلم، و إعداد جيل من المسلمين ينكر غناء الإسلام في العالم المعاصر، و يطالب تغيير شريعته بما يتفق و طبيعة الحضارات المادية و الفلسفات العلمانية الحاضرة"[6].

وقد بحثنا عن إسهامات الأستاذ الأعظمي الصحفية في بحث جامعي قدمنا لنيل شهادة ماقبل الدكتوراه، وعددنا مقالاته المنشورة في "البعث الإسلامي" منذ أكتوبر عام 1995 حيث سمعت المجلة صرير أقلامه لأول مرة، حتى عام الدراسة أغسطس 2011م، والتي بلغت نحو 592 مقالا باللغة العربية شتى الجهات العلمية والأدبية والثقافية والتفاكيرية، وبجانب هذه الإحصائية نراه يواصل الكتابة حتى الآن ويرأسها المجلة حتى الآن. و هذه القائمة الطويلة الشاملة لمقالاته المنشورة في مجلة "البعث الإسلامي"، خير دليل على علو كعبه في اللغة العربية و على عبقريته في مجال الصحافة العربية.

إسهامات الأستاذ الأعظمي في ضوء "الرائد":

بعد أن اتضح لنا خدماته خلال المجلة "البعث الإسلامي" نرى من المناسب أن نفصل القول في خدماته في ضوء الجريدة "الرائد" النصف شهرية و هي جريدة غراء تصدر من ندوة العلماء بلكناؤ، و هي صحيفة عربية قائمة بخدمة اللغة العربية والشعب الإسلامي منذ أكثر من نصف قرن. وهي صحيفة تتميز بصدق اللهجة وأمانة الكلمة، ونشر أخبار وأنباء، وتعليقات صحفية ومقالات من خلال أقلام أدبية هادفة مركزة، وكتابات بأقلام الشباب والقراء، وباهتمامات خاصة بالقضايا والمشكلات التى لها علاقة بالمسلمين والعالم االإسلامي، وبالتالي عرض حلول لها وتقديم آراء وأفكار تكون نبراسا للسائرين في درب الصحافة العربية، وتمهد لهم الطريق نحو غاية مثلى من غير أن يفارقهم الشعور بالهدف الأعلى الذي تهدف إليه الصحافة الهادفة من السلوكيات الإسلامية والآداب الدينية،بدأت مسيرة صحيفة "الرائد" في عام تسعة وخمسين وتسع مائة وألف الميلادي. وجاء في "كلمة الرائد" التى دبجها يراع سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي في العدد الأول من هذه الصحيفة:

"لم يبعثنا على إصدار هذه الصحيفة العربية إلا لأن الصحف والمجلات العربية الصادرة اليوم في أنحاء العالم لا تقضى حاجتنا. نحن أبناء دارالعلوم الذين لهم رسالة إسلامية رفيعة، دقيقة الأهداف متعدة الأطراف، وذلك لأن هذه الصحف والمجلات تحمل في ثناياها سموما فتاكة للناشئة الإسلامية، وهي بذور للفسق والوقاحة والإلحاد، تبذرها في نفوسهم وقلوبهم، فنرى أن الفائدة العلمية الأدبية التى نؤمل الحصول عليها من بينها تختلط وتمتزج بهذا الضرر المخيف الذي أوضحناه. والذي الأمة الإسلامية والناشئة الإسلامية في أشد الحاجة إلى الاتقاء منها، ولا يمكن بمساعدة هذا الصحف الماجنة أن نحقق آمالنا من بناء مجتمع إسلامي سليم فاضل"[7].

ولا يتم ذكر خدمات صحيفة "الرائد" الجليلة إلا ببيان جهود الأستاذ سعيد الأعظمي الجبارة. فقد ارتبط بها من يوم إجراءها وتعهدها تعهد الأم الحنون على أمها، ولم يفارق عنها في هذه المدة المستغرقة لأكثر من نصف قرن ولو للحظة. فيقول الأستاذ الأعظمي نفسه عن هذه المرافقة الطيبة: "لقد نال رائد "الرائد" سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي مؤسس "الرائد" تأئيدا مؤزرا عن الله عزوجل وقد كان له يومئذ ومن أول يوم في هذا المجال أخ صغير (اسمه سعيد الأعظمي) يمشي معه حيثما مشى، ويمتثل أوامره في كل ما يليق به من غير تأخير،وبدافع من الاعتزاز والشكر.

ومن ثمار هذه المرافقة المخلصة أن الأستاذ سعيد الأعظمي ما دام يكتب "كلمة الرائد" في صحيفة "الرائد" من يوم إجراءها إلى الآن – وقام خلال كتاباته القيمة ومقالاته النيرة بتبصير القراء للقضايا الإسلامية، وتأئيد الحق، وتنقية وجه الإسلام والمسلمين من نقع الشكوك والشبهات، ومحاربة الظلم الذي واجهته فئات إسلامية مختلفة في مختلف ديارها وأوطانها، وبالنقد والرد على العلمانية التى تخاصم الفكرة الإسلامية، وبدحض الحضارة الحديثة الوحشية، وبتوجيه النشءالإسلامي إلى ما يليق به من اختيار المبادئ الإسلامية للتعايش السلمي، ومراعاة الظروف والأوضاع مع المحافظة على خصائص السيرة الإسلامية الصالحة والمبادئ الرشيدة.

فعلى سبيل المثال لما رأى الغرب الصحوة الإسلامية تظهر في أفق العالم الإسلامي، وحتى الشعوب الغربية تتجه إلى الإسلام، جعل يبث دعايات كاذبة ضد الإسلام والمسلمين – وينشر في نفوس أهل أوربا خوفا شديدا من الإسلام ومن الأمة الإسلامية، واعتمد مصطلحا سياسيا، وهو "إسلاموفوبيا" تخويفا من الإسلام، مثل ما يخوف الناس بعضهم بعضا من الأشباح المخوفة والبلايا الكريهة، وركزوا على نشر هذه الدعاية بصورة موسعة جدا بالإعلام الغربي بجميع أنواعه ووسائله وأجهزته – فدحض الأستاذ الأعظمي هذه الدعاية الكاذبة من صعيد "كلمة الرائد" دحضا يفتح العيون ويجلى القلوب – فيقول:

"هذه الصورة المشبوهة للإسلام ليست بذات حقيقة تمت إلى الإسلام بصلة، وإن الإسلام وكل ما ينتمي إليه برىء عن هذه التهمة التى توجه إلى هذا الدين الحنيف، والذي أنقذ الإنسانية الواقعة على شفا حفرة من النار والدمار، كانت تترقب النهاية الأليمة. والذي جاء بالأخوة العالمية، وأقام الناس كلهم في صف واحد، وسوّى بينهم،، وأنجاهم من عذاب التفاوت القبلي والتعاظم الأسرى، والتفاخر الدموي واللوني".

ويقول: "ولكن الواقع الذي يعرفونه إنما تجاهلوه – وتناسوا ذلك التاريخ المشرق للإسلام الذي ظل فيه منارة نور للأجيال البشرية التائهة، وأنقذ الشعوب الأوربية من سبات الجهل والغفلة والأمية، وعلمها آداب الحياة، وشق لها طريق العلم، وفتح لها أبواب الرقى والإزدهار".[8]

مقالاته الصحفية عبر رحلاته الوطنية والدولية:

أن الأستاذ الأعظمي له رحلات لا بأس بها في داخل الهند و خارجها. فهو من العلماء الذين ساروا في البلاد و شاهدوا مظاهر صنع الله تعالى في الخلق و الكون، و تعرفوا عن كثب على حياة الناس و خاصة حياة المسلمين الفردية و الاجتماعية و قضايا الدول المختلفة و الظروف السائدة فيها.

و القاري لوقائع أسفار الأستاذ الأعظمي يشعر لأول وهلة بأنها بحر زخار للمعلومات القيمة و خزينة زاخرة بالمعارف و العلوم، فحينما يكتب عن بلاد من بلدان العالم يعطي عنها معلومات وافرة تطمئن بها القلوب و تقر منها العيون.

فلننظر إلى ما كتبه بعد جولته إلى نيبال على سبيل المثال، فتحدث عن جغرفيتها و موقعها و سكانها و تاريخها و بلادها المهمة و أسواقها و متاجرها، و مستورداتها، و غذاء أهلها، و نوعية حكمها، و سلالة حكامها، و لغاتها و وسائل مواردها الرئيسية، و مراكزها السياحية، و أماكنها الأثرية، و جبالها و أنهارها، و أحوال سكانها الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و حياتهم اليومية و ما إلى ذلك.

فيقول عن أسواق متاجر نيبال: "و في أصيل ذلك اليوم قمنا لجولة لبعض المناطق العامرة بالأسواق و المتاجر الجديدة منها و القديمة، و أحسست كأني في إحدى مدن الهند. فالأوضاع التجارية متماثلة، و الأسواق زاخرة بأنواع من السلع و البضائع و الحاجيات و معظمها مما يستورد من الصين و اليابان و الهند. و أما

المنتجات النيبالية فهي نادرة. و لكن الميزة الغالبة في كل مكان إنما هو الهدوء و الأمانة في الوزن و الكيل، كذلك قضية الأمن و السلامة مما يستزف طاقات الحكومة ثم لاتجد لها حلا. و إنما الهدوء و الأمن من طبيعة أهل الجبال و خاصة جبال نيبال".[9]

و يقول عن مساهمة المرأة في الأمور الاجتماعية و الاقتصادية في نيبال: "و قد وجدت أن المرأة لها مساهمة كبيرة في الأمور الاجتماعية و الاقتصادية، فهي التي تقوم برعاية البيت و تهيئة الحاجيات و تربية الأولاد و بالبيع و الشراء في الأسواق، و قد لاحظت أنها لاتستحي مما إذا قامت بأعمال مرهقة، فالاحتطاب في الغابات و حمل الرزمات الثقيلة على الظهور عادة شائعة لدى المرأة النيبالية. كما أن لها حظا في التعليم و الثقافة فهي تتولى الوظائف في الدوائر الحكومية و المدارس و المتاجر (في سوبر ماركيت)".[10]

و يقول عن وسائل الموارد الرئيسية في نيبال: "وسائل الموارد الرئيسية في نيبال هي الزراعة و السياحة. فمن الحاصلات الزراعية تحتل الذرة في الدرجة الأولى و خاصة في المناطق الجبلية. و كذلك زراعة الرز و القمح لاتخلو من أهمية. و يتوافر من الفواكه البرتقال و الأناناس و الموز كما أن هناك مزارع للشأي الجيد أيضا".[11]

و يقول عن اللغات الرائجة في نيبال: "أما اللغة القومية الرسمية في نيبال فهي اللغة النيبالية. و تتبعها في الأهمية اللغة النوارية. و لكن المسلمين في كل مكان سواء في الجبال وأو السهول يعرفون اللغة الأردية بوجه عام و يتفاهمون بها".[12]

و لكن الطابع الغالب في وقائع رحلته إلى نيبال و غيرها من الرحلات هو التركيز على بيان أحوال المسلمين و ظروفهم الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية، و أحوال مدارسهم و مساجدهم و مراكزهم الدينية و الدعوية، و جمعياتهم التعليمية و الخيرية، و شخصياتهم المعنية بالدعوة الإسلامية، و سير الدعوة الإسلامية فيهم. و قدوم المسلمين إلى تلك البلاد و نسبهم السكانية، و التحديات الموجودة أمامهم. و ما إلى ذلك من الظروف و الأحوال. فيقول الأستاذ نفسه في وقائع رحلته إلى نيبال: "و قد كنت مهتما بمعرفة الأحوال و سيرالدعوة الإسلامية في هذه البلاد، و الإطلاع على النشاط الإسلامي في هذا البلد الغارق في الوثنيات و الخرافات".[13]

و يقول عن أهمية الدعوة في مناطق نيبال الجبلية: "و كان هذه المناطق الجبلية تتمتع بصحوة إسلامية إلا أن المسلمين هناك في أشد حاجة إلى توجيه ديني سليم، فإن غفلة قليلة ترميهم إلى أحضان الشرك و البدع و عبادة القبور، و تفسح المجال للإنتهازيين من الخرافيين و المبتدعين الذين هم بالمرصاد، و الذين هم نشيطون جدا في أداء مهمتهم من التضليل و التشويه".[14] و يقول عن نشاطات الجمعيات الإسلامية في نيبال: "أما نشاطات الجمعيات الإسلامية و العاملين فيها في نيبال، فربما تتحدد بين الشكليات و الشؤون التنظيمية أكثر من العمل بين المسلمين المتخلفين دينيا و اجتماعيا". و قال: "إني لا أنكر الحاجة إلى هذه الجمعيات الإسلامية و المراكز الدينية في مثل هذا البلد، و لاأقلل من قيمتها في حال ما، و لكن الحق أن يقال أن مجال نشاطها و أعمالها محدود، و أن اهتمامها بالأولويات و الأساسيات قليل يبعث على الأسى".[15]

و قال في وقائع رحلته إلى فيجي: "و إن الجانب الخاص الذي لاحظته في هذه الجزيرة باختلاط أهلها و دراسة وضعها الديني هو جانب التعليم الديني الذي لايزال بأمس حاجة إلى اهتمام كبير من المعنيين بقضايا الإسلام و المسلمين في الدول الإسلامية. ذلك أن نقص هذا الجانب يورث جهلا بالدين الصحيح، فيقع كثير من الجماهير المسلمة في أمور لا علاقة لها بالدين الخالص. ظانين أنها من الدين. و لكن التعليم الديني هو الذي يوفر عليهم الفهم الصحيح للدين، و معرفة الأولويات و الفرائض والسنن و المستحبات و التمييز بين البدع و الضلالات، و الإيمان و الأعمال الصالحة، و بتعبير آخر بين الإيجابيات و السلبيات".[16]

و قال في صدد ذكريات سفره لبنغلاديش و ذكر الأعمال الدعوية المثمرة في هذا البلد المسلم: "أما العمل الإسلامي الذي يتحقق على أيدي الكتاب و الأدباء الإسلاميين هنا، فهو ذو قيمة غالية جدا. و لقد اتجه الأدب البنغالي بفضل المجهودات الأدبية التي يبذلها هؤلاء الأدباء و الكتاب الإسلاميون نحو الفكر الإسلامي الخالص، و تسنى له الخروج من الأفكار الوثنية والاتجاهات المشبوهة التي سيطرت على الأدب البنغالي إلى مدة طويلة. و من ثم أصبح للأدب البنغالي وجود مستقل. و صار أداة ذات أهمية كبيرة للدعوة الإسلامية و شرح المفاهيم الإسلامية في المجتمعات البنغالية التي لاتعرف لغة غير لغتها. و تكونت مع ذلك رابطة قوية للأدباء و الكتاب الإسلاميين الذين يحرصون على نشر و نقل الفكر الإسلامي إلى اللغة البنغالية. و لهم إسهام كبير و نشيط في أجهزة الإعلام من الصحافة و الإذاعة و النشر و التوزيع. و قد استطاعوا أن يكونوا مكتبة إسلامية واسعة باللغة البنغالية و أن يزودوا الشباب و الشعب كليهما بزاد أدبي و فكري من خلال وجهة النظر الإسلامية. و هكذا عادت القيادة الفكرية و الأدبية إلى هؤلاء الأدباء والدعاة و المفكرين الإسلاميين".[17]

و قال عن ظاهرة العودة إلى الإسلام في بنغلاديش: "إن العودة إلى الإسلام كقاعدة صلبة للحياة والإنسان، و بناء الحضارة الإنسانية عليها، أصبحت من ظواهر الشباب و الشيوخ و حتى الطبقات الكادحة و المثقفة و رجال الحكم و السلطة هناك، ذاك أن التجارب التي أجريت في مجالات الحياة المختلفة لتوجيه السعادة إلى المجتمع الإنساني – رغم الفقر و المرض و الأمية – أخفقت في إعطائه سندا يعتمد عليه في حل المشكلات و التوسل إلى قضايا الحياة الحقيقية من العدل و الأمن و الوحدة. و العلاقات الإنسانية و الموقف الواضح من الدنيا و الآخرة و العمل لإيجاد المناخ الصالح الذي يتمكن فيه المسلم من تقديم نموذج عملي هي للحياة الفردية و الجماعية، التي تجمع بين الحسنين، و تربط الدنيا بالآخرة و الأرض بالسماء".[18]

خلاصة القول:

إن مساعي الأستاذ الأعظمي في مجال الصحافة تتمثل في كلمات مجلة "البعث الإسلامي" و جريدة "الرائد" اللتين يتبوأ اليوم مكانة مرموقة في الصحافة العربية في الهند، كذلك المقالات الأخرى التي يكتبها بجد و إخلاص و على أساس استمرار في هاتين المجلتين و المجلات الأخرى الهندية، فهذه الآثار القيمة الهائلة له ترشدنا إلى مشربه الديني و منهجه الأدبي، و أصوله في مجال الصحافة، فهو يريد بهذه المقالات الدعوة إلى الإسلام من

جديد، و نبذ التفرق و التشتت و التحرب، و إرشاد الإنسانية إلى القيم الخلقية و العادات الحسنة، و إقامة الربط بين خالقها، إنه يريد بأدبه و عمله خدمة الإنسانية لاالعبث والتلاعب بالألفاظ لتسلية القلب، إنه يظهر أسفه الشديد على أن الأدب الشرقي بحكم اتباعه للأدب الغربي هجر مهمة الإصلاح التجديدية و جعل يجري وراء المادة.

ومن خلال دراسة أعمال الأستاذ الأعظمي الصحفية وتحقيقها وتحليلها واستعراضها يتوصل الباحث إلى أنه رائد الصحافة الإسلامية بمعناها الحقيقي، فدعا إليها بقوله و عمله، و دافع عنها دفاعا مستميتا حتى إنه دعا إلى اللغة العربية الخالصة، و الصحافة الإسلامية الصافية عبر محاضراته و خطباته التي ألقاها في المؤتمرات و الندوات المختلفة عبر العالم و خدم بها الدين و الأدب خدمة صالحة و ترك لنا ولطلاب اللغة العربية في الهند ثروة هائلة وآثارا قيمة في الأدب والدين، و لايزال هو في مهمته العلمية و الأدبية بالرغم من ضعفه الشديد و مرضه اللازم، فادعوالله أن يبقيه لنا و لتلاميذه الكثيرين، و يبارك في علمه و قوله و حركاته و سكناته حتى نستفيد منه استفادا كاملا بحظ وافر.إن الشيخ الأعظمي صحافي إسلامي بارع، يتجلى الفكر الإسلامي بوضوح في مقالاته و بحوثه. وإن مقالات الشيخ الأعظمي الصحفية تمتاز بصحة اللغة و أصالة البحث و روعة البيان و جزالة الأسلوب، إنه أجاد و أحسن فيما ألف و سطر، و اتخذ في كتاباته طريقة الإقناع و التحليل و التعليل، و أحاط الموضوع الذي تناوله للكتابة بكل جانب، و بين ماله و ما عليه.

الهوامش:

[1]. البعث الإسلامي، ديسمبر 1955م.
[2]. البعث الإسلامي، ربيع الثاني 1408هـ.
[3]. البعث الإسلامي، ريع الثاني 1408هـ .
[4]. البعث الإسلامي، مارس 1966م.
[5]. البعث الإسلامي، ذو الحجة 1414هـ.
[6] . البعث الإسلامي، رمضان المبارك 1419هـ.
[7] الرائد : 26/ جمادى الآخرة و12/ رجب 1429هـ
[8] الرائد : 11 جمادى الآخرة 1429هـ
[9]. البعث الإسلامي. شوال 1406هـ ، ص: 87،86.
[10]. البعث الإسلامي، شوال 1406هـ، ص: 87.
[11]. البعث الإسلامي، ذو القعدة 1406هـ، ص: 96.
[12]. البعث الإسلامي، ذو القعدة 1406هـ، ص: 96.
[13]. البعث الإسلامي، شوال 1406هـ ص: 83.
[14]. البعث الإسلامي، شوال 1406هـ ص: 89.
[15]. البعث الإسلامي، شوال 1406هـ ص: 6،5.
[16]. البعث الإسلامي، رجب 1404هـ ص: 8.
[17]. البعث الإسلامي، شوال 1410هـ ص: 8،7.
[18]. البعث الإسلامي، شوال 1410هـ ص: 6.

فهل عند رسم دارس من معول

(مذكرة لإسهامات مدينة جونفور في اللغة العربية وآدابها)

محمود عاصم

الباحث في الدكتوراه في مركز دراسات اللغة العربية و الإفريقية

جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي

أسس هذه المدينة السلطان فيروز شاه تغلق عام 1361 م(1) , تذكارا لأخيه من العم محمد ابن تغلق الذي كان لقبه (جونا خان)، فأصبحت هذه المدينة جونافور ثم جونفور بكثرة الاستخدام.

وتقع هذه المدينة بشمال غرب من مدينة فارانسي الشهيرة، وتجاورها مدينة أعظم جراه و سلطانفور و برتاب غره من ولاية أترابراديش في الهند. وهي تقع على ضفة نهر غومتي الذي يمر بمدينة لكناؤ عبر مدينة سلطانفور. ويبلغ عدد سكان هذه المدينة أكثر من أربع ملايين نسمة، بينهم المسلمون 37 بالمائة وهذا حسب الإحصاءات الرسمية لعام 2011م .

خلفية سياسية موجزة: تعرف هذه الدولة المسلمة في صفحات التاريخ باسم" دولة الشرق "sharqi dynasty وكانت هذه المدينة عاصمة لها، حكم عليها ستة ملوك باسم الدولة الشرقية بداية من سنة 1399 إلى 1483م، حيث انتهت مطافها بانهزام السلطان حسين الشرقي على يد السلطان اللودي فجاءت هذه المنطقة تحت سيطرة اللوديين فحكموا عليها عن طريق أمرائهم، ولما تسلم المغول مفاتيح البلاد حكموا حتى عام 1711م. ثم ظلت هذه المدينة تحت سيادة نواب في ولاية أوده(2) حتى أعطى النواب الرابع آصف الدولة بن شجاع الدولة مناطق جونفور وبنارس وغازيفور للإنجليز أداء للديون وذلك في سنة 1764 م.(4)

وعندما سمع الملك الشهير شاه جهان السمعة الطيبة لهذه المدينة لما كانت عبير مجالسها ومحافلها العلمية يسري إلى كل أنحاء الوطن ويوجد العلماء والأدباء في كل بقعة من بقاع هذه المدينة فلم يقف من أن يثنى ثناءا عاطرا ومرتجلا " جونفور شيراز ماست"(3) أي جونفور أصبح شيراز الهند لرقيه العلمي ونضجه الفكري وبكثرة العلماء والأساتذة في مختلف الفنون آنذاك نسبة إلى مدينة شيراز في إيران، ومن ثم تعرف هذه المدينة بشيراز الهند.

المباني التذكارية: المساجد الملكية منها: المسجد الجامع الملكي، مسجد أتاله، مسجد الباب الأحمر الملكي، وإمام بارا الرئيسي، الجسر الملكي، والقلعة الملكية، والمقبرة السلطانية منها مقبرة فيروز شاه تغلق وأهله، ومضاريح العلماء الكبار كلها موجودة يزور بها الزائرون للمتعة والمبصرون للعبرة والمؤرخون لتسجيل التاريخ إلى الآن.

عطور هذه المدينة وفجلها وحلوياتها كانت شهيرة على أفق العالم تجد ذكرها في كتب التاريخ.

نافذة علمية على مدينة تاريخية: لا أدخل في جو هذه المدينة الأدبي المعطر إلا بقول عبقري عبر انطباعته خلال هذا الشعر وهو المحدث الشاه ولي الدهلوي حينما قال: "

من جونفور إذا هبت ريح رضى   منها تعطرت الدنيا وما فيها(5)

كانت توجد هناك مراكز علمية وحشد الأعلام والعباقرة والمكتبات المليئة بالكتب الإسلامية والأدبية حتى يقوم الأديب الداعية أبو الحسن على الندوي بزيارتها وينهل من مناهلها ويمكث أسابيع لإرواءه غليله. ويقيم في حضنها علم فذ من أعلام الهند حتى فضل الملك إبراهيم الشاه الشرقي حياته حرصا على بقاءه في قيد الحياة حينما أصابه المرض الخطير فزار الملك وطلب كوبا من الماء ودوره حول رأسه ثم شرب داعيا إلى الله أن يشفي الشيخ ويدركني الموت بدلا منه. وكان هذا الشيخ العالم الفذ القاضي شهاب الدين الدولت آبادي الجونفوري. وقد ذكر هذه القصة صاحب نزهة الخواطر فقال: "فلما طال مرضه فأتاه السلطان يعوده فطلب الماء ثم طوفه على رأس القاضي سبع مرات وقال اللهم ان قدرت له الموت فاصرفه عنه إلي".(8)

وشهد التاريخ أن حدث حقا ما دعا الملك الكريم فمات الملك وشفي الشيخ وبقي لهداية الناس ونشر العلم والدين.(6) وكانت لا تزال مكتبتة زاخرة بالكتب القيمة والمخطوطات النادرة باسم المكتبة الرشيدية. وكانت هذه المدينة مكتظة بالعلماء والأساتذة حتى تخرج تسعة مائة محفة لكبار العلماء لصلاة الجمعة بكل ما لديهم من جلالة الشأن والفخامة. ونسرد قصة - ما ذكر عبد القادر البدايوني في **نجاة الرشيد** – تبرهن ما أقول حيث جمع السلطان محمود الشرقي 120 عالما للبحث على مسألة فقهية(9).

وكانت موطن زبدة العلماء وخيارالفضلاء حتى اختار الملك أورنك زيب لإعداد الفتاوى الهندية باقة العلماء التي تضم ثلاثين رجلا من نوابغ الهند وكانت جونفور على رأس هذه القائمة لبعثه ستة علماء لهذا العمل السلطاني فساهموا في تدوينها كما ذكرالسيد ابو الحسن علي الندوي (7). ولكن بعد مضي وقت أصاب هذه المدينة ما أصاب نضارة المدن الأخرى الإسلامية وبهاءها من حيث المجموع يبكي التاريخ على ديارها وأطلالها بكاء الثكلى لا يوجد أحد من يمد يد المساعدة إليها.

مدخل أدبي في فضاء علمي: أنا دخلت في بستان العلم وأتحير أي زهرة أقدم إليكم أولا وأغوص في بحر الأدب ولا أجد خيارا لانتقاء لؤلؤة من اللآلئ الثمينة المشرقة. وفتحت هذه المدينة ألبومه الكامل هناك جروح وآلام أرادت أن أبكي عليها وهذه بهاءها ونضارتها تدعوني لابتسم معها في ذكراها. أقتطف لكم بعضا منها كما يلي: هذه زهرة باسم محمد أفضل الجونفوري(977-1062 ه) لقبه السلطان جهانكير بأستاذ الملك وفضل جهوده خاصة قال الملك شاه جهان لهذه البقعة العلمية بشيراز الهند، كان أستاذا للعبقريين قال عنهما المؤرخون أنه لم يجتمع الأستاذان العبقريان في مدينة بعد العلامة سعد الدين تفتازاني والسيد شريف الجرجاني إلا هذان أي مولانا محمود الجونفوري وديوان عبد الرشيد الجونفوري(10).

وقال عنه الأستاذ البلغرامي: " إ نه كان حصورا، تقيا، حسن الخلق، سليم المزاج، مقيما لدولة العلم والتدريس بجونفور"(11). له مصنفات عديدة منها:" وسيلة النجاة " في أخبار مشائخه و " ملخص الأشعة اللمعات" لشيخ عبد الحق الدهلوي، وله حاشية على " شرح المعمول" وغير ذلك من الرسائل.(12)

فهنا وجدت مرجانا من بحر هذه المدينة الزخار وأهديه إليكم لكي تحفظوه في كنوزكم الأدبية والعلمية ألا هو ترجمان الشعب الجونفوري الملا محمود بن شيخ محمد الجونفوري الذي ملئت شهرته الآفاق وما أنجبت مثله أرض الهند في الحكمة والفلسفة يدل على ذلك كتابه الشهير " الشمس البازغة" ولكنه كان فريدا في العلوم الأدبية والإسلامية سواء. وله كتاب نادر آخر" الفرائد شرد الفوائد" في علم البيان والمعاني الذي هو خير شاهد على نبوغه في العلوم الأدبية. يقول صاحب نزهة الخواطر: " لم يكن في زمانه مثله في العلوم الحكمية والمعارف الأدبية"(13).

وما أحسن التهاني قدمت إليه من قبل الشيخ البلغرامي حينما يكتب: " لاريب أنه لم يظهر بالهند مثل الفاروقين، أحدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ أحمد السرهندي والثاني في العلوم الحكمية والأدبية هو مولانا محمود الجونفوري"(14). استدرك مؤلف نزهة الخواطر على قوله فقال : ثالثهم الشاه ولي الدهلوي الذي يصعب ان يوجد له ند في فلسفة الإلهيات(15).

وهاهي تريني هذه المدينة صورته المشرقة الضاهية بابتسامة وفخر وتريد أن أقدمها إلى الشعب الهندي. وهي صورة ملك العلماء القاضي شهاب الدين الدولت آبادي ثم الجونفوري. كان عالما عبقريا في العلوم والفنون وواسطة العقد بين الشريعة والطريقة وأماما في الصفوف المصنفين الكبار كان الملك إبراهيم الشاه الشرقي يحبه ويقربه ويقدره ولقبه بملك العلماء. قال عنه أستاذه مولانا عبد المقتدر الدهلوي(ت 791 ه): "يقدم علي طالب لحمه وعظمه ومخه علم أرادبه القاضي شهاب الدين"(16). كتب عنه الشيخ عبد القدوس الغنغوهي بعبارة رشيقة فقال:" صدر علماء وبدر الفضلاء، أستاذ الشرق والغرب، العالم الرباني، والنعمان الثاني القاضي شهاب الدين نورالله مرقده"(17).

فهذا الثناء والتقدير كله وان يدل على شيئ فإنما يدل على تفوقه في العلم والمعرفة وفضله ومنزلته بين العلماء في ذلك الزمن وأشار إلى هذا الأستاذ البلغرامي في كتابه حينما يذكر قدومه إلى مدينة جونفور فيكتب: " اغتنم السلطان إبراهيم الشرقي والي جونفور وروده – نضره وسقاه الله سحائب الإحسان – وجوده وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء"(18).

كان شاعرا مجيدا بالفارسة والعربية وله ديوان باسم " جامع الصنائع" بالفارسية، وعدة كتب بالعربية مثل بديع البيان، الإرشاد في النحو، وحواشي كافية وغيرها. وأبدل هذه الصورة بصورة أخرى بعدما أذكر لكم ما عبر عنه رأيه المؤرخ الكبير عبد الحي الحسني فهو يكتب: " الشيخ الإمام الكبير العلامة القاضي القضاة ملك العلماء كان غاية في الذكاء وسيلان الذهن وسرعة الإدراك وقوة الحفظ وشدة الانهماك في المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث"(19).

وهذا ابن هذه المدينة أرادت ان أرثي له وأنتم تشاركون معي:

آه من كلمات حين أسوقها سوقا فتنكرني الحروف و تهجم

وهو معاصر للشاعر عديم النظير غلام على آزاد البلغرامي وكان له صلة وثيقة مع العبقري الفذ الشاه ولي الله الدهلوي وله كعب عال وتضلع وتعمق في كلا مجالي الأدب: الشعر والنثر باللغة العربية والفارسية. وهو أول من جمع بين العلوم الإسلامية العربية والعلوم الغربية على حد علمنا(20). نظم رسالة مائة عامل بالعربية استهله ب" على إن للنحو عشرين لفظا" وترجمة " بوستان" للسعدي في الشعر بالعربية ورسالة العروض بالعربية ونظم فقال:" ألا يا من له نفسي فداء" رسالة ربط المشائخ بالعربية في التصوف. وأما ما ذكر من مصنفاته العديدة صاحب الثقافة الإسلامية فننقل فيما يلي: وله مصنفات شتى " كالمحاكمة بين العلوم الشرقية و الغربية وله كتاب في الكيماء الحديثة وكتاب ثالث في التعقيب على الباكون المغربي. وله ديوان مشتمل على الخطب والقصائد والأبيات الرائعة بالعربية ومنها ماكتب إلى الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي:

ذلك الولي الرضي العالم العلم محي المكارم باديها وخافيها

اشتاقها أذني والعين فاقدة يطول آثاره أوكتب داعيها (21)

ألا هو الشيخ العالم الشاعر عبد القادر بن خيرالدين العمادي الجونفوري.

الآن لا أريد أن أطيل عليكم بكائي على ديار هذه المدينة وأطلالها وأسرد لكم كل القصص ما تهمسني إلى أذني مباني هذه البقعة وما تبصرني مقابر هذه الناحية وما يدلني إلى تاريخها المشرق البهي من آثارها العلمية والأدبية ولكن أريد أن أقلل ذكرهم فليراجع من له رغبة فيه.

ها هو نجم يتلألأ على سماءها وهو السيد ناصر الدين حسين الجونفوري من علماء الشيعة. كان له يد طولى في العلوم المتداولة بأجمعها فنهل من ينابيع علمه عدد لا بأس به من الطلبة وصاروا أساتذة متقنين وعلماء بارزين. وكان شاعرا قديرا باللغة العربية والفارسية والأردية، فلنذكر بعض النماذج من العربية، فهو ينشد:

بكائي على من صار مرا فراقه وأصبحت مخزوما لبعد وصاله

قضى نحبه لهفي عليه فإنه لقد كان عشيقا لطه وآله

وله عدة كتب في اللغة العربية منها: "رسالة علم الأدب في محاولة العرب" وغيرها(22).

الآن اقتطف لكم زهرة بعد نورة من رياض المعارف والعرفان والتصوف الذي فاق على أقرانه في الجمع بين العلم والعمل والحكمة والشريعة. زاويته الاصلاحية المعروفة ب " خانقاه رشيدية" لا تزال تؤدي دورها إلى حد حيث توجد الكتب النادرة والمخطوطات الفريدة بينما غابت المراكز الإسلامية الأخرى في مداولة الأيام. وله عدة كتب منها: "خلاصة النحو بالعربية" وكتابه " الرشيدية" أشهر كتبه تلقاها العلماء بالقبول تعليقا وتدريسا في فن المناظرة.

وهناك العلماء والأدباء مثلوا أدوارهم في مجالاتهم منهم الداعية الكبير الشيخ كرامت على الجونفوري كان خليفة للسيد أحمد الشهيد وممن وجدوا من هديه نور الإيمان والإسلام فقد بلغوا أكثرمن مليوني نسمة في ديار بنغال وبنغلاديش وآسام وألف أكثرمن خمسين كتابا وبضعة منها بالعربية.

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وها هو المولانا سخاوت على الجونفوري، والشيخ محمد سليم الجونفوري، والشيخ إله داد الجونفوري، والشيخ المفسر الملا جيون الجونفوري، والسيد غلام سمناني، والمولانا أمين الدين الجونفوري قائمة تستمر وتتواصل..... لا أريد الحصر..... هناك المؤسس الفرقة المهدوية محمد ابن يوسف الجونفوري، وكان يزعم مريدوه أنه كان المهدي الموعود. وهاهي السلسلة القلندرية في التصوف جاء بفضل أفكار الشيخ قطب الدين الجونفوري.

انتقاء درة ثمينة وإحاطة حياته بقدر من التفصيل:

وهو الشيخ عبد الأول الجونفوري(1867-1921م) كان ابن الداعية كرامت علي الجونفوري حياته كانت حافلة بالأعمال الدعوية ولكن إلى جانب هذا كان أديبا عصاميا وشاعرا مجيدا ويكفي لتقدير مستواه في الشعر أن السيد عبد الحي أفسح للشيخ وحده من بين معاصريه المكان في كتابه " الثقافة الإسلامية في الهند". وأشاد أعماله كما يلي: " الشيخ عبد الأول الجونفوري له كتب كثيرة وديوان باللغة العربية، قد جمع فيه سائر أصناف الشعر، وأتى بنموذج من ديوانه:

لعمرك ما الدنيا بذات تودد فلا تبغي فيها عيشة، قم ومهد

ولم أر مثل الموت للناس منهلا ويأتي ولو كانوا بقصر مشيد

ومن أشهر كتبه على الإطلاق: الطريف للأديب الظريف" وهو كتاب نموذجي لتمرين الإنشاء والأدب العربي. و" المنطوق في معرفة الفروق" ثروة ذات أهمية كبرى لعشاق الأدب العربي. وهو أول سعي في هذا المضمار في الهند.

من نموذج كلامه- الفرق بين الغلط والغلت: إن الغلط في الكلام والغلت في الحساب

الفرق بين التذكير والمذاكرة: إن التذكير لا يكون إلا بالقلب والمذاكرة لا يكون إلا باللسان.

يقول في مقدمة كتابه : " تحقيق الأسامي بوجوه التسامي" : " فهذا علق طريف وجوهر لطيف بل نموذج منيف التقطته من هنا وهنا بعد جهد وعناء عسى أن يبش به المتأدبون". وله مقامات هندية وصف زيارته إلى سرنديب كما يلي: " السرنديب وما السرنديب وما أدربك ما السرنديب، جزيرة وسط بحرمشحونة بالبر، والبر ذات ماء عال ودر غال يثري فيها عائل ولا ينهر فيها سائل.... يقول: شتاءها ربيع وصيفها مريح فيها مشتى ومصيف، وفي كل ربع فيها ضيف ومضيف".

ومن بين كتبه نجد غير واحد من الديوان الشعري كما يتجلى بالأسماء التالية: ديوان الأشعار، أوراق الذهب، عروس الأفكار، ديوان الخطب، التليد للشاعر المجيد، الدر النضيد في غر القصيد، القصيدة الوجهية، وفضلا عن هذه الدواوين كتب شروحا لا يستهان بها على قصيدة بانت سعاد وعلى ثلاث قصائد من المعلقات السبعة. وهذا وبجانب تلك فقد ألف 66 كتابا باللغة العربية، منها: 44 مطبوعا و22 غير مطبوع. - ومن تأليفاته العربية المخطوطة: أبلغ الكلام في كتب النبي، الاحتجاج، أوراق الذهب، عروس الأفكار، نجل الوالد للنجل الراشد، روح الأشباح(النصائح)، السفر المذبور في تراجم علماء جونفور، نوادر العلوم، عقد المرجان في ذكر الحيطان (المعلومات العامة). ومن أشهر كتبه الأردية: مفيد المفتي في تاريخ الفقه، وفيات المشاهير في التاريخ(23). وإليكم مراجعة التفصيل.

قبل أن أخوض في خاتمة هذا البحث أريد أن استدرك وأشير إلى بعض الأشياء المهمة بهذا الصدد. يجول في قلبي سؤال يجعلني قلقا دائما هو: لماذا لم يشتهر علماء جونفور ولم يعترف خدماتهم خاصة في العصر الراهن. فهنا أسرد بعض الأسباب حسب ما أرى.

1- أول شيئ أشار إليه الأخ الفاضل فخر الدين في بحثه " مساهمة علماء جونفور في الأدب العربي" أن علماء هذه المدينة كانوا يميلون إلى التصوف والإخلاص، ولذا لم يطبع معظم أعمالهم حتى يطلع عليها العالم(24).
2- كما أرى أن معظمهم كتبوا على موضوعات معينة محدودة لاتتماشى بمقتضيات العصر مثل الفقه الحنفي ومسائله الدقيقة لا حاجة لها في العصر الحاضر.
3- لم يشف معظم الكتب نور الطباعة وبقيت في صورة المخطوطات ومعظمها ضاعت بأيدي الزمان.
4- فقدان الرعاية الملكية فيما بعد.
5- كان لعلماءها خاصة للشيخ عبد الأول الجونفوري علاقة مع الإنجليز. والعلماء لا يحبون هذا في ذلك الزمان، فلذا لم يعتنوا إلى مصنفاتهم.

الأوضاع الراهنة: أقول ما قال الله تعالى: "وتلك الأيام نداولها بين الناس" وكما قيل: " اليوم يومان: يوم لك ويوم عليك. هكذا نفس السنة جرت على هذه المدينة وفضاءها. فبدلت من وجوه ناضرة إلى عبوس قمطرير في عهد الإنجليز فأصبحت هذه المدينة كعامة المدن ليس لها امتياز واختصاص وتعرضت لها الخمول، ولكن هناك بعض الآثار من الكتب والمراكز تنير قلوب الناس وترشدهم إلى العلم والتعليم. المدارس الدينية التي تم تأسيسها في ذلك العصر الذهبي فبعض منها لا تزال تؤدي خدماتها في مجال العلم والتربية. منها: المدرسة الحنفية، المدرسة الناصرية، المدرسة الحسينية الموجودة في مدينة جونفور إلى الآن. وأنا واثق – كما قيل - أن التاريخ يعيد نفسه فتنجب هذه المدينة شخصيات بارزة في مجال العلم والأدب في هذا الزمن. وأشعر أن هذه السلسلة قد بدأت فهناك الكاتب والمترجم القدير يمثل دوره الأستاذ زبير أحمد الفاروقي- حفظه الله- رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية سابقا، والأستاذ محمد أكرم الندوي باحث في جامعة آكسفورد.

فنرجو من الله تعالى أن يعيد نضارة هذه المدينة وبهاءها العلمي والأدبي وتمثل هذه البقعة دورها من جديد.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

المراجع والمصادر:

1. تذكرة علماء جونفور لمولانا نور الدين الجونفوري، ص 11،جادو بريس، جونفور.
2. سلاطين شرقي وصوفياء جونفور للسيد أقبال الجونفوري، مطبع شيراز هند، جونفور ومن ويكيبيديا.
3. ذكر فراهي بحوالة مجلة " الضياء" لكناؤ نوفمبر 1993، ص28.
4. ديار فورب مين علم أور علماء للقاضي أطهر المباركفوري، ص115.
5. جونفور كا تخليقي نور للحقاني القاسمي، مجلة عالمي سهارا، ملف خاص بمدينة جونفور.
6. مجلة ترجمان شيراز هند الأردوية الصادرة من الجامعة الحسينية بجونفور.
7. المسلمون في الهند، لأبي الحسن على الندوي، ص37.
8. نزهة الخواطر، المجلد الثالث، ص4.
9. ديار فورب مين علم أور علماء للمباركفوري، ص308، مكتبة البلاغ، جامعة نغر.
10. نفس المصدر
11. سبحة المرجان في آثار هندوستان للأستا ذ البلغرامي.
12. نزهة الخواطر، المجلد السادس،ص45.
13. نفس المصدر، المجلد الخامس.
14. سبحة المرجان للبلغرامي.
15. ذكر فراهي للشرف الدين بحوالة مجلة " الضياء" لكناؤ نوفمبر 1993، ص28.
16. أخبار الأخيار في ذكر القاضي عبد المقتدر، ص 148، ط بمكتبة مجتبائي.
17. أنوار العيون، ص3، ط. غلزار محمد لكناؤي.
18. سبحة المرجان، ص 49.
19. نزهة الخواطر، المجلد الثالث، ص19.
20. اللغة العربية وآدابها، الدكتور رضوان على، ص309.
21. نزهة الخواطر، المجلد السابع، ص292.
22. تجلي نور، مولانا نور الدين زيدي، ص80، المجلد الثاني، جادو بريس، جونفور.
23. شيخ عبد الأول الصديقي حيات وخدمات، الدكتور عبد الوحيد القاسمي(النسخة القلمية).
24. مساهمة علماء جونفور في الأدب العربي، دراسة تحليلية لفخرالدين. بحث لنيل الشهادة ماقبل الدكتوراه بجامعة جواهر لال نهرو، 2009.

الأستاذ سيد إحسان الرحمن في ضوء مؤلفاته

(الحلقة الأولى)

د. صغير أحمد ضامن علي

الأستاذ سيد إحسان الرحمن هو من مواليد عام 1945 م. نشأ وترعرع في حي من أحياء المسجد الجامع بدلهي القديمة. أخذ التعليم الابتدائي من الكتيب في منطقته وبعد ذلك حصل على التعليم من المدارس الحكومية وأكمل التعليم في جامعة دلهي ونال شهادة الماجستير في اللغة العربية.

انخرط سيد إحسان الرحمن في مجال التعليم والتربية فالتحق بصفته محاضرا بكلية الحاج غوث كروثا راوثر باوتاما باليام، ولاية تاميل نادو في يوليو عام 1970 م. ثم التحق بجامعة جواهرلال نهرو عام 1974 م كأستاذ مساعد في اللغة العربية ولعب دورا فعالا في جعل مركز الدراسات العربية والأفريقية مهوى لأهل العلم وطلابه. له مهارة تامة وخبرة فائقة في مجال الترجمة والتدريس ولكن الشيء المهم الذي يميزه عن الآخرين هو تعاونه مع الطلاب والأساتذة خاصة في مجال الترجمة.

كان سيد إحسان الرحمن الرحمن مديرا لمركز مولانا آزاد للثقافة الهندية بالقاهرة، من يونيو 1995 إلى يناير 1999. ونال جائزة رئيس جمهورية الهند لترويج اللغة العربية في الهند عام 2002. وهو يعمل حاليا كرئيس التحرير لمجلة ثقافة الهند الصادرة من المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، وزارة الشؤون الخارجية، حكومة الهند. له مقالات عديدة في اللغة العربية والإنجليزية والهندية والأردوية وكذلك قام بترجمة عديد من الكتب من اللغات العربية والإنجليزية والهندية والأردوية.وهو قام بإشراف عديد من الباحثين في مرحلة ما قبل الدكتوراه والدكتوراه ويحتل تلاميذه مكانة مرموقة في مختلف مجالات الحياة. أذكر على سبيل المثال لا الحصر، أسماء بعض تلامذه البارزين فيما يلي:

1. البروفيسور د. أشفاق أحمد، جامعة بنارس الهندوكية، بنارس.
2. الدكتور مظفر عالم، جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية، حيدر آباد.
3. البروفيسور مجيب الرحمن، جامعة جواهرلال نهرو، نيو دلهي.
4. البروفيسور رضوان الرحمن، جامعة جواهرلال نهرو، نيو دلهي.
5. الدكتور محمد قطب الدين، جامعة جواهرلال نهرو، نيو دلهي.

6. الدكتور محمد عفان، جامعة بابا غلام شاه بادشاه، راجوري.

يكتب البروفيسور د. أشفاق أحمد معترفا بفضله:

"ومن الشخصيات الهندية الممتازة في الأدب العربي شخصية سيد احسان الرحمن، رئيس مركز الدراسات العربية والأفريقية، جامعة جواهر لال نهرو سابقا، والأستاذ احسان يعد من الأعلام البارزة في الهند في فن الترجمة، وله مهارة فائقة في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية، كما يحتل مكانة مرموقة بين الكتاب والأدباء الهنود الذين يجيدون اللغة العربية الحديثة نطقا وكتابة، وقد توسعت ثقافته العربية والأدبية خلال سنوات قضاها في القاهرة كمدير لمكتبة مولانا آزاد الثقافية التابعة للسفارة الهندية بالقاهرة، لقد ألف الأستاذ احسان عديدا من الكتب باللغة العربية كما نقل عديدا من الكتب والمقالات إلى العربية من الإنجليزية وبالعكس طوال رحلته العلمية والأدبية، ولا يزال يثري المكتبة العربية بمؤلفاته وترجماته." [1].

وذكر البروفيسور أشفاق أحمد نموذجا من كتاباته من مقاله بعنوان "ظاهرة استيراد الكلمات الغربية، ضرورة وضع الحدود المأمونة للحفاظ على أصالة اللغة العربية" يكتب الأستاذ سيد إحسان الرحمن في هذا المقال:

"ونحن في الدول النامية والدول المختلفة معتمدين على "إخلاص" أصدقاءنا المتقدمين، أصبحنا نؤقن بعدم مقدرة لغاتنا الإفريقية–الآسيوية على احتواء المعاني والأفكار والمفاهيم الجديدة، وأخذنا نتوجه الآن إلى الغرب مسترشدين في كل شيء حتى في أمور تطوير لغاتنا وتسهيلها وتشذيبها، كل شيء غربي شيء مقدس لنا، وكل كلمة غربية كلمة شاملة تحوي مجلدات من المعاني ويبدو من القرائن أن اللغة العربية قد دخلت في منافسة شديدة ومسابقة قاسية مع اللغات النامية "غير القادرة" على التعبير والتمشي مع التقدم السريع المتحصل في العالم، حتى تخلفها ورائها في الاستعارة والاستفادة.من اللغات الغربية لكي تتحلق أكثر من غيرها وتتسلح لاستيعاب العلوم الجديدة وتبني الاختراعات والابتكارات

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، أشفاق أحمد، ص292، رسالة الدكتوراه، قدمت إلى جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي، 2002.

الحديثية، وبالنتيجة نجد في هذه الأيام أن الصحف والجرائد والمجلات العربية مليئة "بالمصطلحات العلمية والكلمات المعبرة" من أمثال: كزرونة أو كسرولة بمعنى القدر والأوتوموبيلات بمعنى السيارات والموبيليات بمعنى الأثاث والإستيك بمعنى السلسلة والبلاستيك بمعنى اللدن وكأتشوك بمعنى الإطار أو المطاط والتواليت بمعنى المرحاض والفوتيل بمعنى الكرسي المريح والبدروم بمعنى البناء القاعدي..." [1].

أما خدماته في مجال التاليف ومجهوداته في ترويج اللغة العربية بين أبناء الهنود من خلال كتبه يعترفها الجميع. وخير شاهد على ذلك حصوله على جائزة رئيس جمهورية الهند لترويج اللغة العربية في الهند

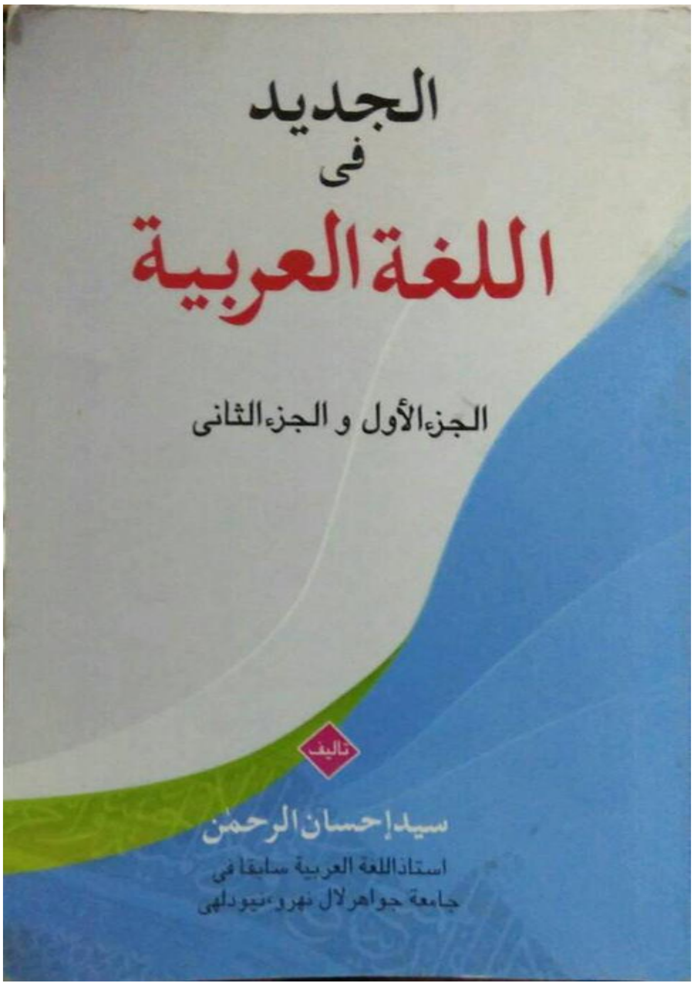

في هذه الحلقة أذكر باختصار عن كتابه المهم وهو: **الجديد في اللغة العربية**.

الجديد في اللغة العربية يتكون من جزءين وكل منهما يشتمل على ثلاثين درسا. يشتمل الجزء الأول على الدروس التالية:

الأبجدية العربية 2. طريقة كتابة الأبجدية العربية 3. الحركات 4. أداة التعريف 5. أسماء الإشارة 6. الفصل 7. المدرسة 8. المكتب 9. الأسرة 10. نبيل وهند 11. في المكتب 12. كلية ذاكر حسين 13. في البنك 14. والدي يذهب إلى مكتبه 15.شقة نبيل 16. ساعي البريد 17. دلهي 18. التاج محل 19. الأصدقاء 20. السيارة 21. الساعة 22. أيام الأسبوع وشهور السنة 23. جامعة جواهر لال نهرو 24. اجتماع المجلس الوزاري 25. مع الأستاذ 26. جيش بلادي 27. دار الاذاعة 28. بلادي 29. الحوار 30. الحوار

---

[1] ثقافة الهند، المجلد 52، العدد 2، عام 2001م، ص 151، نقلا عن المصدر السابق، ص292.

ويشتمل الجزء الثاني على الدروس الآتية:

.1. المعرض الزراعي 2. أسرة السيدجون 3. الجيران 4. حديقة الحيوانات 5. جامعة جواهر لال نهرو 6. بين الأصدقاء 7. زيارة ودية 8. نزهة إلى أوكلا 9. المجرمون 10. رسالة من صديق 11. الأصدقاء يشاهدون فيلما 12. جهانكير العادل (مسرحية قصيرة) 13. إنشاء مصنع 14. الإضراب عن العمل 15. زيارة طبيب 16. رسالة دعوة 17. نادي السباحة 18. الزمن 19. السيد حامد و عائلته 20. الاجتماع العاجل 21. منزلي 22. الولد الراعي 23. الأصدقاء الثلاثاء الحراص 24. الجدة تروي حكاية 25. شاشا سكن 26. أخبار 27. اليوم يختتم مؤتمر إتحاد الأدباء العرب أعماله 28. زيارة وزير الخارجية الهندي للقاهرة 29. هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية 30. القاهرة تحتل بذكرى ميلاد الزعيم الروحي للهند المهاتما غاندي.

سأذكر ميزات هذا الكتاب وخصائصه وكذلك المؤلفات الأخرى للأستاذ سيد إحسان الرحمن بالتفصيل في الحلقة الآتية إن شاء الله.

المراجع والمصادر

1. الجديد في اللغة العربية، الجزء الأول والجزء الثاني، سيد إحسان الرحمن، همس لائو برائيويت لميتيد، نيو دلهي، 2014.
2. مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، أشفاق أحمد، رسالة الدكتوراه، قدمت إلى جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي، 2002.
3. A Dictionary of Abbreviations English-Arabic, S.A. Rahman, Wise Publications, New Delhi, 2005.
4. Teach Yourself Arabic, S.A. Rahman, Goodword Books, Noida, 2015.
5. Let’s Speak Arabic, S.A. Rahman, Goodword Books, Noida, 2013.

روایات معجزات: ایک تجزیاتی مطالعہ

از: ڈاکٹر فخر الدین وحید قاسمی

یہ حقیقت ہے کہ معجزات کے تاریخی ثبوت ملتے ہیں اور معجزات بذات خود خلاف عقل نہیں ہیں، البتہ اس کا امکان ایک مشکل امر ضرور ہے۔ کوئی مومن معجزہ کا انکار اس لیے بھی نہیں کر سکتا کیونکہ بہت سے معجزات کا ثبوت خود قرآن کریم کی عبارت و الفاظ سے ہوتا ہے اور بہت سے معجزات کا اشارۃ النص سے۔ اسی طرح اس باب میں سینکڑوں احادیث صحت کے معیار تک پہنچتی ہیں۔ البتہ یہ ضرور ہے کہ معجزات کے باب میں بہت سی بے سر و پیر کی کہانیاں نبیوں سے، خاص طور سے حضور اکرمؐ سے منسوب معجزات کی فہرست میں شامل ہوگئی ہیں جن کا حقیقت سے کوئی واسطہ نہیں ہے۔ ایسی روایتیں خود نبی اکرمؐ کی ذات پر ایک داغ ہیں۔

قرآن وحدیث سے ثابت صحیح معجزات

پہلے ہم قرآن وحدیث سے ثابت صحیح معجزات کا اجمالی تذکرہ کریں گے کیونکہ بالعموم ان پر روایتی اور درایتی تجزیہ کی کوئی خاص ضرورت نہیں ہے۔ اس کے بعد ہم ان مشہور عام روایتوں کا روایتی اور درایتی تجزیہ کرنے کی کوشش کریں گے جنہیں معجزات کے طور پر بیان کیا جاتا ہے۔ معجزات والی روایتوں کی صداقت کو پرکھنے کے لیے سب سے اہم اس کا روایتی ثبوت ہے۔ اگر وہ روایتی ثبوت پر کھری اتر رہی ہے تو وہ روایت صحیح مانی جائے گی اگرچہ وہ عقل کے محدود اور تاریک خانوں میں نہ آسکے۔ البتہ سقیم روایتیں جو کسی اعتبار سے درایتی طور پر بھی گرفت میں آرہی ہے تو اس کے جھوٹے اور موضوع ہونے پر آخری مہر لگ جائے گی۔

حضور اکرمؐ سے منسوب معجزات میں سب سے اہم معجزہ قرآن کریم ہے۔ جب کفار مکہ نے آپؐ سے معجزہ طلب کیا تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين. 1

[ترجمہ] اور انہوں نے کہا کیوں اس پر اس کے رب کی طرف سے آیتیں نہیں اتریں۔ کہہ دے کہ نشانیاں خدا کی قدرت میں ہیں اور میں کھلم کھلا ڈرانے والا ہوں۔ کیا ان کو یہ نشانی کافی نہیں کہ ہم نے اس پر کتاب اتاری جو ان کو پڑھ کر سنائی جاتی ہے۔

قرآن کریم سے ثابت شدہ معجزوں میں جنوں کا آپؐ کے ہاتھوں پر ایمان لانا ہے۔ سورہ جن میں اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا.[2] [ترجمہ] اے پیغمبر لوگوں سے کہہ دیجئے کہ مجھ کو وحی کے ذریعے یہ خبر دی گئی ہے کہ جنوں کی ایک

جماعت نے قرآن کریم کو سنا تو انہوں نے کہا کہ ہم نے عجیب وغریب کتاب الٰہی سنی جو ہدایت کی طرف رہنمائی کرتی ہے تو ہم اس پر ایمان لے آئے اور اب ہم ہر گز خدا کے ساتھ کسی کو شریک نہ ٹھہرائیں گے۔

شق قمر کا واقعہ بھی قرآن کریم میں مذکور ہونے کی وجہ سے ایک سچا اور زندہ وجاوید معجزہ قرار پایا۔ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر.[3] [ترجمہ] قیامت نزدیک آگئی اور چاند پھٹ گیا۔ اگر کافر کوئی سی بھی نشانی دیکھیں تو اس سے اعراض ہی کریں اور کہیں کہ یہ تو جادو ہے جو ہمیشہ سے ہوتا آیا ہے۔

پیشین گوئیاں بھی چونکہ معجزات کی قبیل سے ہیں لہذا وہ تمام آیتیں جن کا تعلق پیشین گوئیوں سے ہے معجزات میں شمار ہوسکتی ہیں۔ ان میں غلبہ روم کی پیشین گوئی جسے سورہ روم کی ابتدائی آیات میں ذکر کیا گیا ہے۔ قرآن فرماتا ہے: "الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل و من بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم. وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر النا س لا يعلمون.

رومی زمین کے سب سے نچلے حصے میں [یا پڑوس کے ملک میں] مغلوب ہوگئے لیکن وہ چند سال میں پھر غالب ہونگے۔ آگے اور پیچھے کے سارے اختیارات خدا ہی کے ہاتھ میں ہے اور اس دن مومنین خوش ہوں گے اللہ کی مدد پر۔ وہ جس کی چاہے مدد کرے وہ غالب بھی ہے رحیم بھی۔ خدا کا وعدہ ہے، خدا اپنے وعدے کے خلاف نہیں کرتا لیکن اکثر لوگ اس سے واقف نہیں ہیں۔[4]

قرآن میں مذکور معجزوں میں معراج کے واقعے کی پہلی کڑی بھی ہے جب آپؐ نے مکہ سے بیت المقدس تک ایک شب میں سفر فرمایا اور اگلے سفر کا اشارۃ ذکر بھی فرمایا جس کی تفصیل حدیث صحیح سے ثابت ہے۔ اللہ تعالیٰ کا ارشاد آپؐ کی صداقت و رسالت پر یوں مہر لگاتا ہے:سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا.[5]

[ترجمہ] پاک ہے وہ ذات جس نے اپنے بندے کو معجزانہ طریق پر ایک شب میں مکہ معظمہ سے بیت المقدس تک لے گئی جس کے آس پاس ہم نے برکتیں اتاری ہیں تاکہ اسے اپنی نشانیاں دکھائیں۔

میدان جنگ میں فرشتوں کی آمد بھی ایک معجزہ ہے۔ قرآن کریم اس کا تذکرہ فرماتا ہے:

"إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم إني ممدكم بألف من الملآئكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله. إن الله عزيز حكيم."[6]

[ترجمہ] یاد کرو جب تم اپنے پروردگار سے فریاد کر رہے تھے تو اس نے تمہاری سن لی کہ میں لگاتار ہزاروں فرشتوں سے تمہاری مدد کروں گا اور خدا نے یہ نہیں کیا لیکن خوش کرنے کے لیے اور تاکہ تمہارے دل مطمئن ہوں ورنہ فتح تو اللہ ہی کی طرف سے ہے۔ اللہ غالب حکمت والا ہے۔

غزوہ احزاب جسے غزوہ خندق کہتے ہیں، کے واقع ہونے سے بہت پیش تر آپؐ نے صحابہؓ کو تمام قبائل کے متحدہ حملہ کی خبر دے دی تھی۔ جب یہ بات نظروں کے سامنے واقعہ بن کر کھڑی ہوگئی تو صحابہؓ کے ایمان میں مزید پختگی آگئی۔ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: "ولما رآ المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله وصدق الله و رسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما."[7]

[ترجمہ] اور جب مسلمانوں نے ان متحدہ حملہ آور قبائل کو دیکھا تو کہا کہ یہی وہ ہے جس کا وعدہ ہم سے خدا اور اس کے رسول نے کیا تھا اور خدا اور اس کے رسول نے سچ کہا تھا اور اس واقعہ نے ان کو ایمان اور اقرار میں اور پختہ کر دیا۔

بنو نضیر کی سازش کی اطلاع آپؐ کو پہلے ہی مل چکی تھی۔ قرآن کریم کی یہ آیت شاہد ہے: "يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون."[8]

[ترجمہ] ائے مسلمانو! خدا کے اس احسان کو جو اس نے تم پر کیا یاد کرو کہ جب ایک گروہ نے تم پر دست درازی کا قصد کیا تو خدا نے تم سے ان کے ہاتھوں کو روک دیا اور اللہ سے ڈرتے رہو اور مسلمانوں کو چاہیے کہ اللہ ہی پر بھروسہ رکھیں۔

فتح مکہ کی پیشین گوئی صلح حدیبیہ سے واپسی پر دے دی گئی تھی۔ صلح حدیبیہ کے بعد یہ آیت اتری کہ "ہم نے کھلی فتح تم کو دی"۔ اس سے پہلے آپؐ نے یہ خواب دیکھا تھا۔ قرآن کا ارشاد ہے: "لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون." [ترجمہ] خدا نے اپنے رسول کے خواب کو سچ کر دکھایا۔ تم لوگ یقینا مسجد حرام میں اگر خدا نے چاہا تو بے خوف وخطر داخل ہوگے، بال منڈوا کر یا ترشوا کر، کسی سے نہ ڈروگے۔[9]

صحیح روایتوں میں مذکور معجزوں کی اکثریت مدنی دور سے متعلق ہے، اس کے بعد مکی زندگی میں بعد از بعثت کے زمانے سے اور کچھ قبل از بعثت نبویؐ سے بھی متعلق ہیں۔ ولادت نبویؐ سے بعثت نبویؐ تک کے معجزات میں بالعموم یہ بات پائی جاتی ہے کہ آپؐ کی ذات رحمت اور خیر و برکت کی باعث تھی، نیز آپؐ غیر معمولی طور پر اور ہر اعتبار سے وادی بطحا کے بچوں سے بچپن میں اور جوانوں سے ایام شباب میں نمایاں تھے۔ اور یہ بات کلی طور پر صحیح بھی ہے اور ذات نبویؐ سے پوری طرح موافق بھی۔ بعثت نبویؐ کے بعد کی مکہ کی زندگی میں جو معجزات پیش آئے وہ بیش تر کفار مکہ کے لیے تصدیق رسالت اور تائید ایزدی کے ثبوت کے لیے تھے۔ مدنی زندگی کے معجزات کا قدر مشترک اگر دیکھا جائے تو وہ مومنین کی مدد، ان کے ایمان میں پختگی اور صلابت پیدا کرنے کے لیے موقع موقع پر آپؐ کی دعاؤں کا معجزانہ طور پر قبول ہونا، برکتوں کا ظہور ہونا، فوراً شفایاب ہو جانا وغیرہ کثرت سے ملتا ہے۔

بعثت سے پہلے جن عجائبات کا ذکر عموماً معجزہ نویسوں نے کیے ہیں، ان کی صحت محد ثانہ اصول روایت سے بہت کم ثابت ہوتی ہے۔ اس کی سب سے اہم وجہ پر روشنی ڈالتے ہوئے علامہ سید سلیمان ندویؒ لکھتے ہیں:

"آنحضرتؐ کے عہد بعثت کے بعد بلکہ مدینہ کی پر امن زندگی شروع ہونے کے بعد جب اسلام کے سلسلہ روایت کا صحیح طریقہ سے آغاز ہوا تو آپ کے خاندان کے بزرگوں میں سے جنہوں نے آپؐ کے بچپن اور نوجوانی کا عہد دیکھا تھا کوئی موجود نہ تھا، والدین پہلے ہی وفات پا چکے تھے، دادا کا انتقال ہو چکا تھا، چچاؤں میں ابولہب آپ کا دشمن ہی تھا، ابو طالب آغاز اسلام ہی میں مر چکے تھے، حضرت حمزہؓ محسن تھے اور ۳ھ ہی میں شہادت پا چکے تھے، حضرت عباسؓ صرف دو برس بڑے تھے، اس بناء پر محد ثانہ اصول تنقید کے معیار پر اس زمانہ کے واقعات کا سلسلہ روایت بہت کم صحیح اترتا ہے اور اس لیے وہ غیر مستند ٹھہرتے ہیں۔"[10]

جو معجزات صحت کے معیار تک پہنچتے ہیں ان کی اکثریت خبر احاد سے تعلق رکھتی ہے لیکن چونکہ اس طرح کے متعدد واقعات پے در پے پیش آتے رہے لہذا ان کا درجہ خبر مشہور تک پہنچ جاتا ہے۔ علامہ لکھتے ہیں:

"اس قسم کے آیات و دلائل کا گو بڑا حصہ فرداً فرداً خبر احاد سے ثابت ہے مگر مجموعی حیثیت سے ان کا درجہ خبر مشہور تک پہنچ جاتا ہے، مثلاً تھوڑی سی مقدار کا بڑھ کر زیادہ ہو جانا، ہاتھ سے پانی کے چشمہ کا ابل پڑنا، امراض سے غیر معمولی طور پر شفایابی حاصل کرنا اور دعاؤں کا غیر معمولی طریق سے قبول ہو جانا۔ ان میں سے ہر قسم کے معجزات کے جزئی جزئی واقعے گو صرف ایک ایک دو دو راویوں کی زبانی بیان ہوئے ہیں مگر ان میں سے ہر قسم کے معجزہ کے متعلق تو بر تو شہادتیں موجود ہیں جن کی بناء پر ان میں سے ہر قسم کے معجزات خبر متواتر نہیں تو خبر مشہور تک ضرور پہنچ جاتے ہیں۔"[11]

نبوت ملنے سے پہلے جو باتیں معجزانہ طور پر آپؐ سے واقع ہوئی ہیں گو ان کی فہرست کافی طویل ہے مگر ایسی روایتیں کم ہیں جو محدثانہ اصول روایت پر پوری اترتی ہیں چنانچہ روایتوں کے اعتبار سے جن باتوں کی تصدیق ہوتی ہے ان میں حضرت آمنہ کے خواب کا ذکر ہے جسے ابن سعد نے مرسلاً ذکر کیا ہے مگر امام حاکم نے اپنی مستدرک میں اسے صحابی کے سماع تک پہنچایا ہے۔ اس روایت کے راوی خالد بن معدان تابعی ہیں جنہیں آپؐ کے بچپن کے واقعہ کا علم یقینی طور پر بالواسطہ ہوا ہو گا۔ اسی طرح ایک دوسری روایت مسند احمد بن حنبل میں ہے جو حضرت عرباض بن ساریہؓ سے مروی ہے۔ چونکہ ان دونوں روایتوں کی اگلی کڑیاں درست ہیں لہذا اسے صحیح روایتوں کا درجہ ملے گا۔ روایت ہے کہ صحابہؓ کے استفسار پر آپؐ نے اپنا حال یوں بیان فرمایا: "کہ میں اپنے باپ ابراہیمؑ کی دعا اور عیسیٰ کی بشارت اور اپنی ماں کا خواب ہوں۔ میری ماں نے جب میں پیٹ میں تھا، خواب دیکھا کہ ان کے بدن سے ایک نور نکلا ہے جس سے شام کے محل روشن ہوگئے۔[12] حضرت عرباضؓ کی روایت میں یہ ہے کہ میں نے آپؐ کو کہتے ہوئے سنا کہ "میں خدا کا بندہ اور خاتم الانبیاء اس وقت سے ہوں کہ میرا باپ [آدمؑ] آب و گل میں تھا۔ میں اس کی تفصیل بتاتا ہوں، میں اپنے باپ ابراہیمؑ کی دعا، عیسیٰ کی بشارت اور اپنی ماں آمنہ کا خواب ہوں، اور اسی طرح پیغمبروں کی مائیں خواب دیکھا کرتی ہیں، آنحضرتؐ کی والدہ نے آپؐ کی ولادت کے وقت خواب دیکھ کہ ایک نور ہے جس سے شام کے محل روشن ہوگئے۔"[13]

آپؐ کی ولادت کے متعلق یہود ونصاریٰ کی پیشین گوئیوں کے تعلق سے جس قدر روایتیں آتی ہیں وہ بقول علامہ سید سلیمان ندویؒ "ان روایتوں میں سے گو ہر روایت بجائے خود ضعیف ہے مگر ان کی مجموعی حیثیت سے یہ قدر مشترک ضرور نکلتا ہے کہ یہ عہد ان لوگوں کے نزدیک آنے والے پیغمبر کے خاص انتظار کا تھا اور مدینہ کے لوگوں میں اور مکہ کے جویان حق اشخاص میں اس پیغمبر کے ظہور کا خاص ذکر اور چرچا تھا۔" یہ بات قرآن کریم کے بیان سے بھی پوری طرح موافق ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون.
[ترجمہ] جنہیں پچھلی کتاب کا علم ہم نے دیا ہے، وہ اسے اس طرح پہچانتے ہیں جیسے اپنے بیٹوں کو لیکن ان میں سے ایک فریق جان بوجھ کر حق کو چھپاتا ہے۔[14] اسی طرح اللہ تعالیٰ کا قول أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل. [ترجمہ] کیا ان کفار کو یہ نشانی کافی نہیں ہے کہ اس کو [نبی اکرمؐ] کو علماء بنی اسرائیل جانتے ہیں۔[15]

علی ہذا القیاس بت خانوں سے غیبی آوازوں والی روایتوں کا اکثر حصہ "سخت کمزور اور ناقابل اعتبار" ہے لیکن بخاری شریف کی ایک روایت سے یہ ثبوت ضرور ملتا ہے کہ اس طرح کا کوئی واقعہ ضرور پیش آیا تھا۔[16]

سینہ مبارک چاک کرنے والی روایت تمام ارباب سیر اور بعض محدثین نے بھی بیان کی ہے۔ اس واقعہ کی سب سے مستند روایت حماد بن سلمہ اور ثابت بنانی کی ہے جو صحیح مسلم، مسند احمد بن حنبل اور طبقات ابن سعد وغیرہ میں ہے۔ روایت یہ ہے کہ

"آپؐ ایک روز بچوں کے ساتھ کھیل رہے تھے کہ ایک آنے والا آیا اور اس نے آپؐ کو پکڑ کر سینہ مبارک کو چاک کیا اور قلب اقدس سے خون کا ایک لوتھڑا نکال کر پھینک دیا اور کہا کہ یہی حصہ تجھ میں شیطان کا تھا، پھر سونے کے طشت میں زمزم کے پانی سے دھو کر برابر کر دیا۔ لڑکے بھاگے ہوئے حلیمہ کے پاس آئے کہ محمدؐ کو کسی نے مار ڈالا، حلیمہ آئیں تو دیکھا کہ آپؐ کے چہرہ کا رنگ متغیر ہے۔"[17]

امام بخاریؒ نے اپنی صحیح میں حضرت عمر بن خطابؓ کے اسلام کے ذکر میں ایک روایت یہ ذکر کی ہے کہ حضرت عمرؓ نے فرمایا کہ ایک دفعہ میں بتوں کے پاس لیٹا ہوا تھا کہ ایک آدمی بچھڑا لے کر آیا اور اسے قربان کیا، اچانک ایک سخت چیخ کی آواز سنی گئی۔ آواز کہہ رہی تھی کہ اے جلیح! کامیاب بات ایک فصیح آدمی کہتا ہے کہ اللہ کے علاوہ کوئی خدا نہیں۔ حضرت عمرؓ کہتے ہیں کہ یہ آواز سنتے ہی سب لوگ بھاگ گئے لیکن میں اپنی جگہ سے نہ ٹلا اور دل میں طے کیا کہ اصل حقیقت معلوم کیے بغیر نہ جاؤں گا۔ اچانک دوسری اور تیسری بار پھر وہی آواز آئی۔ اس واقعہ کو کچھ ہی دن گذرے تھے کہ مکہ میں آپؐ کی نبوت کے دعویٰ کا شہرہ ہوا۔[18]

پتھروں کے حضور اکرمؐ کو سلام کرنے والی روایت بھی روایتی اعتبار سے درست ہے۔ اس روایت کو امام مسلم نے اپنی صحیح میں، اور امام احمد اور دارمی نے اپنی مسند میں ذکر فرمائی ہے۔[19]

نبوت سے پہلے آپؐ کو خواب میں فرشتے نظر آتے تھے جس کا ثبوت خود بخاری شریف کی ایک روایت سے ہوتا ہے جس میں ہے کہ آغاز وحی سے پہلے خواب میں تین فرشتے آپؐ کے پاس آئے، آپؐ خانہ کعبہ کے احاطے میں آرام فرمارہے تھے کہ ایک فرشتے نے پوچھا۔ "ان میں وہ کون ہے" بیچ والے نے جواب دیا۔ "ان میں جو سب سے بہتر ہے۔" پچھلے نے کہا، "تو ان میں سے بہتر کو لے لو۔" تو اس کے بعد وہ لوگ چلے گئے۔[20]

آپؐ کی دعاؤں کے اثرات

قرآن کریم نے اس بات کو واضح فرمادیا کہ کوئی اللہ سے مانگتا ہے تو اللہ اسے ضرور قبول فرماتا ہے چنانچہ ارشاد باری ہے: أجيب دعوة الداع إذا دعان. [ترجمہ] میں دعا کرنے والے کی دعا کو قبول کرتا ہوں جب بھی وہ مجھے پکارتا ہے۔ جب خدا عام بندوں کی بابت یہ فرمارہا ہو، تو اپنے خاص بندوں کے ساتھ اس کا معاملہ کیا ہوگا چنانچہ انبیاء کرامؑ نے جب بھی دعائیں مانگیں ان کی دعا بارگاہ ایزدی میں قبول ہوئی۔ حضور اکرمؐ سے بھی ایسے سینکڑوں نظائر ملتے ہیں جب آپؐ کی زبان صدق سے نکلے ہوئے الفاظ

مکمل طور پر سچائی کے پیکر میں ڈھل کر دیکھنے والے متوالوں کے ایمان وایقان میں اضافے کا سبب ہوئے۔ حدیث کی معتبر کتابوں سے اس کی مثال حضرت سلمہ بن اکوعؓ کا واقعہ ہے جسے امام بخاریؒ نے اپنی صحیح میں اور امام احمد بن حنبل نے اپنی مسند میں نقل کیا ہے۔ واقعہ یہ ہے کہ حضرت سلمہؓ کی ٹانگ میں غزوہ خیبر میں تلوار کا زخم لگ گیا۔ وہ آنحضرتؐ کے پاس آئے۔ آپؐ نے تین بار اس پر دم کر دیا اور وہ ٹھیک ہوگئے۔[21] اسی طرح ایک اندھے صحابیؓ کی بینائی کا واپس آنا جس کو امام ترمذیؒ، امام حاکم اور امام احمد بن حنبلؒ نے روایت کیا ہے۔ حضرت عمرؓ کا اسلام بھی آپؐ کی دعاؤں کا اثر تھا چنانچہ ترمذی شریف میں ہے کہ آپؐ نے فرمایا تھا کہ اے اللہ! ابوجہل اور عمر میں جو تیرے نزدیک زیادہ محبوب ہو اس سے اسلام کو معزز فرما۔[22]

رافع بن سنانؓ کا واقعہ بھی آپؐ کی دعا کی قبولیت پر دلیل ہے جو ابوداؤد میں مذکور ہے کہ وہ اسلام سے مشرف ہو چکے مگر بیوی جو ایک لڑکی کی ماں تھی، اسلام قبول کرنے سے مانع رہی۔ اب اختلاف مذہب کی وجہ سے بچی کے بارے میں اختلاف پیدا ہو گیا۔ آپؐ کے پاس دونوں حاضر ہوئے تو آپؐ نے دونوں میاں بیوی کو الگ الگ بٹھایا اور فرمایا کہ لڑکی کو اپنی طرف بلاؤ۔ دونوں نے لڑکی کو اپنی طرف بلایا تو لڑکی ماں کی طرف بڑھی۔ آپؐ نے اس حالت کو دیکھتے ہی دعا فرمائی کہ خداوندا! اس کو ہدایت دے۔ اس کا یہ اثر ہوا کہ لڑکی کا رخ فوراً باپ کی طرف پھر گیا۔[23] اسی طرح حضرت انس بن مالکؓ کے حق میں برکت کی دعا کا قبول ہونا، حضرت ابن عباسؓ کے لیے دعائے علم، حضرت ام حرامؓ کے حق میں دعائے شہادت، حضرت عروہؓ کے حق میں دعائے برکت، ابوامامہ باہلیؓ کے حق میں دعائے سلامتی، حضرت سعد بن ابی وقاصؓ کے لیے مستجاب الدعوات ہونے کی دعا، حضرت طلحہؓ کے حق میں برکت اولاد کی دعا، حضرت ابوہریرہؓ کی والدہ کی ہدایت کے لیے دعا اور ام قیسؓ کے لیے طول عمر کی دعا۔ یہ ساری دعائیں قبولیت سے ہم کنار ہوئیں اور یہ روایتیں کتب حدیث میں مذکور ہوئیں جو ان کے سنداً اور روایتاً قابل اعتبار ہونے پر دلیل قاطع ہے۔

شفائے امراض کے متعدد واقعات حدیث کی کتابوں میں درج ہیں۔ مثال کے طور پر حضرت علیؓ کی آنکھ کا خیبر کے موقع پر اچھا ہو جانا جسے امام بخاری اور امام مسلم دونوں نے اپنی صحیح میں ذکر کیا ہے۔ حضرت عبداللہ بن عتیکؓ کی ٹوٹی ہوئی ٹانگ کا شفایاب ہونا۔[24] حضرت علیؓ کے مرض نسیان کا دور ہونا جسے امام ترمذیؒ نے بیان کیا ہے۔ اسی طرح حضرت ابوہریرہؓ کے حافظے کا قوی ہو جانا، وغیرہ وغیرہ ایسے واقعات ہیں جو روایتاً صحت کے معیار تک پہنچتے ہیں اور اس بات کی شہادت پیش کرتے ہیں کہ حضور اکرمؐ کی برکت اور دعاؤں سے بہت سے مریضوں کو شفایابی ملی ہے جو آپؐ کی صداقت پر ایک دلیل ہے۔

اشیاء میں برکت کے واقعات تو کثرت سے کتابوں میں مندرج ہیں۔ حدیث کی کتابوں میں جن واقعات کا تذکرہ ملتا ہے ان میں حضرت ابوطلحہؓ کے مکان پر تھوڑے سے کھانے میں اس قدر برکت ہونا کہ وہ ستر آدمیوں کے لیے کافی ہو گیا۔ حضرت جابرؓ کے

چھوہارے کے ڈھیر میں اس قدر برکت ہونا کہ ان کے والد کے تمام قرضوں کے لیے کافی ہو جانا۔ اسی طرح حضرت ابو بکرؓ کے گھر تھوڑے سے کھانے میں اس قدر برکت ہونا کہ تمام موجود مہمانوں کے لیے کافی ہو گیا۔ یہ تینوں واقعات امام بخاریؒ نے اپنی صحیح میں باب علامات النبوۃ کے تحت ذکر کیے ہیں۔ اسی طرح غزوہ خندق کے موقع پر حضرت جابرؓ کے گھر پر کھانوں میں اس قدر برکت ہونا کہ تمام موجود صحابہ شکم سیر ہو گئے۔[25] دودھ کے ایک پیالہ میں اس قدر برکت ہوئی کہ حضرت ابو ھریرہؓ نے تمام اصحاب صفہ کو پلایا، خود بھی نوش فرمایا اور پھر سرکار دو عالمؐ نے بھی اسے پیا۔[26] اس طرح کے ان گنت واقعات ہیں۔

اسی طرح متعدد واقعات پانی کے بڑھ جانے، اس کے ابل پڑنے، انگلیوں سے جاری ہونے، کلی کرنے اور ہاتھ منہ دھونے کی برکت سے بڑھ جانے کے حدیث کی کتابوں میں منقول ہیں۔ اس طرح کے متعدد واقعات بخاری و مسلم اور ترمذی شریف میں مذکور ہیں۔[27]

غیب کی خبریں اور پیشین گوئیاں

غیب کی خبروں کے علم کے بارے میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ فلا یظهر علی غیبه أحدا إلا من ارتضی من رسول. [ترجمہ] اللہ تعالیٰ اپنے غیب کی بات کسی پر ظاہر نہیں کرتا لیکن اس پیغمبر پر جس کو وہ پسند کرے۔[28]

اس آیت سے یہ بات صاف طور پر سمجھی جاسکتی ہے کہ غیب کا علم صرف اللہ تعالیٰ کو ہے مگر کبھی کسی ضرورت کی بناء پر اللہ تعالیٰ کسی غیب کی خبر کو اپنے کسی خاص رسول پر ظاہر کر سکتا ہے۔ حضرت صہیب بن سنانؓ جب ہجرت کرنے کے لیے مکہ سے نکلے تو کفار مکہ نے انہیں روک لیا۔ انہوں نے ان کو زرو نقد دے کر رہائی حاصل کی اور مدینہ حاضر خدمت ہوئے۔ آپؐ نے ان کو دیکھتے ہی فرمایا۔ اےَ ابو یحیٰ تمہاری خرید و فروخت بڑے نفع کی رہی۔ حضرت صہیبؓ نے فورا فرمایا کہ اےَ اللہ کے رسول! مجھ سے پہلے یہاں کوئی نہیں آیا جو اس راز کی خبر آپؐ کو دیتا۔ یہ یقینا آپؐ کو بذریعہ وحی پتہ چلا ہو گا۔[29]

حبشہ کے نجاشی بادشاہ جس کی پناہ میں مسلمان حبشہ میں زندگی گذار رہے تھے اور جس نے اسلام کی حقانیت اور آپؐ سے اپنی محبت وعقیدت کا برملا اظہار کیا تھا، جس دن وفات پائی، آپؐ نے صحابہؓ کو اس سانحہ کی اطلاع دی۔ آپؐ نے فرمایا کہ آج تمہارے بھائی نجاشی نے وفات پائی اور اس کے بعد اس کے جنازہ کی نماز غائبانہ ادا فرمائی۔[30] غیب کی اطلاع کے ایسے ان گنت واقعات ہیں جو کتابوں میں درج ہیں۔

سید سلیمان ندویؒ لکھتے ہیں کہ صحابہؓ کو آپؐ کی اس قوت اطلاع کا اس قدر یقین تھا کہ جب تک آنحضرتؐ زندہ رہے صحابہ کو اپنے ایک ایک عمل کا خوف لگا رہتا تھا کہ ایسا نہ ہو کہ خدا آپؐ کو اس کی خبر کر دے۔ یہاں تک کہ حضرت ابن عمرؓ کہتے ہیں کہ آنحضرتؐ کی زندگی میں ہم لوگ اپنی بیویوں سے بھی کھل کر ملتے ہوئے ڈرتے تھے کہ ایسا نہ ہو کہ ہماری نسبت قرآن میں کچھ نازل ہو جائے تو رسوائی ہو۔[31]

پیشین گوئیوں کے باب میں بہت سی ایسی روایتیں ہیں جو روایتی اعتبار سے صحت کے معیار کو پہنچتی ہیں۔ بطحا کی گلیوں میں جب آپؐ بظاہر پریشان کن حالات میں تھے اور اس وقت قیصر و کسریٰ کی سلطنتیں بام عروج پر تھیں جس کی بربادی ابھی دور دور تک دکھائی نہیں دے رہی تھی، آپؐ کا یہ فرمانا ایک معجزہ ہی تھا کہ: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. [ترجمہ] جب کسریٰ ہلاک ہو گا تو اس کے بعد کوئی کسریٰ نہ ہوگا۔ اور جب قیصر برباد ہو گا تو اس کے بعد پھر دوسرا قیصر نہ ہو گا۔[32]

اس قبیل سے بے شمار روایتیں ہیں جب آپؐ نے کسی بات کی پیشین گوئی کی ہو اور وہ تاریخی اعتبار سے سچ بھی ثابت ہوئی ہیں چنانچہ ابو صفوان کے قتل کی خبر، نام بنام مقتولین بدر کی خبر، فاتح خیبر کی تعیین، حضرت فاطمہؓ کے انتقال کی خبر، خود اپنے وصال کی اطلاع، فتح یمن کی خبر، شام کی فتح کی خبر، عراق کی فتح کی خبر، فتح مصر کی بشارت، ہندوستان کے غزوہ کی خبر، بحر روم کی لڑائیوں کی اطلاع، بیت المقدس کی فتح، فتح قسطنطنیہ کی بشارت، فتح روم کا اشارہ، فاتح عجم کا اشارہ، مرتدین کی اطلاع، حضرت زینبؓ کے وفات کی اطلاع، ام ورقہؓ کو شہادت کی بشارت، شیخین یعنی حضرت ابو بکر و عمرؓ کے خلافت کی خبر، مسلمانوں کو دولت کی فراوانی اور فتنوں کے ظہور سے آگاہ کرنا، حضرت عمر و عثمانؓ کی شہادت کی خبر، امام حسنؓ کی مصالحت کا ذکر، جھوٹے مدعیان اور منکرین حدیث کا ذکر، لین دین میں سود کی کثرت اور مسلمانوں کے خلاف تمام دنیا کی قومیں اٹھ کھڑی ہوں گی وغیرہ وغیرہ خبروں اور حوادث کی پیشگی اطلاع۔ یہ سارے واقعات حدیث کی معتبر کتابوں میں نقل کیے گئے ہیں اور روایتی و درایتی اعتبار سے اعتبار کے درجے کو پہنچتے ہیں نیز تاریخی طور پر یہ صحیح بھی ثابت ہوئے ہیں۔[33]

اس باب میں بعض ایسی روایتیں بھی ہیں جو اگرچہ حدیث کی معتبر کتابوں میں درج ہوئی ہیں مگر وہ روایتاً یا درایتاً کافی مخدوش ہیں یا ان کی تطبیق غلط طریقے پر کی جا رہی ہے۔ مثال کے طور پر خلافت کے تعلق سے دو حدیثیں ہیں: صحیح مسلم میں ہے کہ اس وقت تک یہ اسلامی حکومت رہے گی جب تک اس پر بارہ آدمی حکومت کریں گے۔ یہ حکومت اس وقت تک نہ ختم ہو گی جب تک اس پر بارہ خلیفہ حکمران نہ ہو لیں۔ اس حدیث کی تشریح کرتے ہوئے علامہ ابن حجرؒ ان بارہ لوگوں کا نام گنواتے ہیں جن پر تمام امت کا

اجتماع رہاہے یعنی حضرت ابو بکرؓ کی خلافت سے لے کر ہشام بن عبد الملک کی خلافت تک کا زمانہ۔ یہ روایت خود امام مسلمؒ کی اس روایت کے خلاف جارہی ہے جس میں ہے کہ آپؐ نے فرمایا: "بنی اسرائیل کی سرداری اور نگہبانی انبیاء کرامؑ کرتے تھے، جب کوئی نبی مرتا تھاتو دوسرا نبی اس کا قائم مقام ہوتا تھااور اس میں کوئی شک نہیں کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں۔ البتہ خلفاء ہونگے اور بہت ہوں گے۔[34] بارہ خلفاء والی روایت تاریخی اعتبار سے بھی صحیح ثابت نہیں ہوتی۔ اس لیے کہ ہشام بن عبد الملک کے بعد اسلامی خلافت ختم نہیں ہوگئی بلکہ ایک مختصر سی مدت کے انتشار وکشمکش کے بعد خلافت عباسیہ اور اندلس میں خلافت اموی پھر قائم ہوئی اور صدیوں اسلامی خوبیوں سے دنیا کومالامال کرتی رہی۔ یہ حدیث کہیں شیعوں کی کارستانی کی وجہ سے حدیث کی کتابوں میں درج نہ ہوگئی ہو جن کا نظریہ ہی بارہ اماموں کاہے اور خلفاء سے مراد یہ حضرات حضور اکرمؐ کے روحانی جانشین کے طور پر لیتے ہیں۔ سچائی یہ ہے کہ شیعوں نے اپنے مذہبی عقائد کو ٹھوس بنیاد فراہم کرنے کے لیے بہت سی جعلی روایتیں صحیح سندوں سے جوڑ کر کتابوں میں ذکر ہونے کی راہ ہموار کی ہے چنانچہ اس کاثبوت بھی ملتاہے اور حدیث کے ناقدین علماء اس حقیقت کا اعتراف بھی کرتے ہیں۔

خلافت کے تعلق سے دوسری روایت جسے امام ترمذیؒ اپنی جامع میں روایت کیاہے کہ آپؐ نے فرمایا کہ خلافت میرے بعد تیس برس ہوگی پھر بادشاہی ہوجائے گی۔[35] اس حدیث پر علامہ یوسف القرضاوی نے اپنی مشہور زمانہ تالیف "تاریخنا المفتریٰ علیہ" میں روایتا اور درایتا سخت تنقید کرکے اسے لا اعتبار ٹھہرایاہے۔ یہ بات مبنی بر صداقت ہے کہ آپؐ کے زمانے میں ہجری کیلنڈر کی شروعات نہیں ہوئی تھی۔ اس زمانے میں عرب میں عموماً دو طرح کے کیلنڈر ایرانی اور رومی کے علاوہ علاقائی اور روایتی انداز سے بھی تاریخ جوڑنے کارواج تھا۔ سوال یہ ہے کہ آپؐ کی وفات جو ۱۲ربیع الاول ۱۱ھ / ۸جون ۶۳۲ء کو ہوئی سے حضرت علیؓ کی خلافت کے اختتام تک جو ۲۱رمضان ۴۰ہجری / ۲۲جنوری ۶۶۱ء کو آپؓ کی شہادت پر ختم ہوئی تک ہجری کیلنڈر کے اعتبار سے کل ۲۹سال چھ ماہ ہوئے اور عیسوی کیلنڈر کے اعتبار سے صرف ۲۸سال ۷ماہ ہی ہوئے جو کسی بھی اعتبار سے زبان رسالت سے نکلے ہوئے الفاظ سے میل نہیں کھارہے ہیں۔ علاوہ ازیں حضور اکرمؐ کی عادت شریفہ کسی پیشین گوئی کو کسی مدت میں حصر کرنے کی نہیں تھی، ایسے میں اس حدیث کو معیار بناکر یہ کہنا کہ اس کے بعد کاٹ کھانے والی بادشاہت آگئی تھی کہیں سے تاریخی اور سیاسی اعتبار سے درست نہیں ثابت ہوتی ہے۔ واللہ اعلم بالصواب

اسی طرح جنگ جمل وصفین کے تعلق سے بیشتر روایتیں درحقیقت شیعی کہاوتیں ہیں جنہیں انہوں نے صحیح سندوں سے سجاکر یوں مشتہر کیاکہ ان میں کی بعض حدیث کی کتابوں میں بھی سند کی موجودگی کی وجہ سے راہ پاگئیں چنانچہ جنگ جمل میں حضرت عائشہ صدیقہؓ کے جنگ میں شریک ہونے کو غلط ٹھہرانے کے لیے یہ بے جا روایت ہوا کے دوش پر چھوڑی گئی کہ ایک مرتبہ آپؐ ازواج مطہرات کے درمیان تشریف فرماتھے کہ آپؐ نے فرمایا، تم میں سے کسی پر حواب کے کتے بھونکیں گے۔[36] شارح نے

اس پر اضافہ کرتے ہوئے لکھا کہ جب حضرت عائشہؓ جنگ جمل میں شرکت کے لیے گئیں تو ان پر حواب جو عراق میں ایک کنواں ہے، پر پہنچیں تو ان پر کتے بھونکنے لگے اور انہیں فورا آپؐ کی پیشین گوئی یاد آئی اور انہیں اس پر ندامت ہوئی۔ جب کہ حضرت عائشہؓ حضرات زبیر و طلحہؓ جیسے عشرہ مبشرہ کے ساتھ جنگ میں ایک بلند مقصد کے لیے شریک ہوئی تھیں اور یہاں تک کہ جب وہ شکست کھا گئیں تو بھی انہوں نے اپنے اس مقصد کو سامنے رکھتے ہوئے حضرت علیؓ سے فرمایا تھا کہ اللہ تجھے معاف رکھے۔

حضرت عمار بن یاسرؓ کے متعلق آپؐ کا یہ ارشاد کہ افسوس تجھے ایک باغی گروہ قتل کرے گا۔ یہ روایت امام مسلمؒ نے اپنی صحیح میں ذکر کی ہے۔ اس روایت کی تطبیق عمومی طور پر غلط کی جاتی ہے چنانچہ علامہ سید سلیمان ندویؒ اس حدیث کے بعد لکھتے ہیں کہ "حضرت عمارؓ حضرت علیؓ کی معیت میں امیر معاویہؓ کے ساتھیوں کے ہاتھ سے جنگ صفین میں شہید ہوئے۔"[37] جب کہ حقیقت یہ ہے کہ حضرت عمارؓ کو سبائی فتنہ کے زمانے میں مصر بھیجا گیا تھا تاکہ وہ وہاں کے حالات کے بارے میں صحیح اطلاع مرکز خلافت کو بہم پہنچائیں۔ متعدد صحابہؓ کو الگ الگ شہروں کی ذمہ داری سپرد ہوئی تھی۔ حضرت عمارؓ جب مصر پہنچے تو سبائیوں نے انہیں حضرت عثمانؓ کے خلاف اکسانا چاہا۔ سبائی فتنہ انگیزوں کو یہ خبر کہیں سے لگ چکی تھی کہ حضرت عمارؓ کو حضرت عثمانؓ سے کچھ شکایت ہے۔ لہٰذا وہ اس کا فائدہ اٹھانا چاہتے تھے مگر حضرت عمار جیسا راسخ العقیدہ شخص کیسے ابن سبا کے جھوٹے کارندوں کی باتوں کو مان سکتا تھا۔ انہیں فورا انتباہ ہوا اور انہوں نے انہیں اس غلط حرکت سے آگاہ کیا اور انہیں اللہ کی طرف دعوت دی۔ اس پر یہ لوگ آپؓ کے خلاف ہو گئے اور آپؓ کو راستے میں قتل کر دیا۔ اسی وجہ سے تاریخی کتابوں میں حضرت عمارؓ کا اس اہم کام پر بھیجا جانا تو ملتا ہے مگر ان کا واپس آنا اور ان کی رپورٹ کا کوئی ذکر نہیں ملتا جب کہ دوسرے صحابہؓ کی رپورٹیں اور کارگذاریاں مدینہ منورہ پہنچیں۔ مذکورہ تشریح اس حدیث کے الفاظ سے پوری طرح میل کھاتی ہے چونکہ سبائی ایک باغی گروہ تھا۔ دوسرے انہوں نے حضرت عمارؓ کو قتل کیا ہے۔ اگر بالفرض مان لیا جائے کہ حضرت عمار بن یاسرؓ کی شہادت جنگ صفین کے موقع پر ہوئی تو حدیث کے الفاظ تقتلك فئة باغية کہ تمہیں ایک باغی گروہ قتل کرے گا، پوری طرح صادق نہیں آتا کیونکہ جنگ صفین ایک جنگ تھی جس میں قتال ہوا، نہ کہ ایک طرفہ قتل۔ دوسرے امیر معاویہؓ کے ساتھ جو لوگ تھے وہ باغی نہیں تھے بلکہ قصاص کے مطالبین تھے۔ نیز ان کے پاس مسلمانوں کی ایک بہت بڑی جماعت تھی نہ کہ ایک چھوٹا سا گروہ جیسا کہ حضرت حسنؓ کی مصالحت والی حدیث سے پتہ چلتا ہے۔ حضرت عمارؓ کی شہادت کا صفین سے جوڑنا صرف شیعی اور سبائی اضافہ ہے تاکہ امیر معاویہؓ کو غلط ٹھہرایا جاسکے اور حضرت علیؓ کے حق پر ہونے کا جواز پیدا کیا جاسکے جب کہ آپسی جنگ خود انہی سبائیوں کی وجہ سے ہوئی تھی۔

مسند احمد، حاکم اور بیہقی وغیرہ میں حضرت ابو ھریرہؓ سے مروی یہ روایت مذکور ہے جو درایتا پوری طرح سے جعلی معلوم ہوتی ہے۔ روایت یہ ہے کہ آپؐ نے مسلمانوں سے فرمایا کہ ۶۰ھ کے شروع ہونے سے اور لڑکوں کی حکومت سے پناہ مانگا کرو، اور

دنیا ختم نہ ہوگی یہاں تک کہ ایسے ایسے حکمراں نہ ہو لیں۔ اس حدیث کی تشریح میں صاف طور پر یہ کہا جاتا ہے کہ اس سے مراد امیر یزید ہیں چونکہ ان کی حکومت سن ۶۰ھ میں شروع ہوئی ہے۔ لیکن کیا یہ بات عقلاً ممکن ہے کہ آپؐ نے ۶۰ھ کا نام لیا ہو جب کہ ہجری کیلنڈر ابھی شروع ہی نہیں ہوا تھا۔ اور اگر آپؐ نے ہجری کیلنڈر کے اعتبار سے ایک بات کی خبر دی تھی تو اسی تاریخ سے ہجری کیلنڈر کی ایجاد مانی جانی چاہیے نہ کہ حضرت عمرؓ کے زمانے سے۔ دوسری بات کہ اس حدیث میں لڑکوں کی حکومت کا ذکر ہے جب کہ امیر یزید جب تخت خلافت پر جلوہ افروز ہوئے ہیں تو ان کی عمر ۳۴ سال ہو چکی تھی۔ ۳۴ سال کا کوئی شخص اسلام کی نگاہ میں اطفال میں شمار نہیں ہو سکتا۔ اس لیے کہ اسلام اور عربی زبان میں طفل اس بچے کو کہتے ہیں جو ابھی سن بلوغ کو نہ پہنچا ہو۔ مزید براں کہ امیر یزید سریرائے خلافت پر متمکن ہونے سے پہلے قسطنطنیہ کی مہم میں میر کارواں بن کر فتی العرب یعنی ہیرو آف عرب کا خطاب پا چکے تھے۔ نیز اس کے بعد ۵۱، ۵۲ اور ۵۳ ھجری میں لگاتار امیر حج مقرر ہوئے اور ملت اسلامیہ کی دینی قیادت اور امامت بھی کی۔ یہی وجوہات تھیں کہ سب سے پہلے ان کا نام حضرت مغیرہ بن شعبہؓ جیسا زیرک اور بیعت الرضوان کے شرف سے مشرف شخص پیش کرتا ہے۔ حضرت مغیرہ وہ شخص تھے جن سے حضرت عمرؓ بھی اہم امور سلطنت میں مشورہ لیا کرتے تھے اور ان کے مشورے کو پسند فرماتے تھے۔ یہ حدیث بھی سبائیوں کی جعلی روایتوں میں سے ایک ہے۔[38]

اسی قبیل سے وہ روایت بھی ہے جسے امام حاکمؒ نے متعدد طریقوں سے نقل کیا ہے کہ ابن عباسؓ فرماتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے آنحضرتؐ کو اطلاع دی تھی کہ میں نے یحیٰؑ کا بدلہ ستر ہزار سے لیا تھا اور میں تیرے نواسے کا بدلہ ستر اور ستر ہزار سے لوں گا۔ اس روایت کو حافظ ذہبی نے علی شرط مسلم صحیح تسلیم کیا ہے۔[39] مگر یہ روایت درایتاً جعلی ثابت ہوتی ہے کیونکہ یہ بات تاریخی طور پر ثابت نہیں ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت یحیٰؑ کی شہادت کا ستر ہزار لوگوں سے انتقام لیا۔ دوسرے اسلامی اعتبار سے ایک شخص کے قتل کا قصاص ایک ہی شخص کی جان کی صورت میں لیا جائے گا نہ کہ ایک جماعت اس کے بدلے میں قتل کی جائے گی۔ دوسری بات یہ ہے کہ قصاص عوامی سطح پر آزادانہ نہیں لیا جا سکتا بلکہ اسے حکومت کے توسط سے ہی نافذ کیا جائے گا۔ تیسری سب سے اہم وجہ یہ تھی کہ مختار ثقفی ایک جھوٹا اور بد عقیدہ شخص تھا جس نے مہدی ہونے اور کرسی علی کے ڈھونگ صرف اس لیے رچے تھے تاکہ اسے کوفہ میں قبول عام حاصل ہو اور وہ سیاست کی مسند پر براجمان ہو سکے۔ مختار ثقفی کی بغاوت اور فتنہ انگیز شورش میں جو لوگ جاں بحق ہوئے ان کی تعداد ستر ہزار کو پہنچتی ہے، تاریخی اعتبار سے ثابت نہیں ہے۔ یہ روایت بھی صرف سبائی فتنہ پروروں کی وجہ سے سند سے سجی ہوئی آج کتابوں میں درج ہے ورنہ یہ روایت پوری طرح سے موضوع اور جعلی ہے۔

معجزات کے باب کی غیر مستند روایتیں

اس حقیقت کا انکشاف پوری طرح ہو چکا ہے کہ معجزات کے باب میں ان گنت جعلی، موضوع، جھوٹی اور بے سر وپا کی روایتیں شامل ہو گئی ہیں۔ کتابوں میں ان روایتوں کے راہ پانے کی وجہ عموماً دلائل نبوت پر لکھنے والے قلم کاروں کا اثر خامہ ہے۔ انہوں نے حضور اکرمؐ کی افضلیت وبرتر مقام کو ثابت کرنے کے لیے ہر اس کہانی اور من گھڑت قصے کو قبول کر لیا جس میں کوئی چیز معجزانہ طور پر واقع ہوئی ہو اور اس سے آپؐ کی افضلیت ثابت ہوتی ہو۔ سید سلیمان ندویؒ لکھتے ہیں:

"یہی کتابیں [دلائل نبوت] ہیں جنہوں نے معجزات کی جھوٹی اور غیر مستند روایتوں کا انبار لگا دیا ہے اور ان ہی سے میلاد و فضائل کی تمام کتابوں کا سرمایہ مہیا کیا گیا ہے۔ خوش اعتقادی اور عجائب پرستی نے ان غلط معجزات کو اس قدر شرف بخشا کہ ان کے پردہ میں آپؐ کے تمام صحیح معجزات چھپ کر رہ گئے اور حق و باطل کی تمیز مشکل ہو گئی، حالانکہ اس تمام ذخیرہ سے کتب صحاح اور خصوصاً بخاری و مسلم یکسر خالی ہیں لیکن تیسری اور چوتھی صدی میں اس موضوع پر جو کتابیں لکھی گئیں وہ اس درجہ بے احتیاطی کے ساتھ لکھی گئیں کہ محدثین ثقات نے ان کو بیشتر ناقابل اعتبار قرار دیا۔ کتب دلائل کے ان مصنفین کا مقصد معجزات کی صحیح روایات کو یکجا کرنا نہیں بلکہ کثرت سے عجیب و حیرت انگیز واقعات کا مواد فراہم کرنا تھا تاکہ خاتم المرسلین کے فضائل و مناقب کے ابواب میں معتدبہ اضافہ ہو سکے۔"[40]

معجزات کے باب کی غیر مستند روایتیں بالعموم تیسرے اور چوتھے درجے کی کتب حدیث میں پائی جاتی ہیں۔ تیسرے درجے کی کتابوں میں جیسا کہ شاہ ولی اللہ محدث دہلویؒ نے اپنی یگانہ تصنیف حجۃ اللہ البالغہ میں رقم فرماتے ہیں، مسند ابویعلی، مصنف عبدالرزاق، مصنف ابی بکر بن ابی شیبہ، مسند عبد بن حمید، مسند طیالسی، بیہقی، امام طحاوی اور امام طبرانی کی تصنیفات۔ یہ کتابیں ایسے مجموعے ہیں جن میں سچ جھوٹ، اچھا برا سب کچھ اکٹھا ہے۔ ضعیف اور موضوع روایتیں بھی قوی اور صحیح روایتوں کے پہلو بہ پہلو درج ہیں۔ چوتھے درجے کی کتابوں میں وہ کتابیں شمار ہوتی ہیں جن کے مصنفین صدیوں بعد پیدا ہوئے۔ انہوں نے اس مقصد سے وہ تمام روایتیں جمع کرنا شروع کر دیں جو ان کے زمانے میں عام طور پر مشہور تھیں اور وہ ابتدائی کتب حدیث میں منقول نہیں تھیں۔ حالانکہ ان روایتوں میں سقم کی بنیاد پر ہی ائمہ حدیث اور جرح و تنقید نے ان روایتوں کے قبول کرنے اور اسے اپنی کتابوں میں درج کرنے سے احتیاط برتی تھی۔ ان روایتوں کا بیشتر حصہ قصہ گو واعظین، غیر محتاط صوفیاء، میلاد خوانوں، مرثیہ خوانوں اور شیعی وسبائی گم کردہ راہوں کی زبانوں پر تھیں۔ ان مصنفین کی وجہ سے اسرائیلیات، اقوال حکماء، اشارات حدیث، قصص وحکایات اور روایات نامعتبر کتابوں میں مدون ہو کر حدیث کے درجے اور مقام پانے میں کامیاب ہو گئیں۔ اس طبقہ کی کتابوں میں ابن حبان کی کتاب الضعفاء اور ابن عدی کی کامل کے علاوہ خطیب، ابونعیم اصفہانی، امام جوزقانی، ابن عساکر، ابن نجار اور دیلمی کی تصنیفات شمار ہوتی ہیں۔ آپؐ کے معجزات اور دلائل پر جو مستقل کتابیں لکھی گئیں ان کا شمار تیسرے اور چوتھے طبقے میں ہوتا ہے۔ بعد کے

مصنفین نے اس باب میں جو کچھ لکھا ہے وہ عموماً طبری، طبرانی، بیہقی، دیلمی، بزار اور ابو نعیم اصفہانی کی کتابوں کی خوشہ چینی ہے۔ چنانچہ اس کی وجہ سے پچھلے مصنفین کی غلط کاریاں ان کتابوں کے ذریعے عوام تک پہنچیں اور مشتہر ہوتی گئیں۔ [41]

اب ہم ان روایتوں پر بحث کریں گے جو قبول عام حاصل کر چکی ہیں مگر وہ اعتبار کے لائق نہیں ہیں چنانچہ محفل میلاد کی روح اور جان مانی جانے والی روایت أول ما خلق الله نوري [ترجمہ] سب سے پہلے اللہ نے میرا نور پیدا کیا۔ یہ بات اس صحیح حدیث کے مخالف ہے جسے امام ترمذیؒ نے اپنی جامع میں شامل فرمایا ہے کہ أول ما خلق الله القلم [ترجمہ] کہ سب سے پہلے اللہ تعالیٰ نے قلم پیدا فرمایا۔[42] مزید براں یہ کہ نور والی حدیث کو امام زرقانی وغیرہ نے نقل کیا ہے اور بغیر سند کے۔ چونکہ امام زرقانی کی کتاب چوتھے درجے کی کتابوں میں شمار ہوتی ہے اور وہ صحیح و موضوع ہر قسم کی روایتیں اپنی کتاب میں جمع کیے ہوئے ہیں لہذا اصولی حیثیت سے اس روایت کے قبول کرنے میں پس و پیش ہے۔

نور کے تعلق سے امام قسطلانی نے ایک حکایت کو مندرجہ ذیل الفاظ کے ساتھ بیان کیا ہے:

عن علي ابن الحسين عن أبيه عن جده أن النبي (ص) قال : كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام. وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره ثم رفعه الله تعالى على سرير مملكته وحمله على أكناف ملائكته وأمرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب ملكوته.

قال جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام ثم علمه الله تعالى أسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس فطرده الله تعالى وأبعده وخزاه.[43]

[ترجمہ] علی بن حسین اپنے باپ دادا سے روایت کرتے ہیں کہ نبیؐ نے فرمایا: میں اپنے رب کے سامنے نور کی شکل میں حضرت آدمؑ کی تخلیق سے چودہ ہزار سال پہلے سے پڑا تھا۔ روایت میں ہے کہ جب اللہ تعالیٰ نے حضرت آدمؑ کو پیدا کیا تو اس نور کو ان کی پشت میں رکھ دیا۔ پس وہ ان کی پیشانی میں چمکتا تھا اور ان کے سارے نور نبوت پر غالب تھا۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اسے اپنی مملکت کے تخت پر بلند کیا اور فرشتوں کے مونڈھوں پر اٹھایا اور انہیں حکم دیا کہ وہ اس نور کو پورے آسمان میں سیر کرائیں تاکہ اس کی ندرت کو دیکھیں۔ جعفر کہتے ہیں کہ روح حضرت آدمؑ کے سر میں سو سال تک ٹھہری رہی اور ان کے سینے میں سو سال تک اور ان کی پنڈلیوں میں اور قدمین میں سو سال تک پھر اللہ تعالیٰ نے ان کو تمام مخلوقات کے نام سکھائے پھر فرشتوں کو اس نور کے سجدہ کا حکم ہوا۔ لہذا انہوں نے سجدہ کیے سوائے ابلیس کے جسے اللہ تعالیٰ نے راندہ درگاہ کیا، اسے اپنی رحمتوں سے دور کیا اور اس پر رسوائی لکھ

دی۔ نور کے تعلق سے جتنی حکایات ملتی ہیں وہ سب بے سر وپا ہیں جن پر کسی صورت بھی اعتبار نہیں کیا جا سکتا اور نور محمدی کا حضرت آدمؑ کے اعضاء جسم کے مختلف حصوں میں رہنا محض لغو اور واہیات باتیں ہیں۔

حضرت اسماءؓ کی روایت جو حضرت علیؓ کے لیے سورج کے لوٹائے جانے کے سلسلے میں ہے، ایک موضوع اور غیر معتبر روایت ہے۔ روایت یہ ہے: عن أسماء بنت عميس أن النبي (ص) كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله أ صليت يا علي؟ فقال لا، فقال رسول الله "أللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردده عليه الشمس، قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت و وقعت على الجبال والأرض. [ترجمہ] حضرت اسماء بنت عمیسؓ سے مروی ہے کہ نبیؐ کے پاس وحی نازل ہو رہی تھی اور آپؐ کا سر مبارک حضرت علیؓ کی گود میں تھا، لہذا وہ عصر کی نماز نہ ادا کر سکے یہاں تک کہ سورج غروب ہو گیا۔ آپؐ نے دریافت فرمایا کہ علی تم نے نماز پڑھی؟ جواب دیا نہیں، تو آپؐ نے فرمایا کہ اے خداوندا! یہ آپ کی اطاعت میں اور آپ کے نبی کی اطاعت میں تھے لہذا ان کے لیے سورج کو لوٹا دے۔ اسماء فرماتی ہیں کہ میں دیکھ رہی تھی کہ سورج غروب ہو چکا ہے پھر کیا دیکھتی ہوں کہ وہ پھر سے غروب ہونے کے بعد طلوع ہو گیا اور اس کی کرنیں پہاڑوں اور زمین پر چمکنے لگیں۔ یہ روایت امام طحاوی نے مشکل الحدیث میں اور قاضی عیاض نے شفاء میں نقل کیا ہے۔ علامہ زرقانی لکھتے ہیں کہ بعض لوگ اسے صحیح نہیں مانتے۔ امام جوزی نے اسے موضوعات کی قبیل سے مانا ہے کیونکہ اس کی سند میں احمد بن داؤد ہے جو جھوٹا اور متروک الحدیث شخص ہے جس سے حدیث روایت نہیں کی جاتی۔ ابن حبان اس کے بارے میں وضع کا حکم لگاتے ہیں۔ ابن شاہین نے اس حدیث کو باطل ٹھہرایا ہے۔[44]

بعض روایات میں نور محمدی کی عجیب و غریب تفصیل ملتی ہے چنانچہ منقول ہے کہ یہ نور پہلے ہزاروں برس سجدہ میں پڑا رہا، پھر حضرت آدمؑ کے جسم میں داخل ہوا، حضرت آدمؑ نے مرتے وقت حضرت شیثؑ کو یہ نور سپرد فرمایا۔ اسی طرح یہ نور ایک پیغمبر کے بعد دوسرے پیغمبر کو سپرد ہوتا رہا یہاں تک کہ حضرت عبداللہ کو سپرد ہوا، اور پھر حضرت عبداللہ سے حضرت آمنہ کو منتقل ہوا۔ اس روایت کے تعلق سے سید سلیمان ندوی رقم طراز ہیں کہ اس روایت میں "نور کا سجدہ میں پڑے رہنا اور اس کا موجود ہونا بالکل موضوع ہے۔ اور نور کا ایک دوسرے وصی کو درجہ بدرجہ منتقل ہوتے رہنا بے سر وپا ہے۔"[45] مزید براں اس ضمن میں مروی حضرت عبداللہ بن عباسؓ والی روایت بھی قابل اعتبار نہیں جسے ابن سعد، طبرانی، ابونعیم اور بزار وغیرہ نے روایت کیا ہے۔ کہ سورہ شعراء کی آیت کہ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. "خدا تجھ کو دیکھتا ہے جب تو [تہجد کی نماز میں] کھڑا

رہتا ہے اور سجدہ کرنے والوں میں تیرے الٹ پھیر کو بھی دیکھتا ہے۔" مذکورہ آیت کا یہ مطلب بتایا جاتا ہے کہ آپؐ کا پیغمبروں کی پشت بہ پشت منتقل ہونا خدا دیکھ رہا تھا۔ آیت کا سیاق وسباق اس مطلب کا ساتھ نہیں دیتے۔

علامہ قسطلانیؒ مواہب لدنیہ میں ایک روایت بیان کرتے ہیں۔ روایت یہ ہے:

وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال: لم يبعث الله تعالى نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد (ص) لئن بعث وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه.[46]

حضرت علی بن ابی طالب سے روایت کیا جاتا ہے کہ انہوں نے فرمایا: حضرت آدمؑ سے لے کر بعد تک جتنے نبی اللہ تعالیٰ نے اس دنیا میں مبعوث فرمائے سب سے حضور اکرمؐ سے یہ عہد لے لیے تھا کہ اگر وہ ان کی حیات میں مبعوث ہوئے تو یہ ان پر ایمان لائیں گے اور ان کی مدد فرمائیں گے اور یہ کہ اپنی قوم سے اس بات کا عہد بھی لیں گے۔ یہ روایت بھی انہی قصہ گو مقررین کی تقریر ہے۔ اس لیے کہ اللہ کا یہ عہد لینا جو اس کے علم میں معلوم ہے بالکل عبث اور بے کار عمل ہے کیونکہ خدا کو معلوم تھا کہ حضور اکرمؐ کی بعثت کے وقت کوئی نبی دنیا میں زندہ نہیں رہے گا۔

اسی کے مانند ایک اور بے سر وپیر کی روایت امام قسطلانی نے ذکر کی جس کی صحت خود ان جیسے فراخ دل اور کشادہ ذہن شخص کے لیے بھی مشکوک ہے چنانچہ اسے "کہا گیا ہے" سے روایت کرتے ہیں۔ روایت کا متن ہے:

وقيل إن الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد (ص) أمره أن ينظره إلى أنوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيهم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا : يا ربنا من غشينا نوره؟ فقال الله تعالى: هذا نور محمد بن عبدالله إن آمنتم به جعلتكم آنبياء قالوا: آمنا به وبنبوته فقال الله تعالى: أشهد عليكم؟ قالوا نعم.[47]

[ترجمہ] کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے جب ہمارے نبیؐ محمدؐ کا نور پیدا فرمایا تو حکم فرمایا کہ تمام انبیاءؑ کے نور کی طرف ایک نظر ڈالیں چنانچہ ان کے نور نے انبیاءؑ کے نوروں کو ڈھانپ لیا۔ اللہ نے انہیں گویائی دی تو کہنے لگے کہ ائے ہمارے پروردگار کس شخص کے نور نے ہمیں ڈھانپ لیا؟ تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ یہ محمد بن عبد اللہ کا نور ہے، اگر تم ان پر ایمان لے آؤ تو تمہیں ہم نبی بنادیں۔ ان لوگوں نے فورا کہا کہ ہم ان پر اور ان کی نبوت پر ایمان لائے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ میں تم پر گواہ ہوں؟ انہوں نے کہا ہاں۔

وذكر ابن سبع في شفاء الصدور عن كعب الأحبار قال: لما أراد الله تعالى أن يخلق محمدا أمر جبريل أن يأتيه بالطينة التي هى قلب الأرض وبهاؤها ونورها قال: فهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبض قبضة رسول الله من موضع قبره الشريف وهى

بيضاء منير فعجنت بماء التسنيم في معين أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السماوات والأرض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمدا وفضله قبل أن تعرف آدم عليه الصلاة والسلام.[48]

[ترجمہ] اور ابن سبع نے شفاء الصدور میں کعب احبار سے نقل کیا ہے کہ جب اللہ تعالیٰ نے محمدؐ کو پیدا فرمانے کا ارادہ فرمایا تو جبریلؑ کو حکم ہوا کہ وہ ایسی مٹی لائیں جو زمین کا دل ہو، اس کی شان اور اس کا نور ہو۔ فرماتے ہیں کہ پھر جبرئیلؑ ملائکہ فردوس اور ملائکہ رفیع اعلیٰ کے جلو میں زمین پر اترے اور آپؐ کی قبر کی جگہ سے ایک مٹھی مٹی لی۔ وہ سفید اور روشن تھی۔ اسے تسنیم کے پانی سے جنت کی نہروں کے چشموں سے گوندھا گیا یہاں تک کہ ایسا سفید اور چمک دار موتی ہوگیا جس کی تیز کرنیں تھیں پھر فرشتوں نے اسے لے کر عرش اور کرسی کا طواف کیا نیز آسمان و زمین، پہاڑ اور دریا کی سیر کی۔ چنانچہ فرشتوں اور تمام مخلوق کو آپؐ اور ان کے فضائل و مقام کے بارے میں علم ہوگیا اس سے پہلے کہ حضرت آدمؑ اسے پہچانیں۔ یہ روایت بھی سند اور متن میں موجود خلاف حقیقت بات کی وجہ سے لا اعتبار ہے۔

وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيئ خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال (ص) "يا جابر إن الله تعالى قد خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السماوات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله.[49]

[ترجمہ] امام عبد الرزاق نے اپنی سند سے حضرت جابر بن عبد اللہ انصاری سے روایت کیا ہے کہ میں نے رسول اللہؐ سے پوچھا کہ میرے ماں باپ آپ پر قربان ہوں آپ مجھے بتائیں کہ سب سے پہلی چیز اللہ تعالیٰ نے کیا پیدا فرمائی۔ آپؐ نے فرمایا اے جابر اللہ تعالیٰ نے تمام چیزوں کی تخلیق سے پہلے تیرے نبی کا نور پیدا فرمایا پھر وہ نور اس وقت تک چکر کاٹتا رہا جب تک اللہ نے چاہا۔ اس وقت تک نہ لوح تھی، نہ قلم، نہ ہی جنت و دوزخ اور نہ ہی آسمان و زمین، سورج و چاند اور نہ ہی کوئی جن اور انسان۔ پھر جب اللہ تعالیٰ نے مخلوقات پیدا فرمانی چاہی تو اس نور کو چار حصوں میں تقسیم کر دیا۔ اس کے پہلے حصے سے قلم پیدا فرمایا، دوسرے سے لوح محفوظ اور تیسرے سے عرش اور پھر چوتھے حصے کو چار حصوں میں تقسیم فرمایا پھر پہلے حصے سے حاملین عرش کو، دوسرے سے کرسی

کو، تیسرے سے باقی فرشتوں کو پیدا فرمایا اور پھر چوتھے حصے کو چار مزید حصوں میں تقسیم فرمایا اور پہلے حصے سے آسمان، دوسرے سے زمین اور تیسرے سے جنت و جہنم پیدا فرمایا۔ پھر چوتھے حصے کو چار مزید حصوں میں تقسیم فرمایا اور پہلے سے مؤمنین کی آنکھوں کا نور، دوسرے سے ان کے قلوب کا نور اور وہ اللہ کی معرفت ہے اور تیسرے سے ان کے انس کا نور پیدا فرمایا جو کہ توحید ہے یعنی اللہ کے سوا کوئی معبود نہیں اور محمدؐ اللہ کے رسول ہیں۔ یہ روایت بھی واقدی پر جاکر ختم ہوتی ہے اور واقدی پر اعتبار نہیں کیا جاسکتا۔ تخلیق کے تعلق سے یہاں پر جو تفصیل آئی ہیں، وہ تخلیق کی حقیقت اور ان چیزوں کی ماہیت سے میل نہیں کھاتی ہیں۔ مزید براں یہ کہ روایت صاف طور پر اس بات کو بتاتی ہے کہ یہ صرف آپؐ کی افضلیت کو ثابت کرنے کی بے جا اور بے مقصد اور جاہلانہ کوشش ہے۔

اسی قبیل سے یہ روایت بھی ہے کہ یہ نور جب بلوغ کے وقت عبد المطلب کو سپرد ہوا تو وہ ایک دن خانہ کعبہ میں سوئے ہوئے تھے، سو کر اٹھے تو دیکھا کہ ان کی آنکھوں میں سرمہ اور بالوں میں تیل لگا ہے اور بدن پر جمال و رونق کا خلعت ہے۔ یہ دیکھ کر ششدر رہ گئے۔ آخر کار ان کے باپ ان کو قریش کے ایک کاہن کے پاس لے گئے۔ اس نے کہا کہ آسمانوں کے خدا نے اجازت دی ہے کہ اس لڑکے کا نکاح کر دیا جائے۔ اس نور کی وجہ سے عبد المطلب کے بدن سے مشک کی خوشبو آتی تھی اور وہ نور ان کی پیشانی میں چمکتا تھا۔ قریش پر قحط وغیرہ کی جب کوئی مصیبت آتی تھی تو وہ اس نور کے وسیلے سے دعا مانگتے تھے تو وہ قبول ہو جاتی تھی۔ یہ روایت کعب بن احبار پر موقوف ہے جو طبقہ تابعین میں شمار ہوتے ہیں۔ امام بخاریؒ ان کے کذب کا تجربہ ایک مقام پر بیان کرتے ہیں۔ یہ ایک نو مسلم اسرائیلی ہیں چنانچہ انہی کی وجہ سے اسلام میں بے شمار اسرائیلیات اور عجیب و غریب حوادث کی روایات شامل ہو گئی ہیں۔ اس روایت کی سند کا سقم بیان کرتے ہوئے سید سلیمان ندوی لکھتے ہیں کہ بیچ کا راوی ابو بکر بن ابی مریم باتفاق محدثین ضعیف ہے۔ ان کا دماغ ایک حادثہ کے باعث ٹھیک نہیں رہا تھا۔[50]

اسی انداز پر ایک روایت حضرت عبد اللہ کے متعلق بھی بیان کی جاتی ہے جن میں ہے کہ ان کی پیشانی پر جب یہ نور چمکا تو ایک کاہنہ عورت نے اس نور کو پہچان لیا۔ چنانچہ اس کے دل میں یہ طلب پیدا ہوئی کہ خود عبد اللہ سے ہم بستر ہو کر اس نور کی امین بن جائے مگر یہ سعادت اس کی قسمت میں نہ تھی۔ اس وقت عبد اللہ نے عذر کیا اور گھر چلے گئے۔ وہاں یہ دولت حضرت آمنہ کے نصیب میں آئی۔ عبد اللہ نے واپس آکر اس کاہنہ سے خود درخواست کی تو اس نے رد کر دی کہ اب وہ نور تمہاری پیشانی سے منتقل ہو چکا ہے۔ امام قسطلانیؒ نے مندرجہ ذیل متن کے ساتھ اسے نقل کیا ہے

ولما انصرف عبدالله مع أبيه من نحر الإبل مر على امرأة من بني أسد بن عبدالعزى وهي عند الكعبة واسمها قتيلة ويقال رقيقة بنت نوفل فقالت له حين نظرت إلى وجهه وكان أحسن رجل

رىء في قريش: لك مثل الإبل التي نحرت عنك وقع على الآن لما رأت في وجهه من نور النبوة ورجت أن تحمل بهذا النبي الكريم (ص) فقال لها أنا مع أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه وقيل أجابها بقوله: :

أما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالأمر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه و دينه

وعند أبي نعيم والخرائطي وابن عساكره من طريق عطاء عن ابن عباس "لما خرج عبدالمطلب بابنه عبدالله ليزوجه مر به على كاهنة من تباله متهودة قد قرأت الكتب ، يقال له فاطمة بنت مر الخثيمة فرأت نور النبوة في وجه عبدالله فقالت له.... وذكر نحوه.

ثم خرج به عبدالمطلب حتى أتى به وهب بن عبدمناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته آمنة وهى يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا. فدخل عليها عبدالله حين ملكها مكانه فوقع عليها يوم الإثنين من أيام منى في شعب أبي طالب عند الجمرة فحملت برسول الله (ص) ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها: ما لك لا تعرضين على اليوم ما عرضت علي بالأمس فقالت : فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة ، إنما أردت أن يكون النور في فأبى الله إلا أن يجعله حيث شاء.[51]

[ترجمہ] جب حضرت عبد اللہ اپنے والد کے ساتھ اونٹ کی قربانی سے فارغ ہوگئے تو بنی اسد بن عبد العزی کی ایک عورت کے پاس سے گذرے اور وہ کعبہ کے پاس تھی۔ اس کا نام قتیلہ یا رقیقہ بنت نوفل بیان کیا جاتا ہے۔ تو اس نے جیسے ہی ان کے چہرے پر نظر ڈالی فورا کہا۔ حضرت عبد اللہ قریش میں سب سے وجیہ آدمی تھے۔ اس نے کہا کہ تمہیں میں اتنے ہی اونٹ دے دوں گی جتنے تم نے قربان کیے ہیں کیونکہ اس نے آپ کے چہرے میں نور نبوت کو دیکھ لیا تھا اور اس نے تمنا ظاہر کی کہ وہ ان سے نبی کریمؐ کے حمل کو لے لے۔ حضرت عبد اللہ نے اس سے کہا کہ میں اپنے ابو کے ساتھ ہوں اور میں ان کے خلاف نہیں جا سکتا اور نہ ہی انہیں چھوڑ سکتا ہوں۔ یہ بھی کہا گیا کہ انہوں نے اسے اپنے قول سے جواب دیا: کہ بہر حال حرام کام تو موت اس سے آسان ہے اور حلال کے لیے واضح ہونا ضروری ہے۔ تو تو کیوں ایسا کام کرانا چاہ رہی ہو جس سے شریف آدمی کی عزت اور دین کی چادر تار تار ہو۔

ابو نعیم، خرائطی اور ابن عساکر نے عطاء کے حوالے سے ابن عباس سے روایت کرتے ہیں کہ کہ جب عبد المطلب اپنے بیٹے عبد اللہ کو نکاح کے لیے لے کر نکلے تو ایک یہودی کاہنہ جس نے آسمانی کتابوں کا علم حاصل کر رکھا تھا ملی جسے فاطمہ بنت مر خشیمہ کہا جاتا تھا تو اس نے عبد اللہ کے چہرے میں نور نبوت دیکھ لیا اور ان سے کہا۔۔۔ اور اسی طرح ذکر کیا۔ پھر عبد المطلب ان کو لے کر وہب بن عبد مناف کے پاس آئے۔ وہ اس وقت نسب و شرافت میں بنی زہرہ کے سردار تھے۔ تو انہوں نے اپنی بیٹی آمنہ سے نکاح

کر دیا۔ وہ اس وقت قریش کی سب سے محترم خاتون تھیں۔ حضرت عبد اللہ ان سے جمرہ کے پاس شعب ابی طالب میں منی کے ایام میں دوشنبہ کے دن ہم صحبت ہوئے اور وہ رسول اللہؐ کے حمل امانت سے متصف ہو گئیں۔ پھر حضرت عبد اللہ ان کے پاس سے نکلے اور اس عورت کے پاس آئے جس نے اپنے آپ کو صحبت کے لیے پیش کیا تھا اور اس سے کہا: تجھے کیا ہو گیا کہ تو آج مجھے وہ نہیں پیش کر رہی ہو جو کل تم پیش کر رہی تھی تو اس نے کہا: تم سے وہ نور جو کل تک تمہارے پاس تھا، آج جدا ہو گیا ہے۔ لہذا مجھے آج آپ کی کوئی ضرورت نہیں ہے۔ میں نے چاہا تھا کہ اس نور کی امین میں بن جاؤں مگر اللہ کو یہ منظور نہیں تھا لہذا اس نے اسے وہاں رکھا جہاں اس کی مشیت ہوئی۔

یہ روایت ابن سعد نے تین طریقوں سے کی ہے۔ پہلی روایت کا راوی واقدی ہے اور دوسری کا کلبی۔ یہ دونوں دروغ گوئی اور کذب بیانی میں مشہور و معروف ہیں۔ تیسری روایت ابویزید مدنی پر موقوف ہے جو تابعی ہیں۔ ان کے متعلق خود اسی شہر کے شیخ فرماتے ہیں کہ میں اس کو نہیں جانتا۔ امام ابوزرعہ بھی اپنی لاعلمی کا اظہار فرماتے ہیں۔ ابونعیم نے اس روایت کو چار طریقوں سے نقل کیا ہے مگر چاروں طریقے اعتبار کے درجے سے گرے ہوئے ہیں۔ روایت میں سندی سقم کے ساتھ ساتھ روایت کا متن اس بات کو کھلے لفظوں میں کہہ رہا ہے کہ یہ کسی قصہ گو کی قصہ گوئی ہے۔ اس کے علاوہ اس کا حقیقت سے کوئی تعلق نہیں ہے۔

ایک روایت حضرت عباسؓ سے بیان کی جاتی ہے کہ قبیلہ عبد مناف اور مخزوم کی دو سو عورتیں اس غم میں جاں بحق ہو گئیں کہ عبد اللہ سے ان کو یہ دولت حاصل نہ ہوئی مگر عمر بھر شادی نہ کی۔ مزید یہ کہ قریش کی کوئی عورت نہ تھی جو اس غم میں بیمار نہ پڑ گئی ہو۔ یہ روایت بے اصل روایت امام زرقانی نے اپنی کتاب مواہب لدنیہ میں بے سند بیان کی ہے۔ اس بے سند روایت پر میلاد کے موضوع پر لکھنے والے شاہ قلم مؤلفین نے یوں بال و پر لگائے کہ جس رات حضور پر نور کی ولادت ہوئی اس رات دو سو عورتیں رشک و حسد سے مر گئیں۔

ولادت کے تعلق سے مشہور عام روایتوں میں سے ایک یوں بھی بیان کی جاتی ہے کہ "اس رات کو کسریٰ کے محل کے چودہ کنگرے گر گئے، نہر سادہ [ایران میں ایک نہر] خشک ہو گئی۔ آتش کدہ فارس بجھ گیا جو ہزاروں برس سے روشن تھا۔ بت اوندھے منھ گر گئے۔ اس روایت کے بارے میں سید سلیمان ندویؒ لکھتے ہیں کہ "یہ قصہ بیہقی، خرائطی، ابن عساکر اور ابونعیم میں سند اور سلسلہ روایت کے ساتھ مذکور ہے۔ ان سب کا مرکزی راوی مخزوم بن ہانی ہے جو اپنے باپ ہانی مخزومی سے جس کی ڈیڑھ سو برس کی عمر تھی، بیان کرتا ہے۔ ہانی کے نام کا کوئی صحابی جو مخزومی قریشی ہو اور جو ڈیڑھ سو برس کی عمر رکھتا ہو معلوم نہیں۔ اصابہ وغیرہ میں اسی روایت کے سلسلہ میں ان کا نام مشکوک طریقہ سے آیا ہے۔ ان کے صاحبزادہ مخزوم بن ہانی سے محدثین میں کوئی بھی شناسا

نہیں۔ نیچے کے راویوں کا بھی یہی حال ہے۔ یہاں تک کہ ابن عساکر جیسے ضعیف روایتوں کے سرپرست بھی اس روایت کو غریب کہنے کی جرأت کرتے ہیں اور ابن حجر جیسے کمزور روایتوں کے سہارا اور پشت پناہ بھی اس کو مرسل ماننے کو تیار ہیں۔"[52]

روایتی کمزوری کے علاوہ تاریخی طور پر کسریٰ کے محل کے چودہ کنگرے گرنے کے، نہر سادہ کے خشک ہونے کا اور سب سے اہم واقعہ آتش کدہ فارس کے اچانک بجھ جانے کا کوئی ذکر معاصر تاریخ میں نہیں ملتا۔ ایرانی اور عربی تاریخی دستاویز کے علاوہ اس زمانے کے شعراء کے کلام میں بھی اتنے اہم واقعات کا کوئی ذکر اور ثبوت نہیں ملتا جو اس بات کے پختہ ثبوت ہیں کہ یہ بعد کے زمانے میں ساری چیزیں اسلامی فتوحات کی وجہ سے چونکہ ختم ہو گئیں یا ان کے اصل مالکان کے ہاتھوں سے جاتی رہیں۔ اس حقیقت کو حضور اکرمؐ کی پیدائش کی برکت سے ایسی خوبصورتی سے ٹانکا گیا جیسے یہ کوئی واقعہ ہو جب کہ ایسا کچھ بھی نہیں ہوا۔

آپؐ کی ولادت ہی کے تعلق سے شفا بنت اوس جو عبدالرحمان بن عوفؓ کی ماں ہیں، سے بیان کی جاتی ہے کہ جب آپؐ پیدا ہوئے تو پہلے غیب سے ایک آواز آئی۔ پھر مشرق و مغرب کی ساری زمین میرے سامنے روشن ہو گئی، یہاں تک کہ شام کے محل مجھ کو نظر آنے لگے۔ میں نے آپؐ کو کپڑا پہنا کر لٹایا ہی تھا کہ اندھیرا چھا گیا اور میں ڈر گئی اور مجھے کپکپاہٹ شروع ہو گئی۔ پھر داہنی طرف سے کچھ روشنی دکھی تو آواز سنی کہ کہاں لے گئے تھے؟ جواب ملا کہ مغرب کی سمت، ابھی کچھ ہی دیر ہوئی تھی کہ پھر وہی کیفیت و حالت پھر سے پیدا ہوئی۔ میں ڈر کر کانپنے لگی۔ پھر وہی آواز سنائی دی کہ کہاں لے گئے تھے؟ جواب سنائی پڑا کہ مشرق کی سمت۔ یہ روایت ابو نعیم نے نقل کی ہے۔ اس کے بیچ کا راوی احمد بن محمد بن عبدالعزیز زہری نامعتبر ہے اور اس کے دوسرے رواۃ بھی مجہول اور نامعلوم ہیں۔

ابو نعیم طبرانی اور بیہقی میں یہ قصہ بھی مذکور ہے کہ حضرت عثمان بن ابی العاص کی ماں فرماتی ہیں کہ جب آمنہ کو دردزہ ہوا تو ایسا معلوم پڑتا تھا کہ تمام ستارے زمین پر جھک آتے ہیں، یہاں تک کہ میں ڈری کہ کہیں زمین پر نہ گر پڑیں اور جب پیدا ہوئے تو جدھر نظر جاتی تھی تمام گھر روشنی سے معمور تھا۔ اس کے رواۃ میں یعقوب بن زہری پایہ اعتبار سے ساقط ہیں۔ نیز عبدالعزیز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف ایک محض داستان گو اور کذب بیان شخص تھا۔

امام قسطلانی نے مواہب میں مندرجہ ذیل روایت نقل کی ہے

وأنها حملت بي كأثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي إلى صواحبها ثقل ما تجد ثم إن أمي رأت في منامها أن الذي في بطنها نور...

وروى أبونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان من دلالة حمل آمنة برسول الله (ص) أن كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة، وقالت حمل برسول الله (ص) ورب الكعبة وهو إمام الدنيا وسراج أهلها ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الأرض ونداء في السماء : أن أبشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم (ص) ميمونا مباركا.. الحديث وهو شديد الضعف.[53]

[ترجمہ] کہ وہ[میری ماں] میرے حمل کو عام طور پر عورتوں کے حمل سے زیادہ بوجھل محسوس کرتی تھیں اور سکھیوں سے اس کی شکایت کرتی تھیں۔ پھر میری ماں نے خواب میں دیکھا کہ ان کے پیٹ میں نور ہے۔ ابو نعیم نے ابن عباس سے روایت کیا ہے کہ وہ فرماتے ہیں حضرت آمنہ کے رسول اللہؐ کے حمل میں ہونے کہ یہ نشانی تھی کہ اس رات قریش کے تمام چوپائے بول پڑے اور کہنے لگے کہ کعبہ کی قسم رسول اللہؐ حمل میں تشریف لا چکے۔ اور وہ دنیا کے امام اور تمام لوگوں کے لیے چراغ ہدایت ہیں اور کسی بادشاہ کا تخت نہ بچا کہ وہ پلٹ نہ گیا ہو اور مشرق کے وحشی جانور مغرب کے وحشی جانوروں کی طرف بشارت دینے پہنچ گئے۔ اسی طرح سمندروں کے جانور ایک دوسرے کو بشارت دینے لگے۔ اور ان کے لیے زمانہ حمل کے ہر مہینے میں زمین و آسمان میں یہ نداء لگائی جاتی تھی کہ خوشخبری ہو کہ ابوالقاسم کے برکتوں اور رحمتوں کے ساتھ جلوہ افروز ہونے کا زمانہ قریب آ گیا ہے۔ اس حدیث کے بارے میں امام قسطلانیؒ شدید ضعف کا حکم لگاتے ہیں۔ اس حدیث کا متن خود اس بات پر گواہ ہے کہ یہ حضورؐ کی مدح سرائی کے گیت ہیں اور حقیقت کی عکاسی کا اس میں کوئی خیال نہیں رکھا گیا ہے۔

امام قسطلانی نے اپنی کتاب مواہب لدنیہ میں حضرت آمنہ کا یہ بیان نقل کیا ہے کہ مجھے ایام حمل میں حمل کی کوئی علامت معلوم نہ ہوئی اور عورتوں کو ان ایام میں جو گرانی اور تکلیف محسوس ہوتی ہے وہ بھی نہ ہوئی، بجز اس کے کہ معمول میں فرق آ گیا تھا۔ اس روایت کے دو سلسلے ہیں اور ہر دو سلسلہ واقدی سے جا کر ملتا ہے جس کی کذب بیانی اور دروغ گوئی پر محدثین کی رائیں ایک ہیں۔ نیز اس روایت کے بالکل برعکس ایک روایت ہے جس میں حضرت آمنہ کو سخت گرانی اور بار محسوس ہوتا تھا۔ وہ کہا کرتی تھیں کہ میرے پیٹ میں کئی بچے رہے مگر اس بچہ سے زیادہ بھاری اور گراں مجھے کوئی نہیں معلوم ہوا۔ شاید اس روایت کے گھڑنے کا باعث حضور اکرمؐ کی جلالت شان رہا ہو۔ جب کہ یہ روایت حقیقت کے خلاف ہے کیونکہ حضرت آمنہ کو اس ایک بچہ اور حمل کے نہ کبھی کوئی بچہ رہا اور نہ حمل۔ حضرت شداد بن اوسؓ سے مروی ہے کہ آپؐ نے فرمایا کہ میں اپنے والدین کا پہلوٹا ہوں، جب میں شکم میں تھا تو میری ماں عام عورتوں سے بہت زیادہ گرانی محسوس کرتی تھی۔ یہ روایت کنز العمال کے کتاب الفضائل میں مذکور ہے۔ اس روایت میں سقم یہ ہے کہ شداد بن اوس اور مکحول میں ملاقات نہیں ہے لہذا بیچ کا ایک راوی غائب ہے جس کی وجہ سے یہ روایت منقطع ہوئی۔ مزید اس کا پہلا راوی عمر بن صبیح ہے جو محدثین کے بقول کذاب، وضاع اور متروک الحدیث ہے۔[54]

ولادت کے تعلق سے ایک اور روایت امام قسطلانی کی مواہب لدنیہ اور علامہ سیوطی کی خصائص کبریٰ میں منقول ہے کہ جب آپؐ کی ولادت کا وقت آیا، خدا نے فرشتوں کو حکم دیا کہ آسمانوں اور بہشتوں کے دروازے کھول دو، فرشتے باہم بشارت دیتے پھرتے تھے، سورج نے نور کا نیا جوڑا پہنا، اس دنیا کی تمام عورتوں کو یہ رعایت ملی کہ سب فرزند نرینہ جنیں، درختوں میں پھل آگئے، آسمان میں زبرجد و یاقوت کے ستون کھڑے کیے گئے، نہر کوثر کے کنارے مشک خالص کے درخت اگائے گئے، مکہ کے بت اوندھے ہوگئے وغیرہ وغیرہ۔ یہ روایت سند کے اعتبار سے بقول علامہ قسطلانی مطعون ہے اور بقول علامہ سیوطی منکر ہے اور سید سلیمان ندوی کا فیصلہ بے سند اور موضوع ہونے کا ہے۔[55] یہ روایت درایتاً بھی حد درجہ مخدوش ہے کیونکہ اس وقت کی تمام عورتیں صرف نرینہ اولاد جنیں بالکل خلاف عقل اور خلاف حقیقت ہے۔ درختوں میں پھل آگئے بے سر و پیر کی بات ہے۔ آسمان میں زبرجد و یاقوت کے ستون کھڑے کیے جانا قرآن کریم کی آیت و صراحت کے خلاف ہے جس میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ ہم نے آسمان کو بغیر کسی ستون کے پیدا فرمایا ہے۔ نیز مشک خالص کے درخت لگانا بھی خلاف حقیقت ہے کیونکہ مشک کی خوشبو تو ہرن سے پیدا ہوتی ہے نہ کی کسی درخت سے۔ یہ بات صرف کسی دروغ گو اور قادر الکلام مقرر کا خطیبانہ انداز لگتا ہے جسے بعد میں حقیقت اور روایت سمجھ لیا گیا ہے۔

میلاد کے مخصوص جلسوں میں بڑے اہتمام سے ذکر کی جانے والی روایتوں میں سے ایک یہ ہے کہ "اس رات کو قریش کے سب جانور بولنے لگے اور کہنے لگے کہ کعبہ کے خدا کی قسم! آنحضرتؐ شکم مادر میں آگئے۔ وہ دنیا جہان کی امان اور اہل دنیا کے چراغ ہیں۔ قریش اور دیگر قبائل کی کاہنہ عورتوں میں کوئی عورت ایسی نہ تھی کہ اس کا جن اس کی آنکھوں سے اوجھل نہ ہوگیا ہو اور ان سے کہانت کا علم چھین لیا گیا اور دنیا کے تمام بادشاہوں کے تخت اوندھے ہوگئے اور سلاطین اس دن گونگے ہوگئے۔ مشرق کے وحشی جانوروں نے مغرب کے وحشی جانوروں کو جاکر بشارت دی۔ اس طرح ایک دریا نے دوسرے دریا کو خوش خبری دی اور پورے ایام حمل میں ہر ماہ آسمان و زمین سے یہ ندا سنی جانے لگی کہ بشارت کہ حضرت ابو القاسمؐ کے زمین پر ظاہر ہونے کا زمانہ قریب آیا۔ اسی طرح کی ایک روایت علامہ قسطلانیؒ مندرجہ ذیل متن کے ساتھ ذکر فرماتے ہیں:

عن ابن عباس (رض) قال كانت آمنة تحدث وتقول: أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة إنك حملت بخير العالمين فإذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شأنك قالت ثم أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد لا ذكر ولا أنثى، وإنني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وأمرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع أجده ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء فتناولتها فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف، يحدقن بي فبينما أتعجب وأنا أقول واغوثاه من أين علمن بي.

[ترجمہ] حضرت ابن عباسؓ سے مروی ہے کہ حضرت کی والدہ فرماتی تھیں کہ جب میرے حمل کے چھ مہینے گزرے تو خواب میں کسی نے مجھ کو پاؤں سے ٹھوکر دے کر کہا کہ اے آمنہ! تمام جہان کا سردار تیرے پیٹ میں ہے۔ جب وہ پیدا ہو تو اس کا نام محمد رکھنا اور اپنی حالت کو چھپائے کہتی ہیں کہ جب ولادت کا زمانہ آیا تو عورتوں کو جو پیش آتا ہے وہ مجھ کو بھی پیش آیا اور کسی کو میری اس حالت کی خبر نہ تھی، میں گھر میں تنہا تھی، عبدالمطلب خانہ کعبہ کے طواف کو گئے تھے تو میں نے ایک زور کی آواز سنی جس سے میں ڈر گئی۔ میں نے دیکھا کہ ایک سپید مرغ ہے جو اپنے بازو کو میرے دل پر مل رہا ہے۔ اس سے میری تمام وحشت دور ہو گئی اور درد کی تکلیف بھی جاتی رہی۔ پھر ایک طرف دیکھا کہ سپید شربت ہے، پیاسی تھی دودھ سمجھ پر اس کو پی گئی۔ اس کے پینے سے ایک نور مجھ سے نکل کر بلند ہوا پھر میں نے دیکھا کہ چند عورتیں جن کے قد لمبے لمبے ہیں گویا عبدالمطلب کی بیٹیاں ہیں، وہ مجھے غور سے دیکھ رہی ہیں، میں تعجب کر رہی ہوں کہ ان کو کیسے میرا حال معلوم ہوا۔[56]

قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهولاء من الحور العين واشتد بي الأمر وإني أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم فبينما أنا كذلك إذا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض وإذا بقائل يقول خذاه عن أعين الناس ، قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات، علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني المخاض فوضعت محمدا (ص) فنظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه إلى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت فغيبته عنى ثم سمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوا باسمه ونعته وصورته ويعلمون أنه سمى فيها لما حى لا يبقى شيء من الشرك إلا محى في زمنه ثم انجلت عنه في أسرع وقت. الحديث . وهو مما تكلم فيه.[57]

[ترجمہ] ایک اور روایت میں ہے کہ ان عورتوں نے کہا کہ ہم فرعون کی بیوی آسیہ اور عمران کی بیٹی مریم اور یہ حوریں ہیں، میرا درد بڑھ گیا اور ہر گھڑی آواز اور زیادہ بلند ہوتی اور خوف ناک ہوتی جاتی تھی، اتنے میں ایک سپید دیبا کی چادر آسمان و زمین ک درمیان پھیلی نظر آئی اور آواز آئی کہ اس کو لوگوں کی نگاہوں سے چھپالو، میں نے دیکھا کہ چند مرد ہوا میں معلق ہیں۔ ان کے ہاتھوں میں چاندی کے آفتابے ہیں اور میرے بدن سے موتی کی طرح پسینہ کے قطرے ٹپک رہے تھے جن میں مشک خالص سے بہتر خوشبو تھی اور میں دل میں کہہ رہی تھی کہ کاش عبدالمطلب اس وقت پاس ہوتے، پھر میں نے پرندوں کا ایک غول دیکھا جو نہیں معلوم کدھر سے آئے، ایک مشرق میں ایک مغرب میں اور ایک خانہ کعبہ کی چھت پر۔ اب درد زیادہ بڑھ گیا تو مجھے ایسا معلوم ہوا کہ مجھے کچھ عورتیں ٹیک لگائے بیٹھی ہیں اور اتنی عورتیں بھر گئیں کہ مجھے گھر کی کوئی چیز نظر نہ آتی تھی، اسی اثناء میں بچہ پیدا ہوا،

میں نے پھر دیکھا تو وہ سجدہ میں پڑا تھا اور دو انگلیوں کو آسمان کی طرف دعا کی طرح اٹھائے تھا۔ پھر ایک سیاہ بادل نظر آیا جو آسمان سے اتر کر نیچے آیا اور بچہ پر چھا گیا اور بچہ میری نگاہ سے چھپ گیا۔ اتنے میں ایک منادی سنی کہ محمدؐ کو زمین کے پورب اور پچھم گھما دو اور سمندروں کے اندر لے جاؤ کہ سب اس کے نام نامی اور شکل و صورت کو پہچان لیں اور جان لیں کہ یہ مٹانے والے ہیں، یہ اپنے زمانے میں شرک کا نام ونشان مٹا دیں گے۔ پھر تھوڑی ہی دیر میں بادل ہٹ گیا۔ بعض روایتوں میں مزید یہ الفاظ ہیں: اور آپؐ دودھ سے زیادہ سپید کپڑے میں لپٹے نظر آئے جس کے نیچے سبز ریشم تھا، ہاتھوں میں سفید موتیوں کی تین کنجیاں تھیں۔ اور ایک آواز آئی کہ محمد کو فتح و نصرت اور نبوت کی کنجیاں دی گئی ہیں۔ اس حدیث کی روایت کا حال اتنا برا ہے کہ علامہ قسطلانی جنہیں ہر قسم کی روایت ایک نظر بھاتی چلی جاتی ہے، اس روایت کے بارے میں لکھتے ہیں کہ اس میں کلام کیا گیا ہے یعنی اعتبار کے لائق نہیں ہے۔

یہ روایت ابو نعیم اصفہانی نے حضرت عبد اللہ بن عباسؓ سے نقل کی ہے اور سند کے اعتبار سے درست بھی مگر بقول سید سلیمان ندوی "اگر کسی کو اسماء الرجال سے آگاہی نہ بھی ہو اور وہ صرف ادب عربی کا صحیح ذوق رکھتا ہو تو وہ فقط روایت کے الفاظ اور عبارت کو دیکھ کر یہ فیصلہ کر دے گا کہ یہ تیسری چوتھی صدی کی بنائی ہوئی ہے۔ اس روایت میں یحیٰ بن عبد اللہ باہلی اور ابو بکر بن مریم ہیں۔ پہلا شخص بالکل ضعیف ہے اور دوسرا ناقابل حجت ہے۔ ان کے آگے کے راوی سعید بن عمرو انصاری اور ان کے باپ عمرو انصاری کا کوئی پتہ نہیں۔"[58]

اسی قسم کی ایک اور روایت حضرت عباسؓ سے نکل کی جاتی ہے وہ کہتے ہیں کہ میرے چھوٹے بھائی عبد اللہ جب پیدا ہوئے تو ان کے چہرے پر سورج کی سی روشنی تھی اور والد نے ایک دفعہ خواب دیکھا۔ بنو مخزوم کی ایک کاہنہ نے یہ خواب سن کر پیشین گوئی کی کہ اس لڑکے کی پشت سے ایک ایسا بچہ پیدا ہو گا جو تمام دنیا پر حکومت کرے گا۔ جب آمنہ کے شکم سے بچہ پیدا ہوا تو میں نے ان سے پوچھا کہ ولادت کے اثناء میں تم کو کیا کیا نظر آیا۔ انہوں نے کہا کہ جب مجھے درد ہونے لگا تو میں نے بڑے زور کی آواز سنی جو انسانوں کی آواز کی طرح نہ تھی اور سبز ریشم کا پھریرا یاقوت کے جھنڈے میں لگا ہوا آسمان و زمین کے بیچ میں گڑا نظر آیا اور میں نے دیکھا کہ بچہ کے سر سے روشنی کی کرنیں نکل نکل کر آسمان تک جاتی ہیں، شام کے تمام محل آگ کا شعلہ معلوم ہوتے تھے اور اپنے پاس مرغابیوں کا ایک جھنڈ دکھائی دیا جس نے بچہ کو سجدہ کیا، پھر اپنے پروں کو کھول دیا، اور سعیرہ اسدیہ کو دیکھا کہ وہ کہتی ہوئی گذری کہ تیرے اس بچہ نے بتوں اور کاہنوں کو بڑا صدمہ پہنچایا۔ ہائے سعیرہ ہلاک ہو گئی۔ پھر ایک بلند و بالا سپید رنگ کا جوان نظر آیا جس نے بچہ کو میرے ہاتھ سے لیا اور اس کے منہ میں اپنا لعاب دہن لگایا۔ اس کے ہاتھ میں سونے کا طشت تھا۔ بچہ کے پیٹ کو پھاڑا، پھر اس کے دل کو نکالا، اس میں سے ایک سیاہ داغ نکال کر پھینک دیا۔ پھر سبز حریر کی ایک تھیلی کھولی، اس میں سے ایک انگوٹھی نکال کر مونڈے کے برابر مہر کی اور اس کو ایک کرتا پہنا دیا۔ اے عباس یہ میں نے دیکھا۔ حافظ سیوطیؒ نے اس روایت کے

بابت لکھا ہے کہ اس میں سخت نکارت ہے۔ میں نے اس سے زیادہ منکر کوئی روایت اپنی کتاب میں نہیں ذکر کی۔ میں نے محض ابو نعیم کی تقلید میں اسے نقل کر دیا ورنہ میرا دل اس کے لکھنے کو تیار نہ تھا۔[59] اس سے اندازہ لگتا ہے حافظ سیوطی جیسا ضعیف روایتوں کو قبول کرنے والا شخص اس روایت کے بارے میں ایسا کہہ رہا ہو، تو اس روایت کا درجہ کیا ٹھہرے گا۔ ایک اہم بات یہ ہے کہ اوپر کی دونوں روایتوں میں حضرت عباسؓ راوی ہیں جو حضور اکرمؐ سے ایک ہی دو سال بڑے تھے۔ حضرت آمنہ کی وفات کے وقت وہ بمشکل سات آٹھ برس کے رہے ہوں گے۔ اس روایت کا انداز وعبارت اس کے محض جذباتی انداز کے بیان ہونے کا اظہار کرتی ہے جس کا حقیقت سے کوئی واسطہ نہیں ہے۔

ولادت کے ہی متعلق حضرت عبد اللہ بن عباسؓ سے ایک اور بے اصل اور بے بنیاد روایت بیان کی جاتی ہے۔ روایت ہے کہ حضرت آمنہ فرماتی ہیں کہ میں حیرت میں تھی کہ تین آدمی دکھائی دیے جن کے چہرے سورج کی طرح چمک رہے تھے۔ ایک کے ہاتھ میں چاندی کا آفتابہ تھا جس سے مشک کی سی خوشبو آرہی تھی۔ دوسرے کے ہاتھ میں سبز زمرد کا طشت تھا جس کے چار گوشے تھے اور ہر گوشے میں سپید موتی رکھا تھا اور ایک آواز آئی اے حبیب اللہ! یہ پوری دنیا، پورب پچھم، خشکی و تری سب مجسم ہو کر آئی ہے۔ اس کے جس گوشے کو چاہیے مٹھی میں لے لیجئے۔ آمنہ کہتی ہیں کہ میں نے گھوم کر دیکھا کہ بچہ کہاں ہاتھ رکھتا ہے۔ میں نے دیکھا کہ اس نے بیچ میں ہاتھ رکھا تو کہنے والے کی آواز سنی کہ محمدؐ نے کعبہ کی خدا کی قسم! کعبہ پر قبضہ کر لیا۔ ہاں یہ کعبہ اس کا قبلہ اور مسکن بنے گا۔ تیسرے کے ہاتھ میں سپید حریر لپٹا تھا۔ اس نے اس کو کھولا تو اس میں ایک انگوٹھی نکلی جس کو دیکھ کر دیکھنے والوں کی آنکھیں حیرت کرتی تھیں۔ پھر وہ میرے پاس آیا تو طشت والے نے اس انگوٹھی کو لے کر اس آفتابے سے سات بار اس کو دھویا اور بچہ کے مونڈھے پر مہر رکھ دی۔ اور حریر میں اس کو لپیٹ کر مشک خالص کے تاگے سے اس کو باندھ دیا اور تھوڑی دیر تک اپنے بازوؤں میں لپٹائے رکھا۔ ابن عباسؓ کہتے ہیں کہ یہ رضوان جنت تھا۔ پھر بچہ کے کان میں کچھ کہا جس کو آمنہ کہتی ہیں کہ میں سمجھ نہ سکی اور پھر اس نے کہا، اے محمدؐ! بشارت ہو کہ کسی نبی کو کوئی ایسا علم عطا نہیں کیا گیا جو تم کو نہیں بتا دیا گیا۔ تم سب پیغمبروں سے زیادہ بہادر بنائے گئے۔ تم کو فتح و نصرت کی کنجی دی گئی اور رعب و داب بخشا گیا جو تمہارا نام سنے گا اس نے تم کو کبھی دیکھا بھی نہ ہو تو وہ کانپ جائے گا کہ اے خدا کے خلیفہ!۔ محدث ابن دحیہ نے اسے غریب کہا ہے مگر سید سلیمان ندوی نے اسے "تمام تر بے اصل اور بے بنیاد" بتایا ہے۔[60]

اسی انداز کی ایک اور روایت ہے جسے امام قسطلانی نے مواہب لدنیہ میں نقل کیا ہے اور ساتھ ہی ساتھ یہ تصریح بھی کر دی کہ اس میں سخت نکارت ہے۔ روایت کی سند کے تعلق سے امام قسطلانی نے صرف اتنا کہہ کر دامن جھاڑ لیا کہ امام خطیب بغدادی نے اپنی سند سے اسے روایت کیا ہے۔ روایت کے الفاظ مندرجہ ذیل ہیں:

وروى الخطيب البغدادي بسنده أن آمنة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام رأيت سحابة عظيمة لها نور أسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الأجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد (ص) في مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته في جميع الأرض واعرضوه على كل روحاني من الجن والإنس والملائكة والطيور والوحوش وأعطوا خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة إبراهيم و لسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داؤد وحب دانيال ووقار إلياس وعصمة يحيى و زهد عيسى واغمسوه في أخلاق النبيين قالت: ثم انجلى عنى فإذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء وإذا قائل يقول : بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها إلا دخل طائعا في قبضته. قالت ثم نظرت إليه فإذا هو كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الأذفر وإذا بثلاثة نفر في يد أحدهم إبريق من فضة وفي يد الآخر طست من زمرد أخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الإبريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم احتمله فأدخله بين أجنحته ساعة ثم رده إلى ورواه أبو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة.[61]

[ترجمہ] خطیب بغدادی اپنی سند سے روایت کرتے ہیں کہ آمنہ کہتی ہیں کہ جب ولادت ہوئی تو ایک بہت بڑا ابر کا ٹکڑا نظر آیا جس میں سے گھوڑے کے ہنہنانے اور پروں کے پھڑپھڑانے اور لوگوں کے بولنے کی آوازیں آرہی تھیں۔ وہ ابر کا ٹکڑا بچہ کے اوپر آکر چھا گیا اور بچہ میری نگاہوں سے اوجھل ہوگیا۔ البتہ منادی کی آواز سنائی دی کہ محمدؐ کو ملکوں ملکوں پھراؤ اور سمندروں کی تہوں میں لے جاؤ کہ تمام دنیا ان کے نام ونشان کو پہچان لے اور جن وانس چرند وپرند، ملائکہ بلکہ ہر ذی روح کے سامنے ان کو لے جاؤ، ان کو آدمؑ کا خلق، شیثؑ کی معرفت، نوحؑ کی شجاعت، ابراہیمؑ کی دوستی، اسماعیلؑ کی زبان، اسحاقؑ کی رضا، صالحؑ کی فصاحت، لوطؑ کی حکمت، موسیٰؑ کی سختی، ایوبؑ کا صبر، یونسؑ کی طاعت، یوشعؑ کا جہاد، داؤدؑ کی آواز، دانیالؑ کی محبت، الیاسؑ کا وقار، یحیؑ کی پاک دامنی اور عیسیٰؑ کا زہد عطا کرو اور تمام پیغمبروں کے اخلاق میں ان کو غوطہ دو۔ آمنہ کہتی ہیں کہ پھر یہ منظر ہٹ گیا تو میں نے دیکھا کہ آپؐ سبز حریر میں لپٹے ہیں اور اس کے اندر سے پانی ٹپک رہا ہے۔ آواز آئی۔ ہاں محمدؐ نے تمام دنیا پر قبضہ کرلیا اور کوئی مخلوق ایسی نہ رہی جو ان کے حلقہ اطاعت میں نہ آگئی ہو۔ کہتی ہیں کہ پھر میں نے دیکھا تو نظر آیا کہ آپؐ کا چہرہ چودھویں رات کے چاند کی طرح ہے اور مشک خالص کی سی خوشبو آپؐ سے نکل رہی ہے۔ دفعۃً تین آدمی نظر آئے۔ ایک کے ہاتھ میں چاندی کا آفتابہ ہے۔ دوسرے کے ہاتھ میں سبز زمرد کا طشت ہے اور تیسرے کے ہاتھ میں سپید ریشم ہے۔ اس نے سپید ریشم کو کھول کر اس میں سے انگوٹھی جس کو دیکھ کر آنکھیں خیرہ ہوتی تھیں، نکالی، پہلے اس نے اس انگوٹھی کو سات دفعہ اس آفتابے کے پانی سے دھویا پھر مونڈھے پر مہر کرکے بچہ کو تھوڑی دیر کے لیے اپنے بازوؤں میں لپیٹ لیا اور پھر مجھے واپس کردیا۔ اسے ابو نعیم نے بھی ابن عباس روایت کیا ہے اور یہ روایت منکر ہے۔

[62] امام قسطلانی کا روایتی اعتبار سے اس میں نکارت کا قبول کر لینا، اس روایت کو کسی درجے کا نہیں چھوڑتا۔ لہذا یہ روایت بھی پوری طرح سے ناقابل اعتبار ہے۔

آپؐ کے زمانہ رضاعت اور شیر خوارگی کے فضائل و معجزات بالعموم دو طریقوں سے مروی ہیں اور دونوں ہی طریقے ناقابل اعتبار ہیں۔ ایک طریقہ کا مشترک راوی جہم بن جہم ہے جو ایک مجہول الحال شخص ہے جس کے حال اور قال کوئی پتہ نہیں ہے۔ چنانچہ امام ذہبی نے میزان الاعتدال میں اس کے بارے میں لکھا ہے کہ لایعرف یعنی معلوم نہیں یہ شخص کون تھا۔ نیز پہلا طریقہ عبد اللہ بن جعفر پر جاکر منتہی ہوتا ہے۔ عبد اللہ بن جعفرؓ جو آنحضرتؐ کے زمانہ رضاعت کے وقت آٹھ نو برس کے تھے، کا حضرت حلیمہ سے ملنا اور ان سے نقل روایت کرنا محتاج ثبوت ہے۔ اس لیے کہ ان کی ملاقات کا ثبوت نہیں ملتا۔ اس طریقہ سے ابن اسحاق، ابن راہویہ، ابو یعلی، طبرانی اور ابو نعیم نے حکایتیں روایت کی ہیں۔

دوسرے طریقہ کا مشترک راوی واقدی ہے جس پر کوئی بھی اعتبار نہیں کرتا۔ یہ طریقہ موقوف بھی ہے یعنی صحابی رسولؐ تک نہیں پہنچتا۔ اس کو واقدی نے زکریا بن یحیٰ بن یزید سعدی سے اور وہ اپنے باپ یحیٰ بن زید سعدی سے نقل کیا ہے۔ ایسے موقوف سلسلے کی روایت جس کا آخری راوی واقدی جیسا دروغ گو اور حکایت باز ہو، کسی صورت بھی اعتبار نہیں کیا جاسکتا۔

ان دونوں طریقوں سے جو روایتیں منقول ہیں وہ کافی مشہور ہیں اور ان روایتوں کو ابن اسحاق، ابن راہویہ، ابو یعلیٰ، طبرانی، بیہقی، ابو نعیم، ابن عساکر اور ابن سعد وغیرہ بیان کرتے ہیں۔ ان روایات کا لب لباب ان جملوں سے ادا ہو سکتا ہے: حلیمہ سعدیہ کا مکہ آنا، آپؐ کا ان کو دیکھ کر تبسم فرمانا، حلیمہ کے سینوں میں دودھ بھر آنا، آپؐ کا صرف ایک طرف کے سینہ سے سیر ہو جانا اور دوسری طرف کا اپنے رضاعی بھائی کے لیے بنظر انصاف چھوڑ دینا، آپؐ کے سوار ہوتے ہی حلیمہ کی کمزور اور دبلی پتلی گدھی کا تیز رو، طاقتور اور فربہ بدن ہو جانا، حضرت حلیمہ کے قبیلہ کی بنجر اور قحط زدہ زمین کا زرخیز اور سرسبز و شاداب ہو جانا، حلیمہ کی بکریوں کا موٹا ہونا اور سب سے زیادہ دودھ دینا، آپؐ کا غیر معمولی نشو و نما پانا، دو برس کی سن میں آپؐ کا سن مبارک چاک ہونا، حلیمہ کا اس واقعہ سے ڈر کر آپؐ کو آمنہ کے پاس لانا، آمنہ کا حلیمہ کو تسلی دینا وغیرہ وغیرہ۔ یہ ساری حکایتیں ہیں جو اپنے سند و متن کے اعتبار سے سخت مخدوش ہیں اور انہیں کسی بھی طور معتبر نہیں مانا جاسکتا۔

زمانہ رضاعت سے جڑا ایک واقعہ یہ بھی بیان کیا جاتا ہے کہ آنحضرتؐ کو دیکھ کر بعض یہودیوں نے یا عرب قیافہ شناسوں نے یہ معلوم کر لیا کہ نبی آخر الزماں ہیں اور یہ ہمارے آبائی مذہب کو مٹائیں گے۔ یہ سمجھ کر انہوں نے آپؐ کو خود قتل کرنا چاہا۔ ایک روایت کے مطابق یہ واقعہ اس وقت پیش آیا جب حلیمہ آپؐ کو پہلی بار مکہ معظمہ سے لے کر عکاظ کے میلے میں آئیں، وہاں قبیلہ

ہذیل کا ایک قیافہ شناس بڈھا تھا۔ عورتیں اپنے اپنے بچوں کو لے کر اس کے پاس آتی تھیں اور فال نکلواتی تھیں۔ اس کی نظر جب آپؐ پر پڑی تو وہ چلا اٹھا کہ اس کو قتل کر ڈالو مگر آپؐ لوگوں کی نظر غائب ہو چکے تھے۔ حلیمہ آپ کو لے کر چل دی تھیں۔ لوگوں نے بڈھے سے واقعہ پوچھا تو اس نے کہا کہ میں نے ابھی وہ بچہ دیکھا جو تمہارے اہل مذہب کو قتل کرے گا اور تمہارے بتوں کو توڑ دے گا اور وہ کامیاب ہو گا۔ اس کے بعد لوگوں نے آپؐ کو بہت ڈھونڈا مگر آپ نہ ملے۔ حضرت حلیمہ نے اس کے بعد پھر آپؐ کو کسی قیافہ شناس یا فال دیکھنے والے کے سامنے پیش نہ کیا۔ ایک اور روایت میں ہے کہ اس کے بعد اس بڈھے کی عقل جاتی رہی اور وہ کفر کی حالت میں مر گیا۔ دوسری روایت میں یہ واقعہ اس طرح ہے کہ حضرت آمنہ نے حلیمہ کو کہہ دیا تھا کہ میرے بچہ کو یہودیوں سے بچائے رکھنا، اتفاق سے جب وہ آپؐ کو لے کر چلیں تو کچھ یہودی راستہ میں مل گئے۔ انہوں نے آپؐ کا حال سن کر ایک دوسرے سے کہا کہ "اس کو مار ڈالو" پھر انہوں نے دریافت کیا کیا یہ بچہ یتیم ہے؟ حلیمہ نے کہا نہیں! میں اس کی ماں ہوں اور اپنے شوہر کو بتایا کہ وہ اس کا باپ ہے۔ انہوں نے کہا کہ اگر یہ یتیم ہوتا تو ہم اس کو قتل کر ڈالتے [یعنی آخری پیغمبر کی ایک علامت یتیمی بھی تھی اور چونکہ ان کو یہ معلوم ہوا کہ یہ علامت بچہ میں پائی نہیں جاتی، اس سے ان کا یقین جاتا رہا]۔

ان روایات کے متعلق علامہ سید سلیمان ندویؒ لکھتے ہیں کہ "یہ روایتیں ابن سعد جلد اول صفحہ ۷۱ تا ۹۸ میں ہیں، مگر حالت یہ ہے کہ پہلی روایتوں کا ماخذ واقدی کی داستانیں ہیں اور اس پر بھی ان کے سلسلے ناتمام ہیں۔ آخری روایت کا سلسلہ یہ ہے کہ عمرو بن عاصم کلابی، ہمام بن یحیٰ، اسحاق بن عبد اللہ، گو یہ تینوں ثقہ اصحاب ہیں مگر ان کی یہ روایت موقوف ہے یعنی آخری راوی اسحاق بن عبد اللہ گو تابعی ہیں مگر وہ کسی صحابی سے اس کا سننا ظاہر نہیں کرتے، معلوم نہیں یہ روایت ان کو کہاں سے پہنچی۔"[63]

ابن سعد، ابو نعیم اور واقدی کی ایک اور روایت ہے جسے ابن عساکر اور علامہ قسطلانی نے بھی نقل کیا ہے۔ علامہ قسطلانی نے اپنی کتاب میں مندرجہ ذیل الفاظ کے ساتھ اسے نقل کیا ہے۔

عن ابن عساكر قال: كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع أخته الشيماء في الظهيرة إلى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى تجده مع أخته فقالت في هذا الحر؟ قالت أخته: يا أمه ما وجد أخي حرا رأيت غمامة تظل عليه إذا وقف وقفت وإذا سار سارت حتى إنتهى إلى هذا الموضع. الحديث[64]

[ترجمہ] ابن عساکر سے مروی ہے کہ پیار و محبت کی وجہ سے حضرت حلیمہ آپؐ کو دھوپ میں نکلنے نہیں دیتی تھیں۔ ایک دن آپؐ اپنے رضاعی بہن کے ساتھ دھوپ میں نکل پڑے۔ حلیمہ نے دیکھا تو لڑکی پر خفا ہوئیں کہ تم دھوپ میں لے کر کیوں گئی۔ لڑکی نے بتایا اماں جان میرے بھائی کو دھوپ نہیں لگتی۔ میں نے دیکھا کہ اس پر بادل سایہ کیے ہوئے تھا، جدھر وہ جاتا بادل بھی

ساتھ جاتا اور جہاں وہ رک جاتا بادل بھی رک جاتا۔ اسی طرح وہ یہاں تک آیا ہے۔ یہ روایت ابن سعد نے بیان کی ہے۔ اس روایت میں واقدی کے علاوہ معاذ بن محمد بھی ہے جو مجہول الحال اور نا معتبر ہے۔

آپؐ کے بچپن سے متعلق سب سے مشہور واقعہ بحیرہ راہب کا ہے جب آپؐ اپنے چچا ابو طالب کے ساتھ سفر شام پر تھے۔ اس وقت آپؐ کی عمر نو دس سال ہی تھی۔ بحیرہ نے جوں آپ کو دیکھا، نبوت کی نشانیاں اسے جلوہ نما دکھیں۔ اس نے دیکھا کہ ابر آپ پر سایہ فگن ہے۔ درختوں کی شاخیں آپؐ پر جھکی جا رہی ہیں۔ اس نے باصرار ابو طالب سے آپؐ کو مکہ واپس لے جانے کو کہا۔ اس نے کہا کہ اگر رومی ان کو دیکھ لیں گے تو انہیں قتل کر دیں گے۔ ابھی یہ لوگ محو گفتگو ہی تھے کہ رومیوں کا ایک گروہ آپہنچا۔ دریافت کرنے پر معلوم ہوا کہ رومیوں کو خبر ہو گئی ہے کہ پیغمبر آخر الزماں کے ظہور کا وقت آگیا ہے۔ اس لیے رومیوں نے تحقیق حال کے لیے ہر طرف اپنے گماشتے روانہ کر دیے ہیں۔ بحیرہ نے ان سے کہا کہ خدا کی تقدیر ٹل نہیں سکتی۔ اس لیے بہتر ہے کہ تم واپس جاؤ وہ رک گئے۔ ابو طالب نے آپؐ کو مکہ روانہ کر دیا۔ یہ روایت مختصرا اور تفصیلی انداز سے سیرت کی اکثر کتابوں میں اور بعض حدیثوں میں بھی مذکور ہے۔ اس روایت کے سارے سلسلے خستہ اور حد درجہ شکستہ ہیں۔ اس کی محفوظ ترین سند وہ جس میں عبد الرحمان بن غزوان، یونس بن اسحاق سے اور وہ ابو بکر بن ابی موسیٰ سے اور اپنے والد ابو موسیٰ اشعریؓ سے روایت کرتے ہیں۔ علامہ شبلیؒ نے اس روایت پر سیرت النبی کی پہلی جلد میں بھر پور تنقید کی ہے۔ حافظ ذہبی میزان الاعتدال میں لکھتے ہیں کہ عبد الرحمان بن غزوان کی منکر روایتوں میں سب سے زیادہ منکر بحیرہ راہب کا قصہ ہے۔ ابن حبان نے ابن غزوان کے متعلق لکھا ہے کہ "وہ غلطیاں کرتا تھا"۔ ان سے اوپر یونس بن اسحاق ہیں جن کے متعلق عام فیصلہ یہ ہے کہ وہ ضعیف ہیں۔ امام شعبہ نے ان پر تدلیس کا الزام بھی لگایا ہے۔ ابو بکر بن ابی موسیٰ کے متعلق یہ شک بر قرار ہے کہ انہوں نے اپنے والد سے کوئی روایت سنی بھی ہے یا نہیں؟ چنانچہ امام احمد بن حنبلؒ اس سے قطعی انکار کرتے ہیں۔ ابن سعد ان پر ضعف کا حکم لگاتے ہیں۔ یہ واقعہ ابو موسیٰ اشعریؓ سے روایت کیا جاتا ہے جب کہ وہ ۷ھ میں مسلمان ہو کر یمن سے مدینہ آئے تھے اور یہ واقعہ اس سے پچاس برس پہلے کا ہے۔ اور انہوں نے اس کا اظہار کہیں نہیں کیا کہ انہوں نے کس سے یہ بات سنی۔ لہذا یہ روایت مرسل ہوئی۔ حافظ ذہبی اس روایت کے متعلق مستدرک کی تلخیص میں لکھتے ہیں کہ میں اس روایت کو بنایا ہوا خیال کرتا ہوں کیونکہ اس میں بعض واقعات غلط ہیں۔[65] امام بیہقی کا یہ فقرہ کہ "یہ قصہ اہل سیر میں مشہور ہے" اس کی صحت کو مشکوک کرتا ہے۔ جس روایت کی سند کا یہ حال ہو، اس پر اعتبار کیسے کیا جا سکتا ہے۔ مزید یہ کہ متن میں ایسی باتیں بھی ہیں جس سے اس کے بے اصل ہونے کا قطعی ثبوت فراہم ہوتا ہے چنانچہ اس میں ہے کہ ابو بکرؓ نے بلالؓ کو آپؐ کے ساتھ کر دیا تھا، حالانکہ حضرت ابو بکر اس وقت بچہ تھے اور حضرت بلال پیدا ابھی نہیں ہوئے تھے۔ فتدبر

اسی انداز پر حضرت خدیجہؓ کے غلام میسرہ کا بیان ہے جب وہ تجارت کے سلسلے میں آپؐ کے ساتھ سفر شام پر تھا۔ کہتا ہے کہ "ہر جگہ آپ پر ابر سایہ فگن رہتا۔ کبھی فرشتے اپنے پروں کا سایہ کرتے تھے۔ ایک عیسائی خانقاہ کے قریب جہاں نسطورا راہب رہتا تھا، آپؐ نے ایک درخت کے نیچے آرام کیا، راہب نے یہ دیکھا تو میسرہ سے پوچھا کہ یہ کون شخص ہے؟ اس نے نام ونشان بتایا۔ راہب نے کہا کہ اس درخت کے نیچے پیغمبر کے سوا اور کوئی نہیں ٹھہرا ہے، پھر دریافت کیا کہ ان کی آنکھوں میں ہمیشہ یہ سرخی رہتی ہے؟ غلام نے اثبات میں جواب دیا۔ راہب نے کہا تو یہ یقیناً آخر زمانہ کا پیغمبر ہے۔ تم کبھی اس کی رفاقت نہ چھوڑنا۔ اسی درمیان میں ایک شخص سے خرید و فروخت میں کوئی جھگڑا پیش آیا۔ خریدار نے آپ سے کہا۔ کہ تم لات وعزی کی قسم کھاؤ۔ آنحضرتؐ نے فرمایا کہ میں ان کی قسم نہیں کھاتا۔ راہب نے میسرہ سے کہا خدا کی قسم! یہ پیغمبر ہے۔ اس کی صفتیں ہماری کتابوں میں لکھی ہیں۔ میسرہ کا بیان ہے کہ جب دوپہر کی سخت دھوپ پڑتی تو دو فرشتے آپؐ پر سایہ کرلیتے۔ جب آپؐ تجارت سے فارغ ہو کر مکہ آرہے تھے۔ اتفاق سے اس وقت حضرت خدیجہؓ چند سہیلیوں کے ساتھ کوٹھے پر تھیں۔ حضرت خدیجہؓ کی نظر آپؐ پر پڑی کہ آپؐ اونٹ پر سوار ہیں اور دو فرشتے آپؐ پر سایہ فگن ہیں۔ انہوں نے یہ منظر اپنی سہیلیوں کو دکھایا اور میسرہ سے اس کا تذکرہ کیا۔ میسرہ نے کہا پورے سفر میں یہی تماشا دیکھتا آیا ہوں اور اس نے نسطورا راہب کی گفتگو بھی دوبارہ بیان کی۔ یہ واقعہ ابن اسحاق، ابن سعد، ابو نعیم اور ابن عساکر نے بیان کیا ہے۔ یہ واقعہ واقدی کے حوالے سے بیان کیا جاتا ہے کہ واقدی نے موسیٰ بن شیبہ سے، اور وہ عمیرہ بنت عبداللہ بن کعب سے، اور عمیرہ ام سعد بنت کعب سے، اور نفیسہ بنت منیہ سے جو صحابیہ تھیں، روایت کرتے ہیں۔ اس سند میں واقدی کی بے اعتباری کے ساتھ ساتھ، عمیرہ بنت کعب اور ام سعد کا حال معلوم نہیں۔ نیز موسیٰ بن شیبہ کے بابت امام احمد بن حنبلؒ کا قول ہے کہ اس کی حدیثیں منکر ہیں۔[66]

امام قسطلانی نے مواہب میں مندرجہ ذیل متن کے ساتھ ذکر کیا ہے:

"ثم خرج(ص) أيضا ومعه ميسرة غلام خديجة بنت خويلد ابن اسد في تجارة لها حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباشة بتهامة وله إذ ذاك خمس وعشرون سنة لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطورا الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي وفي رواية بعد عيسى وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلانه في الشمس ولما رجعوا إلى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها، رأت رسول الله (ص) وهو على بعيره وملكان يظلان عليه. رواه أبونعيم[67]

[ترجمہ} پھر آپؐ ایک بار اور مکہ سے حضرت خدیجہ کی تجارت کے سلسلے میں نکلے اور آپ کے ساتھ حضرت خدیجہؓ کا غلام میسرہ تھا یہاں تک کہ آپ بصری کے بازار میں پہنچے۔ یہ بھی کہا گیا کہ تہامہ کے حباشہ بازار میں۔ اس وقت آپؐ کی عمر پچیس سال

تھی اور وقت ذی الحجہ کی چودھویں رات تھی۔ تو آپؐ ایک درخت کے سایہ میں آرام فرما ہوئے تو نسطورا راہب نے کہا: کہ اس درخت کے نیچے سوائے نبی کے اور کوئی نہیں آرام فرما ہوا۔ ایک روایت میں حضرت عیسیٰؑ کے بعد۔ میسرہ دیکھتا تھا کہ سخت دوپہر میں دو فرشتے آپؐ پر سایہ فگن رہتے۔ جب یہ لوگ مکہ واپس ہوئے تو دوپہر کا وقت تھا اور حضرت خدیجہ اپنی بالکنی پر کھڑی تھیں۔ کیا دیکھتی ہیں رسول اللہؐ اپنی اونٹنی پر سوار ہیں اور دو فرشتے ان پر سایہ فگن ہیں۔

پچھلے صفحات میں اس روایت کی بے اعتباری پر کلام ہو چکا کہ یہ واقدی کی لغویات میں سے ایک ہے۔ درایتی اعتبار سے اس روایت میں کئی چیزیں کھٹکتی ہیں۔ ایک تو اس خاص درخت کے بارے میں نسطورا راہب کا یہ کہنا کہ اس درخت کے نیچے نبی کے علاوہ کوئی آرام فرما نہیں ہوا۔ اس بات کی شہادت نسطورا راہب کیسے دے سکتا ہے۔ کیا اس درخت کے بارے میں کسی آسمانی کتاب میں تذکرہ ہے۔ ظاہر سی بات ہے ایسا کسی پچھلی کتابوں میں ذکر نہیں ملتا۔ دوسری صورت یہ ہے کہ کیا نسطورا راہب کی عمر چھ سو سال کے آس پاس تھی۔ کیونکہ حضرت عیسیٰؑ کے بعد کوئی نبی دنیا میں نہیں آیا ہے۔ اور حضرت عیسیٰؑ کے ۳۳ سال کی عمر میں آسمان پر اٹھائے جانے کے ۵۳۸ سال بعد آپؐ کی ولادت ہوئی۔ نیز آپؐ کا یہ سفر جیسا کہ خود اس روایت میں ۲۵ سال کی عمر میں ہوا۔ اس اعتبار سے اگر حضرت عیسیٰ مسیح اس درخت کے نیچے آرام فرما ہوئے تھے تو وہ کم سے کم ۵۶۳ سال پہلے ہوا ہوگا۔ ایک تو حضرت عیسیٰؑ یا کسی اور نبی کا یہاں پر ٹھہرنا کسی آسمانی وحی سے ثابت نہیں ہے دوسرے یہ بھی کہیں ثابت نہیں ہے اور نہ ہی امکان ہے کہ نسطورا راہب کی عمر چھ سو سال کے آس پاس رہی ہے۔ اس روایت میں دوسری چیز یہ گڑبڑ ہے کہ میسرہ اور حضرت خدیجہؓ فرشتوں کو سایہ فگن ہوتے دیکھ رہے ہیں۔ یہ کیسے ممکن تھا کیونکہ فرشتے نور سے بنے ہوئے ہیں اور نور بشری آنکھوں سے دیکھا نہیں جاسکتا۔ یہ بات قرآن کریم میں صرف آپؐ کے لیے آئی ہے کہ انہوں نے جبرئیل امین کو دوبار ان کی اصلی شکل میں دیکھا۔ لہذا یہ ممکن ہی نہیں کہ عام انسان فرشتوں کو دیکھ سکے۔ یہ صرف واقدی کی لغویات ہیں۔

قریش کی طرف سے خاندان بنی ہاشم کے بائیکاٹ کے بعد یہ خاندان شعب ابی طالب میں محصور ہو جاتا ہے۔ اس سلسلے میں ابن سعد، ابن اسحاق، بیہقی اور ابو نعیم وغیرہ میں ہے کہ کفار قریش نے ایک معاہدہ بائیکاٹ لکھ کر خانہ کعبہ میں رکھ دیا۔ تو اللہ تعالیٰ نے چند سال بعد [تین سال بعد] دیمک کو بھیجا جس نے کاغذ کو کھالیا۔ ایک روایت ہے کہ خدا کا نام چھوڑ کر باقی عبارت کو جس میں بنو ہاشم کے مقاطعہ کا عہد تھا، اس نے کھالیا تھا اور دوسری روایت میں ہے کہ خدا کا نام کھالیا تھا اور بقیہ عبارت چھوڑ دی تھی۔ پھر اللہ تعالیٰ نے آپؐ کو اس واقعہ سے مطلع فرمایا۔ آپؐ نے ابو طالب سے اس کا ذکر کیا۔ انہوں نے قریش کو اس کی خبر کی اور بالآخر اس واقعہ کے جھوٹ سے سچ ہونے پر معاہدہ باقی رکھنے یا ٹوٹ جانے کا فیصلہ قرار دیا۔ کفار نے جب کاغذ کو اتار کر دیکھا تو آپؐ کے قول کی تصدیق ہو گئی۔ یہ روایت متعدد سندوں سے مروی ہے۔ بعض میں واقدی اور ابن لہیعہ ہیں جو پایہ اعتبار سے ساقط ہیں۔ اور بعض

سندیں ثقہ راویوں سے مروی ہیں مگر وہ تمام مرسل ہیں۔ مرسل روایتوں میں سب سے بہتر روایت موسیٰ بن عقبہ کی ہے جو امام زہری تک ہی پہنچ کر رہ جاتی ہے اور امام زہری طبقہ تابعین میں شمار ہوتے ہیں، لہذا یہ روایت بھی موقوف ہوئی۔ بہر کیف اس باب میں بعض روایتوں کے صحیح ہونے کی بنیاد پر اس واقعہ کو یوں بیان کیا جاسکتا ہے:

"بالآخر قریش کے ان لوگوں نے جن کے دلوں میں ابھی بھی کچھ محبت اور پیار باقی تھا یا مسلمانوں کی اس خستہ حالی کو دیکھ کر کچھ رحم آگیا تھا، اس ظالمانہ اور غیر انسانی معاہدے کے خلاف آواز اٹھائی اور بنی ہاشم کے دردناک حالات کو دیکھ کر تقریباً سبھی کا دل پسیج آیا تھا۔ لہذا انہوں نے اس کاغذ کو محرم ۱۰ نبوی / ۶۲۰ء میں جس کو دیمک چاٹ کر ختم کر چکے تھے، پھاڑ ڈالا۔"[68]

ہجرت کے تعلق سے جو دلائل نبوت بیان کیے جاتے ہیں ان میں بام شہرت کو چھونے والے یوں بیان کیے جاتے ہیں کہ "جب آپؐ نے غار ثور میں پناہ لی تو خدا کے حکم سے فوراً غار کے منہ پر ببول کا درخت اگ آیا، جس کی ڈالیاں پھیل کر چھا گئیں۔ کبوتر نے آکر انڈے دے دیے اور مکڑی نے جالے بن دیے تاکہ مشرکین کو آپؐ کی روپوشی کا علم نہ ہوسکے۔ یہ واقعہ کتب سیر میں ابن اسحاق، ابن سعد، دلائل بیہقی اور دلائل ابونعیم میں منقول ہے۔ نیز ابن مردویہ اور بزار جیسی کتب حدیث میں بھی مذکور ہے۔ اس کی سند میں ابو مصعب مجہول ہیں اور عون بن عمرو کے بارے میں ابن معین کہتے ہیں کہ وہ کچھ نہیں۔ امام بخاری اسے منکر الحدیث اور مجہول مانتے ہیں۔ اس روایت کی سندیں عموماً واقدی پر جاکر ختم ہوتی ہیں جس کے بارے میں کچھ کہنے کی ضرورت نہیں ہے۔ اس باب کی سب سے بہتر روایت مسند احمد بن حنبل میں ہے جو حضرت عبداللہ بن عباس سے مروی ہے۔ یہ روایت بھی ضعف سے خالی نہیں ہے تاہم کسی حد تک اعتبار کیا جاسکتا ہے۔ اس روایت سے اس واقعہ کا غیر معمولی ہونا بھی اس قدر ظاہر نہیں ہوتا۔ اس لیے کہ مکڑی کے جالا بننے میں زیادہ وقت درکار نہیں ہوتا۔ یہ تائید ایزدی میں بھی شمار ہوسکتی ہے۔ روایت یہ ہے:

فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه. [ترجمہ] کفار آپؐ کی تلاش میں غار کے منہ تک پہنچ گئے۔ دیکھا کہ منہ پر مکڑی کے جال ہیں، تو انہوں نے کہا کہ اگر محمدؐ اس کے اندر جاتے تو یہ جال نہ ہوتا۔[69]

سفر ہجرت کے متعلق بہت سی باتیں مشہور ہیں ان میں بے دودھ والی بکری کے تھنوں میں دودھ اترنے کا مشہور ترین معجزہ بھی ہے جو ام معبد کے خیمہ کا ہے۔ روایت کیا جاتا ہے کہ ام معبد کے پاس ایک بے دودھ والی بکری تھی۔ اسی دوران آپؐ وہاں پہنچے۔ کھانے پینے کی کچھ چیزیں بقیمت آپؐ نے طلب کیں جو نہیں ملیں۔ خیمہ کے ایک گوشہ میں ایک بکری نظر آئی۔ آپؐ نے پوچھا کہ ام معبد یہ بکری کیسی ہے؟ اس نے کہا یہ لاغری کی وجہ سے بکریوں کے ساتھ چراگاہ نہ جاسکی۔ پھر فرمایا کہ اس کے کچھ

دودھ ہے؟ جواب دیا کہ یہ دودھ سے معذور ہے۔ راوی کا اضافہ ہے کہ اس سال خشک سالی تھی اور لوگ قحط میں مبتلا تھے۔ فرمایا کہ مجھے اس کے دوہنے کی اجازت ہے۔ عرض کی میرے ماں باپ قربان، اگر اس کے دودھ ہوں تو دوہ لیجئے۔ آپؐ نے دعا فرمائی اور پھر بسم اللہ کہہ کر تھن میں ہاتھ لگایا، فوراً اس کے تھنوں میں دودھ اتر آیا۔ دودھ سب نے پی لیا اور کچھ بچ گیا اور قافلہ نبویؐ آگے روانہ ہوا۔ کچھ دیر کے بعد ابو معبد آیا تو دیکھا کہ گھر میں دودھ رکھا ہوا ہے۔ تعجب سے پوچھا، یہ دودھ کہاں سے آیا؟ بکریاں تو سب میرے ساتھ تھیں۔ ام معبد نے سارا قصہ بیان کیا۔ ابو معبد نے کہا اس شخص کی شکل وصورت کیسی تھی؟ ام معبد نے نہایت تفصیل سے آپؐ کا سراپا کھینچا، جس کو سن کر ابو معبد نے کہا یہ تو خدا کی قسم قریش والا آدمی معلوم ہوتا ہے جس کے بارے میں میں بہت کچھ سن چکا ہوں۔ میری تمنا ہے کہ مجھے اس کی صحبت میسر ہوتی۔ اسی وقت مکہ میں کچھ اشعار غیب سے سنے گئے۔ یہ اشعار بھی روایت میں ہیں۔ ان اشعار میں ام معبد کا اس واقعہ کا بیان ہے۔ حضرت حسانؓ نے جب ہاتف کی یہ آواز سنی تو ان اشعار کے جواب میں اشعار کہے۔ یہ جوابی اشعار بھی روایت میں موجود ہیں۔

اس واقعہ کی سند کے متعلق امام ذہبیؒ نے مجملاً یہ فیصلہ سنا دیا کہ ان میں سے کوئی طریقہ سند صحیح شرائط کے مطابق نہیں ہے۔ اس عدم صحت کی تفصیل سید سلیمان ندوی نے خوب کی ہے جس کا خلاصہ یہ ہے کہ اس واقعے کی سندوں میں کئی راوی مجہول ہیں اور بعض ایسے بھی ہیں جن کے تعلق سے منکر الحدیث ہونے کا بھی قول ہے۔ بعض نام ایسے بھی ہیں جن کے تعلق سے کتابیں خاموش ہیں۔ درایتی اعتبار سے تجزیہ کرتے ہوئے لکھتے ہیں کہ "علاوہ ازیں ان روایتوں کے الفاظ، ام معبد اور آپؐ کے باہم طرز تخاطب اور اشعار کی زبان اور ابو معبد کی گفتگو میں ایک خاص غرابت ہے جس کو ناقدین حدیث اچھی طرح سمجھ سکتے ہیں۔ یہ بھی عجیب بات ہے کہ ہاتف غیب نے تو اشعار مکہ میں لوگوں کو سنائے اور حسانؓ نے جو ابھی مسلمان نہیں ہوئے تھے، مدینہ میں بیٹھے بیٹھے ان کا جواب کہا۔ ہجرت کے سال میں مکہ کے آس پاس قحط پڑنا اور خشک سالی ہونا بھی ثابت نہیں۔"[70]

مزید براں رفیق ہجرت اور یار غار حضرت ابو بکر صدیقؓ کی صحیح روایت جسے امام بخاریؒ نے نقل فرمایا ہے، اس طرح کی کوئی بات سرے سے نہیں ملتی۔ حضرت ابو بکرؓ فرماتے ہیں [سفر ہجرت میں] اچانک ایک چرواہا نظر آیا جو اپنی بکریوں کو ہانکے لیے جا رہا تھا۔ میں نے اس سے پوچھا تم کس کے غلام ہو؟ اس نے قریش کے ایک آدمی کا نام لیا جس کو میں جانتا تھا۔ پھر میں نے کہا تمہاری بکریوں کے دودھ ہے؟ اس نے کہا ہاں۔ میں نے کہا اپنے ہاتھ اور بکری کے تھن صاف کر کے پیالہ میں دودھ تو دوہو۔ اس نے دودھ نکالا تو میں آپؐ کے لیے ایک برتن میں رکھ کر اور تھوڑا پانی ملا کر کہ دودھ ٹھنڈا ہو جائے، آپؐ کے لیے لایا۔ آپؐ نے نوش فرمایا۔[71]

فن موضوعات پر لکھی جانے والی کتابوں میں معجزات اور دلائل نبوت سے متعلق موضوع اور غلط روایتوں کی جو تفصیل موجود ہے، اس کا خلاصہ سید سلیمان ندوی مندرجہ ذیل انداز میں کرتے ہیں:

[۱] وہ تمام روایتیں جن میں آنحضرتؐ کے معجزہ سے حضرت آمنہ یا کسی اور مردہ کے زندہ ہونے کا بیان ہے، وہ سب جھوٹی اور بنائی ہوئی ہیں۔

[۲] وہ معجزے جن میں گدھے، اونٹ، بکری، ہرن، گوہ، بھیڑیے، شیر وغیرہ جانوروں کے انسانوں کی طرح بولنے یا کلمہ پڑھنے کا ذکر ہے بروایت صحیحہ ثابت نہیں ہیں۔

[۳] ایسی روایتیں جن میں آنحضرتؐ کے لیے آسمان سے خوان نعمت یا جنت سے میووں کے آنے کا ذکر ہے، موضوع یا ضعیف ہیں۔

[۴] وہ روایتیں جن میں حضرت خضرؑ یا الیاسؑ سے ملنے یا ان کے سلام و پیام بھیجنے کا بیان ہے صحت سے خالی ہیں۔

[۵] عوام میں مشہور ہے کہ آنحضرتؐ کے سایہ نہ تھا لیکن یہ کسی روایت سے ثابت نہیں ہے۔

[۶] روایت ہے کہ آپؐ قضائے حاجت سے واپس آتے تھے تو وہاں کوئی نجاست باقی نہیں رہتی تھی۔ یہ سر تا پا موضوع ہے۔

[۷] واعظوں میں مشہور ہے کہ ابو جہل کی فرمائش سے اس کے ہاتھ کی کنکریاں آنحضرتؐ کے معجزہ سے کلمہ پڑھنے لگیں، لیکن یہ ثابت نہیں ہے۔

[۸] وہ تمام حکایات جن سے ہماری زبان میں کتب وفات نامہ اور ہرنی نامہ ترتیب پائی ہیں، تمام تر جھوٹی ہیں۔

[۹] ایک روایت ہے کہ آنحضرتؐ ایک دفعہ حضرت علیؓ کے زانو پر سر رکھ کر آرام فرما رہے تھے، آفتاب ڈوب رہا تھا اور نماز عصر کا وقت ختم ہو رہا تھا، لیکن حضرت علیؓ نے ادبا آپؐ کو جگانا مناسب نہ سمجھا، جب آفتاب ڈوب گیا تو دفعۃً آپ بیدار ہوئے اور دریافت فرمایا کہ تم نے نماز پڑھی۔ عرض کی نہیں۔ آپؐ نے دعا کی فوراً آفتاب لوٹ کر نکل آیا۔ یہ روایت بھی صحیح طریقہ سے ثابت نہیں ہے۔ [ابن جوزی اور امام ذہبی نے اسے موضوعات میں شمار کیا ہے۔]

[۱۰] ایک روایت ہے کہ آنحضرتؐ کا چہرہ مبارک اس قدر روشن تھا کہ اندھیرے میں آپؐ جاتے تھے تو اجالا ہوتا۔ چنانچہ ایک دفعہ رات کو حضرت عائشہؓ کے ہاتھ سے سوئی گر گئی، تلاش کی نہیں ملی، دفعۃً آپؐ تشریف لے آئے تو چہرہ مبارک کی روشنی میں سوئی چمک اٹھی اور مل گئی۔ یہ بالکل جھوٹ ہے۔

گو ان میں سے بعض روایتوں کو اہل سیر اور مصنفین نے فضائل نبوی میں اپنی کتابوں میں درج کیا ہے مگر اس سے ان کی صحت ثابت نہیں ہوتی اور اگر ان میں کوئی روایت سنداً صحیح ثابت ہو جائے تو اس خاکسار ہیچمداں کو اس کے قبول میں کوئی عذر نہیں۔ وفوق کل ذی علم علیم۔"[72]

حواشی

---

[1]سورۃ عنکبوت، آیۃ 5.

[2]سورہ جن آیت نمبر ۱ تا ۲۔

[3]سورہ قمر، آیت نمبر ۱ تا ۲۔

[4]سورہ روم، آیت نمبر ۱ تا ۵۔

[5]سورہ اسراء، آیت نمبر ۱۔

[6]سورہ انفاھل، آیت نمبر ۱۔

[7] سورہ احزاب، آیت نمبر ۳۔

[8]سورہ مائدہ، آیت نمبر ۲۔

[9]سورہ فتح، آیت نمبر ۴۔

[10]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۲۸۔

[11]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۲۸۔

[12]طبقات ابن سعد، جلد اول، صفحہ ۹۶، مستدرک حاکم، جلد ۴، صفحہ ۶۰۰۔

[13]مسند احمد بن حنبل، جلد ۴، صفحہ ۱۲۷۔ مستدرک حاکم، جلد ۲، صفحہ ۶۰۰۔

[14]سورہ بقرہ آیت نمبر ۱۷۔

[15]سورہ شعراء، آیت نمبر ۱۱۔

[16]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۳۰۔

[17]طبقات ابن سعد، جلد اول، صفحہ ۹۷ بحوالہ سیرت النبی جلد سوم، صفحہ ۳۳۰۔

[18] صحیح بخاری باب اسلام عمر، سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۳۲۔

[19] صحیح مسلم، کتاب الفضائل، مسند احمد، جلد ۵، صفحہ ۹۔

[20]صحیح بخاری، کتاب التوحید، باب صفۃ النبی۔

[21] صحیح بخاری باب غزوہ خیبر۔

[22] ترمذی شریف، مناقب عمر۔

[23] ابو داؤد، صفحہ ۲۲۲، کتاب الطلاق، باب اذا اسلم الابوان۔

[24] بخاری شریف، باب قتل ابی رافع۔

[25] بخاری شریف، جلد ۲، صفحہ ۵۸۹ ذکر غزوہ خندق۔

[26] بخاری شریف، جلد ۲، صفحہ ۹۵۶، کتاب الرقاق۔

[27] سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۵۹ تا ۳۶۱۔

[28] سورہ جن، آیت نمبر ۲۔

[29] مستدرک حاکم، جلد ۳، صفحہ ۴۰۰

[30] صحیح بخاری کتاب الجنائز۔

[31] صحیح بخاری، سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۶۸۔

[32] متفق علیہ، صحیح بخاری باب علامات النبوہ۔

[33] تفصیل کے لیے دیکھئے سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۷۲ تا ۳۸۹۔

[34] صحیح مسلم، کتاب الامارہ۔

[35] جامع ترمذی کتاب الفتن۔

[36] مسند احمد بن حنبل، جلد ۶، صفحہ ۵۲۔

[37] سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۸۳۔

[38] تفصیل کے لیے دیکھے، اسلامی تاریخ، حصہ دوم، امیر یزید کی خلافت۔

[39] مستدرک جلد ۳، صفحہ ۱۷۸۔

[40] سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۹۰۔

[41] تفصیل کے لیے دیکھئے، سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۹۱۔

[42] جامع ترمذی، کتاب القدر۔

[43] شرح العلاۃ الزرقاني، ج 1، ص 95 تا 97.

[44] شرح العلامہ الزرقانی، جلد ۶، صفحہ ۴۸۲ تا ۴۸۶۔

[45] سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۳۹۹۔

[46] شرح العلاۃ الزرقاني، ج 1، ص 77.

[47]شرح العلامة الزرقاني، ج1، ص78.

[48]شرح العلامة الزرقاني، ج1، ص81-83.

[49]شرح العلامة الزرقاني، ج1، ص94 تا95.

[50]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۰۔

[51]شرح العلامة الزرقاني، ج1، ص190 تا193.

[52]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۱۔

[53]شرح العلامة الزرقاني، ج1، ص202 تا203.

[54]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۳۔

[55]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۳۔

[56]شرح العلامة الزرقاني علی المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج1، ص۲۰۹ تا ۲۱۰۔

[57]شرح العلامة الزرقاني علی المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج1، ص209 تا212.

[58]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۵۔

[59]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۵۔

[60]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۵ تا ۴۰۶۔

[61]شرح العلامة الزرقاني ج1، ص212 تا216.

[62]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۰۶ تا ۴۰۷۔

[63]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۱۰ تا ۴۱۱۔

[64]شرح العلامة الزرقاني ج1، ص278 تا279.

[65]مستدرک، جلد ۲، صفحہ ۶۱۵۔

[66]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۱۳ تا ۴۱۴۔

[67]شرح العلامة الزرقاني، ج1، ص370 تا372.

[68]اسلامی تاریخ، جلد اول، صفحہ ۸۴۔

[69]مسند احمد بن حنبل، جلد ۱، صفحہ ۳۴۸۔

[70]سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۱۷ تا ۴۱۸۔

[71]صحیح بخاری، باب مناقب المہاجرین۔

[72]سید سلیمان ندوی: سیرت النبی، جلد سوم، صفحہ ۴۱۹ تا ۴۲۰۔

فراق گورکھپوری کی تنقید نگاری

ڈاکٹر عزیز احمد خان

فراق گورکھپوری کی شخصیت ہمہ جہت رہی ہے۔وہ نہ صرف ایک اہم شاعر ہیں بلکہ اردو کے معروف نقاد بھی ہیں۔حالی کے بعد اردو میں فراقؔ کے علاوہ کوئی ایسا ناقد نظر نہیں آتا جو ایک ممتاز اور قد آور شاعر بھی ہو۔فراقؔ گورکھپوری کی غزلوں میں جمالیات کا شعور پوری طرح جلوہ گر ہے۔اس کی اصل وجہ ان کا مسلسل تخلیقی انہاک و تجربات ہیں ،جس کے سبب ان کی تخلیقی بصیرت ابھرتی اور نکھرتی ہے۔اس طرح بغور دیکھا جائے تو ان کا تنقیدی شعور بھی ان کے تخلیقی عمل کو روشنی دیتا رہاہے۔فراق گورکھپوری کی تنقیدی نگارشات اردو تنقید میں سنگ میل کی حیثیت رکھتی ہیں۔گرچہ ان کا شمار اردو غزل کے مقتدر شعرا میں ہوتا ہے لیکن ان کی نثری تصانیف بھی غیر معمولی اہمیت کی حامل ہیں۔ان کی تنقیدی بصیرت کا اندازہ ان کے تنقیدی مضامین، مکتوبات اور سوانحی مضامین سے بخوبی ہوتا ہے۔

فراق گورکھپوری نے ایسے گھر میں آنکھیں کھولیں جہاں شعروشاعری کا ماحول تھا۔جس کا اثر ان کی زندگی پر بھی پڑا۔ان کے والد گورکھ پرشاد عبرتؔ کا شمار اردو ادب کے مایہ ناز شعرا میں ہوتا ہے۔عبرتؔ بنیادی طور پر نظم کے شاعر تھے لیکن ان کی غزلیں بھی کم معیاری نہیں۔ان کا اصل کارنامہ ان کی مثنوی ”حسن فطرت“ہے۔فراق گورکھپوری 28اگست1896ء میں گورکھپور میں پیدا ہوئے۔ان کا بچپن بہت ہی خوشحالی میں گذرا ان کے گھر میں کسی چیز کی کمی نہیں تھی۔جب انھوں نے تعلیم شروع کی تو ہم عمر بچوں سے زیادہ تیز اور ذہین ثابت ہوئے جس کا خود فراقؔ نے اعتراف بھی کیا ہے۔فراق نے 1918ء میں گریجویشن کیا۔انھوں نے اپنے والد کے انتقال کے بعد معاشی زندگی میں قدم رکھا۔

1920ء میں فراق آزادی کی جدوجہد کرنے والے گروہ میں شامل ہوگئے۔6/دسمبر 1920ء کو شہنشاہ جارج پنجم کے ولی عہد پرنس آف ویلس ہندوستان کا دورہ کرنے آئے ، گاندھی جی کی قیادت میں اس دورے کا بائیکاٹ کیا گیا اور اس سلسلے میں بہت لوگ گرفتار کرلیے گئے، جن میں فراق بھی شامل تھے۔13/دسمبر1920ء کو جیل ہی میں مقدمے کی ایک فرضی کارروائی کے بعد فیصلہ سنایا گیا جس میں آدھے لوگوں کو ڈیڑھ سال کی قید محض اور پانچ سو روپے جرمانے کی سزا ہوئی، جن میں فراق بھی شامل تھے۔جب کہ آدھے لوگوں کو ڈیڑھ برس کی قید سخت اور سو روپے کی جرمانہ کی سزا ملی۔اس گرفتاری سے قبل ایک نشست میں پنڈت جواہر لال

نہرو نے فراق گورکھپوری کو پورے صوبے کا ڈکٹیٹر نامزد کیا تھا لیکن فراق رفیع احمد قدوائی کے حق میں دستبردار ہوگئے۔نشست کی صدارت مولانا حسرت موہانی کررہے تھے اور جلسے میں شریک تمام افراد کو گرفتار کرلیا گیا تھا۔

فراق کی شادی 29جون1914کوبیلاباڑی کے زمیندار بندیشوری پرشاد کی دختر کشوری دیوی سے ہوئی۔فراقؔ کا اپنی شادی سے متعلق خیال تھا کہ انھیں اور ان کے اہل خانہ کو دھوکہ دے کر یہ شادی کی گئی تھی۔فراق اپنی شادی کو منحوس تصور کرتے ہیں اور اسے خانہ بربادی سے تعبیر کرتے ہیں۔ان کا خیال ہے کہ شادی کے بعد خاندان میں بیماریاں اور موتیں ہوئیں۔اس شادی نے فراق کے اعصاب کو جھنجھوڑ کر رکھ دیا تھا اور وہ بے خوابی کے مرض میں مبتلا ہو گئے۔تامرگ وہ اس سے جانبر نہ ہوسکے انھوں نے اپنے سوانحی مضامین، خطوط وغیرہ میں اس کا جابجا ذکر کیا ہے۔

اردو تنقید میں نئے رجحانات کی ابتدا انیسویں صدی کی آخری دہائی اور بیسویں صدی کے اوائل میں ہو گئی تھی، لیکن تنقید کے اصولوں کا ارتقا اور اس کے مخصوص نکتۂ نظر کا پتہ نہیں چلتا، البتہ مختلف تنقیدی دبستانوں کی جھلکیاں ملتی ہیں۔تنقید میں کئی دبستان معرض وجود میں آئے ہیں، مثلاً نفسیاتی، مارکسی، جمالیاتی، تاثراتی اور سوانحی تنقید وغیرہ۔فراق گورکھپوری کا تعلق تاثراتی اور جمالیاتی تنقید سے ہے۔انھوں نے اسی فریم میں رہ کر اردو کو جانچا اور پرکھا ہے۔فراق کی ادبی زندگی پر نیاز فتح پوری کا گہرا اثر تھا، انھیں کے زیر اثر فراق تاثراتی تنقید کی طرف مائل ہوئے۔انھوں نے نیاز فتح پوری کی اعلی ترین خدمات کو ہمیشہ سراہا ہے اور ان کے رسالہ"نگار" کو اپنے لیے فیض گاہ اور درس گاہ گردانا ہے۔ساتھ ہی یہ بات کہنے پر فخر محسوس کرتے ہیں کہ میں نے ان کی تحریروں سے اردو سیکھی ہے۔لازم ہے کہ ایسی صورت میں ان کی نثر پر نیاز فتح پوری کی تحریریں بہت موثر قوت کا کام کرتی رہی ہیں۔ان کی تنقیدی کتاب "اندازے" تاثراتی تنقید کے ضمن میں معتبر کتاب ہے۔ان کی دیگر تنقیدی تصانیف "اردو غزل گوئی"، "اردو کی عشقیہ شاعری"،"حاشیے" کے علاوہ ان کے خطوط کا مجموعہ "من آنم" کے علاوہ فراق کے بیشمار مضامین ،رسائل اور جرائد میں بکھرے ہوئے ہیں، ان میں بھی ان کے تنقیدی نظریے کی بصیرت دکھائی دیتی ہے۔فراق کی تنقیدی تحریروں کو آل احمد سرور سے لے کر شارب رودلوی تک نے تاثراتی تنقید کی اعلی مثال قراردیا ہے۔"من آنم" فراق کے مکتوب کامجموعہ ہے لیکن اس میں بھی تنقیدی فکر کے اعلیٰ نمونے موجود ہیں۔

فراقؔ کی مشہور کتاب "اندازے"ہے۔اس میں انھوں نے قدیم شاعری کی اہمیت کو اجاگر کیا ہے اور نئی شاعری کابھی خیر مقدم کیا ہے لیکن انھیں خدشہ ہے کہ نوجوان نئے ادب اور نئی شاعری کے سیلاب کی زد میں اس طرح نہ بہہ نکلیں کہ پرانے ادب اور پرانی شاعری سے بالکل بے خبر ہوکر رہ جائیں۔پرانی غزلوں سے واقفیت کو اردو جاننے اور پڑھنے والوں کے لئے لازم مانتے ہیں۔

مذکورہ کتاب میں انھوں نے مصحفیؔ، ذوقؔ، حالیؔ، ربندر ناتھ ٹیگور، وغیرہ پر تفصیلی مضامین لکھے ہیں۔اس کے علاوہ کتاب میں شامل ان کے دیگر مضامین سے بھی ان کے تنقیدی رویے کا پتہ چلتاہے۔فراق شاعرانہ استعاروں، تشبیہوں اور علامتوں سے اپنے خیالات کو بہتر اسلوب میں پیش کردیتے ہیں، جس سے پڑھنے والا اس میں تخلیق کا لطف محسوس کرتا ہے۔اس طرح خلاقانہ تنقید نے ان سے تخلیقی عمل کا کام لیا ہے۔فراق تنقید میں اسلوب کی اہمیت کے قائل ہیں،انھوں نے مصحفی کو حواس خمسہ کا شاعر کہا ہے اور ان کے کلام کی ایک خصوصیت یہ بھی بتائی ہے کہ وہ سنگلاخ زمین کو پانی کر دیتے ہیں۔انھوں نے غزل کی ماہیت اور ہیئت پر بھی بحث کی ہے۔

فراق کے تنقیدی نظریات اور اسلوب کی تعمیر و تشکیل میں ان کے اپنے شعری مزاج کا بھی وافر حصہ رہا ہے اسی لیے وہ جس شاعر پر قلم اٹھاتے ہیں اس کے تخلیقی تجربے سے قریب تر ہو جاتے ہیں۔فراق کے مخصوص تنقیدی اسلوب کی وجہ سے ایسا اچھی تنقید کا کام ہی یہ ہ کہ وہ شعری مذاق کی اصلاح کے ساتھ ساتھ زبان کے کلچر کی حفاظت بھی کرے۔فراق نے اپنی تنقید میں یہ کام بہ احسن نبھایا ہے۔اسی لیے ان کے مضامین میں اشعار کثرت سے آتے ہیں۔اسی کے علاوہ انہوں نے اردو کے تنقیدی ادب کو بے شمار خوبصورت، خیال انگیز، معنی خیز تنقیدی فقرے عطا کیے ہیں۔

فراق نے تنقیدی زبان کو نکھار اور مٹھاس دی ہے اور اظہار کے بہت سے نئے پیکروں اور سانچوں کی تخلیق کی ہے۔اردو تنقید کو نئے نئے الفاظ و مرکبات دیئے اور طرز ادا کو جدت سے روشناس کرایا۔انہوں نے اپنی تنقید کے لیے ایسی زبان وضع کی جو تجربے سے قریب اور محسوسات کے دائرے میں رہتی ہے۔یہی وجہ ہے کہ اس میں بوجھل پن کبھی پیدا نہیں ہوتا۔انہوں نے اپنی تنقیدی تحریروں میں شاعرانہ وسائل سے بھی کام لیا چنانچہ ان کی تنقید میں معنی وبیان کی وسعتیں سمٹ آئی ہیں۔

فراقؔ دور جدید میں بڑی شاعری کے لیے اردو ادب کی پوری روایت کی آگہی ضروری سمجھتے ہیں۔ان کے تمام تنقیدی مضامین میں عملی اعتبار سے بھی یہ صورت نظر آتی ہے کہ وہ ہر شاعر کے ہاں ماضی کے شعراء کی دین اور روایت کے اثرات واضح کرتے چلے جاتے ہیں۔اور یہ بھی دیکھنے کی چیز ہے کہ روایت عام طور پر صف اول کے شعراء کی بجائے صف دوم کے شعراء کی وجہ سے آگے بڑھتی ہے اور غالبًا اسی لیے فراق نے بھرپور اور تفصیلی مضامین صف دوم کے شعراء کے بارے میں لکھتے ہیں۔فراق اپنے عہد کے دوسرے نقادوں کے مقابلہ میں روایت کے تسلسل ایک تخلیقی شعور رکھتے تھے اور انہوں نے ہمیشہ یہ کوشش کی ہے کہ ادبی روایت کے زندہ رہنے والے عناصر جن کی وجہ سے تسلسل برقرار رہتا ہے۔ان کو روشن کیاجائے اور ان عناصر کو سامنے لایا جائے جو ماضی کے ورثہ میں حال کے عناصر معلوم ہوتے ہیں۔غزل کی روایت کی شناخت کے سلسلہ میں ان کی نظر بہت گہرائی میں اتری ہوئی

تھی۔وہ روایت کے اندر زندہ رہنے والے اور آگے بڑھنے والے عناصر کو خوب اچھی طرح پہنچانتے تھے۔چنانچہ غزل گو شعراء پر ان کی تنقید نے غزل کی روایت کی باز یافت اور احیاء میں نمایاں حصہ لیا ہے۔

فراق کی ایک اہم تنقیدی کتاب”اردو غزل گوئی“ ہے۔انھوں نے غزل کی تفہیم و حمایت اور غزل کی صنفی تشریح کے سلسلے میں بہت سارے مضامین لکھے ہیں ،لیکن اردو غزل گوئی میں بہت ساری باتیں اور بکھرے ہوئے خیالات یکجا ہو گئے ہیں۔یہ کتاب نہ صرف اردو غزل پر کئے گئے اعتراضات کا دفاع کرتی ہے، بلکہ نظم اور غزل دونوں کے متعلق بہت سی معلومات فراہم کرتی ہیں۔غزل کے اشعار کی ایک خوبی یہ ہے کہ اہم سے اہم مواقع اور نازک سے نازک وقت پرایک شعر حاوی ہوجاتا ہے۔ایسے موقع پر انقلابی منظومات یا خطیبانہ نظموں کے اشعار کام نہیں آتے۔علم و ادب کا یہ بھی اصول ہے کہ بلند اور ہمہ گیر ادب وہ ہے جو ہر موقع و محل پر حاوی ہو اور اس کی بے تکلف ترجمانی کرے اور غزل کے اشعار میں یہ خوبیاں پائی جاتی ہیں۔فراق گورکھپوری نظم نگاری کو چیلنج کرتے ہوئے کہتے ہیں کہ سراج دکنی اور ولی دکنی بلکہ اس غزل سے لے کر جو کبیر سے منسوب کی جاتی ہے، آج تک کی غزلوں میں کائنات وحیات کے وہ نغمے جو سازہستی پر مبتدائے بے خبر ہو کر چھیڑے گئے ہیں، سنائی دے رہے ہیں۔کیااردو کی کسی نظم میں نظیرؔ اکبر آبادی اور سودا کے وقت سے لے کر اب تک کی نظموں میں یہ کچھ اور اتنا کچھ ہوتا ہے۔

فراق کو اردو ادب کی تاریخ اور روایت کے سلسلوں کا گہرا شعور تھا۔ایک لحاظ سے روشن خیال انسان دوست کا اثاثہ ان کے لیے اگلی راہ کے تعین میں ایک مشعل راہ کی حیثیت رکھتا ہے۔فراق کی تنقید کو پڑھتے ہوئے جو چیز سب سے زیادہ متوجہ کرتی ہے وہ ان کا بے میل طریقۂ کارہی ہے۔یعنی وہ اپنے قاری کو بھڑکیلی اصطلاحات سے مرعوب کرتے ہیں اور نہ ہی باربار اونچے سروں میں کوئی دعویٰ کرتے ہیں۔یہی وجہ ہے کہ غزل کے بارے میں جب مخالفانہ تنقید لکھی جارہی تھی، اس سے بے اعتنائی برتی جارہی تھی ، اس پر نِت نئے اعتراضات کئے جارہے تھے، قومی اور سیاسی شاعروں کی بلند آہنگی نے غزل جیسی نرم و لطیف آواز کو دبادیا تھا، مغرب کے زیر اثر ذہنیت کے نت نئے تجربات نئے تعلیم یافتہ طبقہ کے لیے باعث کشش تھے۔یہ طبقہ غزل کی تہذیبی معنونیت سے بیگانہ ہوتا جارہاتھا۔تو ایسے حالات میں فراق نے غزل کے متعلق نہایت جامع اور متوازن تنقید سے لوگوں کی توجہ غزل کی طرف مبذول کرائی جس کے سبب غزل کی رمزیت و ایمائیت اور داخلیت کو تہذیبی و تاریخی وعمرانی پس منظر میں دیکھنے کا شعور ورجحان پیدا ہوا۔اس طرح فراق کے مضامین سے اس دور نے اپنے تخلیقی شعور کی تربیت کرنے میں مدد لی۔الغرض غزل کی روایت کے احیاء اور غزل کی باز یافت میں فراق کے مضامین اور ”اردو غزل گوئی“ نے اہم اور نمایاں کردار ادا کیا ہے۔

فراقؔ کی ایک اور اہم تنقیدی کتاب ''اردو کی عشقیہ شاعری'' ہے۔یہ کتاب اردو تنقید میں ایک مستقل اور وقیع اضافہ ہے اور فراق کے فکری انہاک کا منھ بولتا ثبوت ہے۔عشقیہ شاعری کے موضوع پر فراق گورکھپوری کے کئی ایک مضامین مختلف رسائل میں بھی شائع ہوئے۔غزل جس کا بنیادی موضوع حسن وعشق ہے، اسی حسن و عشق کی داستان فراق نے اردو کی عشقیہ شاعری میں چھیڑی ہے اور حسن وعشق کے مختلف پہلوئوں کو فراق نے وسیع تناظر میں پیش کرنے کی کوشش کی ہے۔انہوں نے عشقیہ شاعری کی تعریف سے پیشتر یہ بتانے کی کوشش کی ہے کہ عشق کیاہے اور یہ آدمی کے ساتھ کیا کرتا ہے اور اس کی ترقی و بربادی میں کہاں تک اس کی کار فرمائی ہوتی ہے۔

فراق نے اس بات کا بھی ذکر کیا ہے کہ عشق کی اس دلفریب وادی میں دنیا کی مشہور ہستیاں صحرا نوردی کرتی نظر آتی ہیں مثلاً رام، کرشن، ارجن ، پرتھی راج، نل اور دمن،سکندر اعظم، سیزر ،انیتنی، کلیو پترا، نپولین اور پھر شیریں، فرہاد، لیلیٰ، مجنوں، غزنوی، ایازوغیرہ وغیرہ۔ان مشہور ہستیوں کے علاوہ ان عظیم ہستیوں کا بھی ذکر ہے جنہوں نے حسن و عشق کے مختلف جلوئوں کو اپنی شاعری کا پیرہن عطا کیا۔مثلاً میر، غالب ، فانی، اصغر، جگر، جوش، اقبال ، مجاز ، مخدوم وغیرہ۔ان شعرا کے تذکروں سے عشقیہ شاعری کے مختلف دروا ہوتے ہیں اور اردو کی عشقیہ شاعری میں جو نشیب و فراز آتے رہے، ان کا ذکر بھی سلسلے وار نظر آتا ہے۔فراق نے عشق کو عشقیہ شاعری کے ساتھ جوڑ دیا ہے۔انہوں نے اپنے کئی دوسرے مضامین میں بھی عشقیہ شاعری پر اظہار خیال کیا ہے۔ انہوں نے انسانی نفسیات اور اس کے محرکات کو مدنظر رکھا ہے اور عشق کو ایک ایسی قوت سے تعبیر کیا ہے جس کے ذریعہ جہد حیات کی اہم اور پر اسرار منزلوں کو بھی سرکیا جاسکتا ہے۔

فراق نے اردو کی عشقیہ شاعری میں نشاط اور غم، قنوطیت او ررجائیت پر بھی بحث کی ہے۔وہ غم اور قنوطیت کو الگ الگ چیز بتاتے ہیں۔میر کی آواز کو وہ تمام شعرا سے منفرد قرار دیتے ہیں۔اردوو غزل کی عشقیہ شاعری پر فحاشی اور ہوس پرستی کے الزام لگتے رہے ہیں۔اس کے جواب میں اردو میں فحش یا ہوس پرستانہ عشقیہ اشعار کہے جانے کے سوال کو ہی غلط قرار دیتے ہیں اور کہتے ہیں کہ سوال یہ ہونا چاہیے کہ پاکیزہ، بلندی اور شرافت سے لبریز اشعار اور غزلوں کی کافی تعداد اردو میں ہے یا نہیں۔اردو شاعری پر ایک اعتراض یہ بھی کیا جاتاہے کہ یہ تمام تر فارسی شاعری کی نقالی یا بگڑی ہوئی تصویر ہے۔اس حوالے سے بحث کرتے ہوئے بتایا ہے کہ اردو کی نظموں میں مثنوی، رباعی، قصائداور کچھ اصناف کو چھوڑ کر جہاں تک مرثیہ ، مسدس اور حال کی نظموں کاتعلق ہے ان کاتو پتہ بھی فارسی شاعری میں نہیں ہے۔غزل نے فارسی شاعری سے بہت کچھ حاصل کیا ہے پھر بھی اردو غزل کی عشقیہ شاعری میں ہزارہا اشعار فارسی غزل کی تمام خوبیوں کے حامل ہوتے ہوئے بھی نئے احساسات کے حامل اور انفرادی خصوصیات رکھتے ہیں۔

فراق کی ایک اور تنقیدی کتاب ”حاشیے“ ہے۔ انھوں نے اس کتاب میں چھ مضامین شامل کئے ہیں، جن میں پہلا مضمون ”ربندر ناتھ ٹیگور “ہے۔ فراق گورکھپوری کی دلچسپی ربندر ناتھ ٹیگور میں شروع سے ہی رہی ہے۔ انہوں نے ”گیتا نجلی“ کے علاوہ ”ایک سو ایک نظمیں“ کے عنوان سے ٹیگور کی منتخب نظموں کا ترجمہ بھی کیا۔ اس مضمون میں فراق نے ان کی بعض شاعرانہ خصوصیات کو اجاگر کیا ہے۔ ٹیگور کو عشق یا بھگتی کی خاص کیفیت کا شاعر تصور کرنے کو وہ ان کی ہمہ گیری اور کمال کی بہت محدود اور یک طرفہ داد دینا سمجھتے ہیں۔ ٹیگور کو سمجھنے کے لیے وہ ان کی بہت سی خصوصیات میں سے چند خصوصیات کو جاننا لازمی قرار دیتے ہیں۔

فراق نے اس کتاب میں اردو،ہندی زبان کے متعلق سوال اٹھایا ہے اور پھر اس کا تفصیلی جواب دیا ہے۔ اردو ہندی جھگڑے کے سلسلے میں فراق نے بے شمار مضامین لکھے ہیں جن میں ان کا لہجہ اکثر سخت ہوجاتا تھا۔ وہ کسی بھی موضوع پر تقریر کرتے تو اردو ہندی صوتیات کو ضرور موضوع بحث بناتے اور سنسکرت زدہ ہندی کو برا مانتے۔ لیکن انہوں نے اس کتاب میں مدلل طریقے سے اردو ہندی مسئلے پر اظہار خیال کیا ہے اور اردو کی بنیادوں تک پہنچنے کی کوشش کی ہے۔ اس کے علاوہ اس میں شامل دیگر مضامین میں بھی ان کے تنقیدی اصول و نظریات کی جھلک دکھائی دیتی ہے۔

مراجع ومصادر

1. رابندر ناتھ ٹیگور،گیتا نجلی، ترجمہ فراق گورکھپوری،لبرٹی آرٹ پریس، دہلی۔ س ن
2. رابندر ناتھ ٹیگور،گل نغمہ، ترجمہ عبدالعزیز خالد، شیخ غلام علی اینڈ سنز، لاہور۔1975
3. رابندرناتھ ٹیگور،ایک سو ایک نظمیں، ترجمہ فراق گورکھپوری، ساہتیہ اکادمی ، نئی دہلی ، دوسری بار۔1983
4. فراق گورکھپوری۔اندازے صفحہ9 ادارہ انیس اردو ،الہ آباد 1959
5. فراق گورکھپوری، اردو غزل گوئی۔ادارہ فروغ اردو لاہور1955ص124
6. فراق گورکھپوری اردو کی عشقیہ شاعری ص 11مکتبہ عزم عمل کراچی بار اول1966
7. فراق گورکھپوری ،”حاشیے، صفحہ12، سنگم پبلشنگ ہاوس الہ آباد۔ س ن
8. فراق گورکھپوری ،من آنم ،طابع ،شیروانی آرٹ پرنٹرز ،دہلی، سن اشاعت1997
9. گورکھ پرشاد، عبرت، حسن فطرت، اتر پردیش اردو اکادمی، لکھنؤ1982
10. فضل حق، کامل قریشی(مرتبہ)فراق گورکھپوری،بزم ادب، کروڑی مل کالج، دہلی یونیورسٹی۔1967
11. ولیم شیکسپیئر، ہیملیٹ، ترجمہ فراق گورکھپوری، ساہتیہ اکادمی، نئی دہلی۔1976

یوسف ناظم کی مزاحیہ تحریریں

محمد غفران
ریسرچ اسکالر جے این یو، نئی دہلی

آزادی کے بعد جن ادیبوں کا نام اردو ادب کے سنہرے اوراق میں درج ہے ان میں یوسف ناظم کا نام بھی شامل ہے۔یوسف ناظم نثر و نظم دونوں میں طبع آزمائی کی لیکن انھیں مقبولیت ان کے مزاحیہ نثر کی وجہ سے حاصل ہوئی۔یوسف ناظم کا دور دراصل مزاحیہ ادب کے فروغ کا دور تھا جس میں مزاحیہ ادب اپنی پوری آب و تاب کے ساتھ پروان چڑھ رہا تھابلکہ یہ کہنا زیادہ مناسب ہو گا کہ مزاحیہ ادب یوسف ناظم تک کافی لکھا جاچکا تھا۔ اس دور کے " نثر نگاروں میں حیدرآباد میں رشید قریشی، بھارت چند کھنہ اور ابراہیم جلیس کے طنزیہ نثر کا بڑا چرچا تھا۔ ملکی سطح پر مرزا فرحت اللہ بیگ، مرزا عظیم بیگ، شوکت تھانوی اور شفیق الرحمن خاصے مقبول تھے۔ "[1] وہیں ترقی پسند مزاح نگاروں میں فکر تونسوی، کرشن چندر اور کنہیالال کپور اپنی ایک الگ پہچان بنا چکے تھے لیکن کچھ لوگ ایسے بھی تھے جو اب بھی مزاح نگاری کو دوسرے درجے کا ادب تصور کر رہے تھے۔ جس وقت یوسف ناظم نے طنز و مزاح نگاری شروع کی اس

---

1 انٹرویو رشید انصاری، مشمولہ ماہنامہ شگوفہ، فروری ۲۰۰۵ء

وقت علی صائب، احمد دہقانی اور اعجاز حسین کھٹا کی مزاحیہ شاعری عوام میں کافی مقبول تھی لیکن وقت بڑا بے رحم ہوتا ہے اس کے سامنے وہی ٹک پاتا ہے جس کے پاس اپنا ایک الگ رنگ و آہنگ اور منفرد طریقہ کار ہوتا ہے۔ طنز و ظرافت کے لیے سماجی شعور کے ساتھ ساتھ جس دلکش اسلوب کی ضرورت پڑتی ہے وہ یوسف ناظم میں بدرجہ اتم موجود تھیں۔ ان کی تخلیقات ذاتی الجھنوں اور پیچیدگیوں سے پاک ہے۔

1960 میں یوسف ناظم سرکاری نوکری کے لیے حیدرآباد سے ممبئی چلے آئے۔ یہاں آکر وہ مزاحیہ نثر کی طرف باقاعدہ متوجہ ہوئے اور اپنے موضوعات کا انتخاب سماج و معاشرے سے حاصل کیا یہی وجہ ہے کہ ان کی تخلیقات میں ممبئی کی جھلک صاف دیکھی جاسکتی ہے۔ چونکہ یوسف ناظم ایک سرکاری دفتر میں کام کرتے تھے جہاں مواد کی کوئی کمی نہیں ہوتی اکثر ایسے واقعہ یا حادثے ہوتے رہتے ہیں جنہیں بآسانی اپنی تخلیقات کا موضوع بنایا جاسکتا ہے باوجود اس کے یوسف ناظم نے شعوری طور پر دفتر کے باہر کی دنیا کو اپنا موضوع بنایا۔ حیدرآباد کی طرح ممبئی میں بھی انھیں ادیبانہ ماحول نصیب ہوا جس نے ان کے ادب کو اور پختہ بنا دیا۔

یوسف ناظم 1945 تک بطور شاعر مشہور رہے انہوں نے اپنے ادبی سفر کی ابتدا غزلوں سے کی۔ شروع میں دو چار غزلیں کہیں اس کے بعد نظموں کی طرف متوجہ ہوئے۔ بعد ازاں نثر میں بھی طبع آزمائی کی اور یک بعد دیگرے بے شمار مضامین تحریر کیے۔ ان کے نثری سرمایہ کا اندازہ اس بات سے بخوبی لگایا جاسکتا ہے کہ فی زمانہ انھیں ان کی نثر کی وجہ سے جانا و پہچانا جاتا ہے۔ یوسف ناظم کا اسلوب، شاعری اور نثر دونوں میں بالکل منفرد نظر آتا ہے۔ ان کی شاعری

سنجیدہ نوعیت کی ہے مگر وہ نثر میں طنز ومزاح کی ہلکی چاشنی ڈال دیتے ہیں۔ یوسف ناظم کی شہرت ان کے طنزیہ مضامین کی وجہ سے ہے۔

یوسف ناظم کا مشاہدہ اور قوت تخیل بہت اعلیٰ ہے جس کی وجہ سے ان کی تحریروں میں زندگی کی رمق اپنی پوری آب وتاب کے ساتھ نظر آتی ہے۔ ادبی نکات، سیاسی بساط اور معاشرتی کشمکش ہمیشہ ان کے قلم کی زد میں ہوتے ہیں۔ یوسف ناظم کا طنز ومزاح ذاتی الجھنوں اور تلخیوں کا نتیجہ نہیں ہیں بلکہ انہوں نے اپنے عہد و معاشرہ کی ناہمواریوں اور زندگی کے بے ڈھنگے پن کو طنز و مزاح کا نشانہ بنایا ہے۔ ان کی تحریروں میں موضوعات کا تنوع ہے۔ اظہار بیان اور ادائے خیال کے مختلف پیرائے ملتے ہیں جس میں عصری حسیت، ہمہ گیری اور دائمی اقدار موجود ہیں۔ ان کے اسالیب کی نیرنگی ولطافت اور خیال کی ندرت وپاکیزگی کو دیکھتے ہوئے ان کا شمار صف اول کے طنز ومزاح نگاروں میں کیا جاتا ہے۔

یوسف ناظم کی فکر ان کے فن کا ایک اہم عنصر ہے۔ زندگی کے گوناگوں پہلوؤں کا مشاہدہ ومطالعہ اور غور وفکر تو ہر ادیب کے لئے ضروری ہوتا ہے جس کی مدد سے وہ اپنی تحریروں کو دلکش وجاذب نظر بناتا ہے لیکن یوسف ناظم کی تحریریں دیگر ادیبوں کے مقابلہ کچھ زیادہ فکر انگیز اور موضوعاتی ہیں مثلاً معاشرتی واخلاقی زوال پر ایک جگہ لکھتے ہیں:

> "اب فلمی دنیا ہی ایک جگہ ہے جہاں اداکار نہیں پائے جاتے جس قسم کی فلمیں بن رہی ہیں ان میں اداکار، درکار بھی نہیں ہیں ...... فلم جب بن جاتی ہے تو اسے اخلاقا ایک سنسر بورڈ کی خدمت میں پیش کیا جاتا ہے اور سنسر بورڈ کی سمجھ میں نہی آتا کہ

اس میں سے کون سا ایسا منظر ہے جو عوام کے ذوق کے مطابق نہی ہے اور جسے کاٹ دیا جائے۔"[2]

"اب ایسی مشینیں بن گئی ہیں جو یہ بتا سکتی ہیں کہ آدمی سچ بول رہا ہے یا جھوٹ، لیکن یہ بات سمجھ میں نہی آتی کہ آخر یہ تجربہ کس امید پر کیا جارہا ہے، کیا اب بھی کوئی ایسا بدنصیب ہے جو سچ بولے"[3]

معاشی بدحالی اور سیاسی استحصال کے خلاف احتجاج کرتے ہوئے ایک جگہ لکھتے ہیں:

"دنیا کے دوڈھائی سو ملکوں کے سربراہوں اور شریف انسانوں نے جب شکم سیر ہو کر دنیا کی آبادی کے مسئلہ پر غور کیا تو اچانک اس نتیجہ پر پہونچے اور پہونچ کر وہیں رک گئے کہ دنیا اب تنگ ہوتی جارہی ہے اس سے پہلے انھیں پتا نہیں تھا کہ دنیا کے کتنے ہی علاقوں میں لوگوں کے لئے عرصہ حیات تنگ ہوئے عرصہ گزر چکا۔"[4]

"اگر اتفاق سے کسی گھر میں چولھا جلنے کی واردات ہوتی ہے تو غریبی کی لکیر کے فقیر حیرت سے ایک دوسرے سے پوچھتے ہیں کہ یہ دھواں کہاں سے اٹھتا ہے۔ اس لکیر سے منسلک رہنے والوں کے اخلاق و آداب الگ ہوتے ہیں۔ یہ پینے اور نہانے کے پانی

2 یوسف ناظم، ورنہ، ص۷۹، دارالمعارف، ممبئی، ۱۹۹۸ء

3 یوسف ناظم، فقط، ص۱۳۵، مکتبہ جامعہ لمیٹیڈ، نئی دہلی، ۱۹۷۷ء

4 یوسف ناظم، فی الحال، ص۳۶، مکتبہ جامعہ لمیٹیڈ، نئی دہلی، ۱۹۸۶ء

کے لئے جتنی مشقت کرتے ہیں اگر اتنی لگن اور خلوص سے وہ آب حیات کی تلاش میں نکل پڑیں تو شاید ناکام نہ لوٹیں۔"[5]

"غریبی کے کچھ نہ کچھ فوائد بھی ہوتے ہیں جن میں سے ایک فائدہ یہ ہے کہ غریب لوگ جیب تراش حضرات کی خواہش کا ذریعہ نہیں بنتے۔"[6]

قومی اور بین الاقوامی مسائل کا ذکر کچھ اس انداز سے کرتے ہیں:

"ملکی مسائل اصل میں ان مسائل کو کہا جاتا ہے جو کسی اور ملک میں پیدا ہوں اور دوسرے ملک کے لوگ ان پر غور کریں۔ اپنے ہی ملک کے مسائل پر غور کرنا ایسا ہی ہے جیسے کسی محفل میں اپنی ہی بیوی کو گھورنا۔ ملکی مسائل وہی ہوتے ہیں جو کسی دوسرے ملک کے ہوں۔"[7]

"امریکہ میں شخصی آزادی اتنی ہے کہ صرف آزادی ہی آزادی نظر آتی ہے شخص نظر نہیں آتا۔"[8]

---

5 یوسف ناظم، فی زمانہ، ص ۱۴، کارگ پبلیکیشنز، دہلی، ۱۹۸۴ء

6 یوسف ناظم، ایک اور چکمہ، ص ۵۷، تخلیق کار پبلیشرز، ۲۰۰۹ء

7 یوسف ناظم، زیر غور، ص ۹، بنت حوا پبلکیشنز، ممبئی، ۱۹۷۲ء

8 مشمولہ ماہنامہ شگوفہ، یوسف ناظم نمبر، ص ۸۷، حیدرآباد، جون ۲۰۰۴ء

"امریکہ میں اتنا پانی ہونے کے باوجود امریکی نژاد لوگ پانی کے استعمال میں اتنی احتیاط برتتے ہیں کہ ضرورت کے وقت بھی پانی سے احتراز کرتے ہیں۔ امریکہ میں کاغذ بہت استعمال ہوتا ہے۔"[9]

ناظم نے اپنے دوستوں اور ادیبوں پر جو خاکے یا ان کی کتابوں پر جو تبصرے لکھے ہیں وہ بہت ہی جاندار ہیں۔ انداز بیان مزاح کی چاشنی میں ڈوبا ہوا ہے باوجود اس کے شخصیت کی عکاسی اس انداز سے کرتے ہیں کہ پورا منظر ہماری آنکھوں کے سامنے گردش کرنے لگتا ہے۔ ایک جگہ باقر مہدی کے بارے میں لکھتے ہیں: "وہ علم کی اس بلندی پر ہیں جہاں خود علم کو پہونچنے میں ابھی کافی دیر ہے۔"[10]

"اگر سب لوگ پانی کی تلاش میں دنیا کی طرف جارہے ہوں اور صرف ایک شخص ریگستان کی سمت جارہا ہو تو وہ تنہا شخص سوائے باقر مہدی اور کوئی نہیں ہوسکتا۔"[11]

ظ انصاری کے بارے میں لکھتے ہیں: "جو ۲۴ گھنٹے ادیب، شاعر، نقاد بنا رہے گا وہ آدمی کب بنے گا۔"[12]

---

9 مشمولہ ماہنامہ شگوفہ، یوسف ناظم نمبر، ص۸۷، حیدرآباد، جون ۲۰۰۴ء

10 مشمولہ ماہنامہ شاعر، ص۱۱، ممبئی، جنوری ۱۹۸۰ء

11 مشمولہ ماہنامہ شگوفہ، یوسف ناظم نمبر، ص۷۷، حیدرآباد، جون ۲۰۰۴ء

12 یوسف ناظم، برائے نام (مضامین، خاکے)، ذکر خیر، ص ۵۲، دلرس ایجوکیشنل کلچرل چیریٹیبل اینڈ لٹریری سوسائٹی، مہاراشٹر، ۲۰۰۸ء

یوسف ناظم نے نثر کی مختلف اصناف میں اپنی فنکاری کے جوہر دکھائے ہیں اور کالم نگاری سے اپنے نثری سفر کی ابتدا کی۔ اس سفر میں انہوں نے مضامین، خاکہ نگاری، تبصرہ نگاری، سفر نامہ اور بچوں کے ادب کے علاوہ خالص تنقیدی مضامین بھی لکھے۔ اب تک ان کے خاکوں، سفر ناموں اور مضامین کے مجموعوں کی تعداد تقریبا اٹھارہ ہے۔

ممبئی میں قیام کے دوران یوسف ناظم کو جن ادیبوں کا ساتھ نصیب ہوا ان میں ہم عصر اور ہم عمر ادیبوں کے ساتھ ساتھ بزرگ ادیب بھی شامل تھے۔ اس لئے ناظم نے جن ادیبوں پر خاکے لکھے وہ منفرد نوعیت کے ہیں مثلاً بزرگوں پر جو خاکہ لکھے ہیں ان میں شفقت واحترام جھلکتا ہے۔ بیدی، کرشن چندر اور ڈاکٹر زور پر لکھے گئے خاکے اسی نوعیت کے ہیں۔ ان کے علاوہ جو خاکے مشہور و معروف ہوئے ان میں باقر مہدی، ظ انصاری، حسن نعیم، سلام بن رزاق، انور خان اور انور قمر وغیرہ کے خاکے شامل ہیں۔ ان خاکوں میں مزاحیہ اسلوب ملتا ہے۔ ان خاکوں میں یوسف ناظم نے شخصیت نگاری پہ کافی زور دیا ہے لیکن شخصیت نگاری کے گوناگوں پہلوؤں کو اجاگر کرنے کے باوجود کسی کی کردار کشی سے اپنے دامن کو محفوظ رکھا ہے جس سے ان کے پختہ خاکہ نگار ہونے کا پتہ چلتا ہے۔

اخبارات ورسائل میں کالم نگاری کو ایک الگ اور منفرد حیثیت حاصل ہے۔ کالم مختلف نوعیت کے ہو سکتے ہیں۔ اگر بات طنزیہ ومزاحیہ کالم نگاری کی کی جائے تو یوسف ناظم کا شمار بھی ان چند کامیاب کالم نگاروں میں ہوتا ہے جنہوں نے کالم نگاری کے ذریعہ اپنے قارئین کا حلقہ بہت وسیع کر لیا۔ یوسف ناظم جن اخباروں سے وابسطہ رہے ان میں روزنامہ 'سیاست' (حیدرآباد)، روزنامہ 'میزان'، روزنامہ 'انقلاب' اور 'ملاپ' (جو پنجاب اور حیدرآباد سے شائع ہوتا تھا) شامل ہیں۔ یوسف ناظم نے ایک سفر نامہ بھی "امریکہ میری عینک سے" کے عنوان سے لکھ چھوڑا ہے جو تقریبا

سو صفحات اور باون عنوانات پر مشتمل ہے۔ سفر کی روداد کو نہایت سنجیدگی اور مختصر انداز میں قلم بند کیا گیا ہے۔ اس سفر نامے کی سب سے اہم خوبی اس کا انداز بیان ہے۔ جس انداز سے سفر کے حالات کو بیان کیا گیا ہے قاری زیر لب مسکرانے پر مجبور ہوئے بغیر نہیں رہ پاتا۔

اردو میں بہت کم ادیب ہیں جنھوں نے ادب اطفال کی طرف توجہ دی ہے۔ اس بے اعتنائی کی ایک بڑی وجہ ادیبوں کا ادب اطفال کو لکھنا اپنے شایان شان نہ سمجھنا ہے۔ یوسف ناظم نے اس جانب بھی توجہ دی اور متعدد کتابیں تصنیف کیں جن میں ''مرغی کی چار ٹانگیں، پلک نہ مارو، بکرے کی تعریف، الف سے ے تک، گاندھی جی جنوبی افریقہ میں'' شامل ہیں۔ یہ ساری کتابیں مکتبہ جامعہ سے شائع ہوئی ہیں۔ ان تصانیف میں یوسف ناظم نے بچوں کے ذہنی و نفسیاتی حدود اور زبان و قواعد کے آسان اصولوں کو بخوبی برتا ہے۔ اس طرح آپ نے اردو کی متعدد اصناف پر طبع آزمائی کے ساتھ تبصرہ نگاری، تنقید و ترتیب اور منظوم ترجمے میں بھی اپنے لیاقت کے جوہر دکھائے ہیں۔

فن تعمیر تاریخ کا ایک اہم ماخذ

ڈاکٹر احمد خان

تاریخ قوموں کی تاریخ کا حافظہ ہے۔ یہ چند واقعات کی تاریخ کا ہی نہیں بلکہ ایک سائنس ہے جس میں سماج کے سارے عناصر کا مطالعہ کیا جاتا ہے اور اس کی بنیاد مذہب ور سوم کے بجائے تجربات ومشاہدات اور observations ہوتے ہیں۔

اس تصور کے ساتھ جب بھی تاریخ کا مطالعہ کیا جائے اور تاریخ لکھی جائے تو اس وقت لازمی طور سے تاریخ کے کے مطالعہ کے لئے تحریری دستاویزات کے ساتھ فنون لطیفہ اور فن تعمیر کا سہارالیناپڑتا ہے۔ خاص طور سے ہندوستان کی عہد وسطی کی تاریخ کے مطالعہ کے لئے، کیونکہ اس دور کے معاصر وماٰخذ جو ہمارے لئے رہنما ہیں، بد قسمتی سے اس میں فارسی تاریخ نگاری کا رنگ غالب ہے جس میں تاریخ کا محور صرف بادشاہ، حکمراں خاندان اور نوکر شاہی ہوا کرتا تھا۔ ایسے میں اگر ہمیں صحیح اور سائنٹفک انداز میں تاریخ کا مطالعہ کرنا ہے تو ہمیں کچھ اور دوسرے معاصر وماٰخذ ڈھونڈھنے پڑیں گے جس میں قطعی طور سے فن اور فن تعمیر کا ایک اہم رول ہمیں نظر آتا ہے۔

فن تعمیر یا Architechture تاریخ کی ساری بنیادیں فراہم کرنے میں ہمارا معاون ہے، خواہ وہ سیاسی ہو یا سماجی، معاشی ہو، یا معاشرتی۔ حتی کہ فنون اور تکنیکی ترقیات یا شواہد ہوں ہم یہاں ڈھونڈھنے میں کامیاب ہوسکتے ہیں۔ اور اس کی واضح مثال ہماری قدیم تہذیب Indus Vally Civilization کی تاریخ نگاری ہے۔ بایں طور کہ اس عہد کی تاریخ کے لئے مورخین کے پاس کوئی بھی تحریری ثبوت موجود نہیں تھا مگر اس تہذیب کے دریافت شدہ مقامات کی کھدائیوں میں فن تعمیر کے جو باقیات اور اس کے لوازمات ملے ہیں ان سے مورخین نے نہ صرف اس تہذیب کی تاریخ کا اندازہ لگایا بلکہ اس تہذیب کی شان وشوکت سماج میں موجود عناصر ان کی سیاسی، سماجی، مذہبی اور معاشی سرگرمیاں، فنی اور تکنیکی ترقیات حتی کہ ان کی تہذیبی بنیادیں اور غیر ممالک سے ان کے تمدنی اور تجارتی مراسم کا بھی کھوج اس طور سے لگالیا ہے کہ آج اس تہذیب کی تاریخ کو پڑھتے ہوئے پورا تہذیبی اور تمدنی خاکہ ہماری نگاہوں کے سامنے گھوم جاتا ہے۔

آیئے ہم فن تعمیر کے ذریعہ تاریخ کے سیاسی، معاشی، سماجی اور تکنیکی پہلوؤں کو سمجھنے کی کوشش کرتے ہیں کہ کس طرح وہ تاریخی دانشورانہ بصیرت فراہم کرتے ہیں۔

سیاسی پہلو

اگر ہم فن تعمیر کے ذریعہ کسی بھی عہد کی سیاسی تاریخ کو سمجھنا چاہیں تو آسانی سے سمجھ سکتے ہیں۔ لال قلعہ میں دربار خاص، دربار عام، عہد وسطی کے شہر اور ان کی کشادہ سڑکیں تنگ اور گنجان گلیاں، شاندار محلات اور حویلیاں اس دور کے سیاسی حالات پر روشنی ڈالتے ہیں۔ دربار خاص اور دربار عام کے ذریعہ ہم اندازہ لگا سکتے ہیں کہ بادشاہ کے دربار میں کس طرح عام اور خاص نششتیں ہوا کرتی تھیں اور ان کے بیچ کس طرح بادشاہ کی ایک اہم اور مخصوص جائے نششت ہوتی تھی۔

عہد وسطی کی تمام رہائشی علاقوں کی سڑکیں پتلی ہوا کرتی تھیں۔ اگر ہم اس کے سیاسی نقطۂ نظر کو سمجھنے کی کوشش کریں تو یہ واضح ہو گا کہ ایسا تحفظ کے خیال سے کیا جاتا تھا اس طور پر کہ باہر سے حملہ آور ایک ساتھ کسی گلی میں گھس کر حملہ نہ کر سکیں۔ نیز وہ ان گلیوں میں اپنے گھوڑے نہ دوڑا سکیں۔

اسی طرح اگر ہم تغلق آباد کے قلعہ کا معائنہ کریں تو اس کی بناوٹ سے یہ نظر آتا ہے کہ تیر اندازوں سے تحفظ کے لئے قلعہ کی دیواریں ترچھی بنائی گئی ہیں۔ اس ترچھی دیوار کا ایک اہم فائدہ یہ بھی ہے کہ عام دیوار کے مخالف اس کے پہلو میں پناہ لینے والے دشمن پر اوپر سے بآسانی تیر برسایا جا سکتا ہے اور دشمنوں کو قلعہ میں نقب لگانے سے روکا جا سکتا ہے۔ اسی طرح اگر ہم آگرہ کا قلعہ اور لال قلعہ کا موازنہ کریں تو ہمیں یہ نظر آتا ہے کہ باوجود یہ کہ شاہجہاں کے پاس ساری آسائشیں میسر تھیں اس کے باوجود شاہجہاں نے اکبر کے قلعہ کے مقابلے میں اسے اتنا مستحکم اور پائدار نہیں بنوایا تھا۔ اس کی بنیادی وجہ یہ ہے کہ شاہجہاں کا زمانہ مغلیہ سلطنت کے استحکام کا زمانہ تھا اس وقت حکومت کو خطرے نہیں تھے جسکی وجہ سے شاہجہاں کو ایک مستحکم قلعہ کی ضرورت محسوس نہیں ہوئی۔ جبکہ شہنشاہ اکبر کا زمانہ سیاسی استحکام کے اعتبار سے ابھی بنیادیں ہی استوار کر رہا تھا۔ نیز بیرونی حملوں کا خطرہ بھی سر پر منڈلا رہا تھا جس کی وجہ سے اسے ایک مضبوط، مستحکم جائے پناہ اور محفوظ قلعہکی ضرورت تھی جو اس نے آگرہ میں بنوایا تھا۔ اس طرح سے ہمیں نظر آتا ہے کہ اگر فن تعمیر اور فنون لطیفہکے ذریعہ اس عہد کی سیاسی حالات کا اندازہ لگانا ہو تو بڑی حد تک اس کے مطالعہ سے مدد لی جا سکتی ہے بلکہ کئی معنوں میں یہ دوسرے ماخذ سے زیادہ قابلِ اعتبار ثابت ہو گا۔

معاشی پہلو:

فن تعمیر اور تعمیری عمارتیں ہمیں اپنی خاموش زبانی سے اپنے وقت کی معاشی حالات کا بھی صحیح اندازہ لگانے میں کافی حد تک درست معلومات فراہم کرتی ہیں۔ چنانچہ ہم دیکھتے ہیں کہ ابتدائی سلطنت عہد کی عمارتوں اور اسکے بعد کی عمارتوں کی بناوٹ، استحکام اور طرز نگارش میں کافی فرق ہے۔ قطبمینارگ کیگ احاطہ میں قوۃ الاسلام مسجد، التمش کا مقبرہ اور دیگر عمارتوں میں ہم کو کھر درے اور عام قسم کے پتھروں کا استعمال زیادہ کیا گیا ہے۔ اس عہد کی اکثر عمارتیں بنا پالش کئے ہوئے پتھروں سے بنائی گئی ہیں۔ پورے سلطنت عہد میں سنگ مرمر کا استعمال بہت کم نظر آتا ہے۔ نقش و نگار اور حسن کے لئے ہندسی بیل بوٹوں کی سجاوٹ اور عمارتوں میں فن خطاطی کا سہارا لیا گیا ہے۔ ان ساری باتوں سے ایک طرف تو اس عہد کا معاشی عدم استحکام جھلکتا ہے اور دوسری طرف تکنیک کی بھی کمی نظر آتی ہے۔ ظاہر بات ہے کہ جب کوئی سلطنت معاشی اعتبار سے مستحکم ہوگی تو اس کی جھلک ان کی عمارتوں میں ضرور نظر آئے گی، نیز مستحکم معیشت کے نتیجے میں تکنیک کی ترقی بھی ضرور ہوگی جبکہ ہمیں سلطنت عہد میں اس کی کمی صاف نظر آتی ہے۔ حالانکہ قطب الدین ایبک نے اپنی پہلی مسجد کا نام ہی قوۃ الاسلام مسجد رکھا تھا تاہم اپنی معاشی عدم استحکام کی وجہ سے زیادہ مضبوط اور مستحکم عمارت نہیں بنوا سکا۔

اس کے برعکس اگر ہم مغل عہد کی عمارتوں کا جائزہ لیں تو ہمیں ان میں مضبوطی، استحکام، فنی اور تکنیکی مہارتوں اور نقش و نگاری اور مینا کاری کے عمدہ نمونے نظر آتے ہیں۔ ساتھ ہی اس عہد میں بڑے پیمانے پر سنگ مرمر کا استعمال نظر آتا ہے بلکہ بعض دفعہ تو پوری عمارت سنگ مرمر سے بنی نظر آتی ہے۔ تاج محل سنگ مرمر سے بنایا گیا شاہ جہاں کا تعمیر کردہ ایک بے نظیر شاہکار عمارت ہے۔

چنانچہ اگر ہم فن تعمیر کی مدد اور اس کے سہارے معاشی تاریخ کی تدوین کرنا چاہیں تو یہ بدرجۂ اتم آنکھوں دیکھا حال اور درست مواد فراہم کرتا ہے اور تاریخ کے طالب علموں کے لئے کلیدی رول ادا کرتا ہے۔

سماج اور رسم و رواج:

گرچہ یہ تاریخی عمارتیں اینٹ گارے اور پتھر سے بنی بالکل خاموش اور بے جان ہیں۔ ممکن ہے بہت ساری عمارتیں خالی پڑی ہو اور اب ان میں کوئی انسان نہ رہتا ہو۔ لیکن یہ عمارتیں، اپنی کہانی اپنی زبانی بیان کرتی ہیں۔ زبان حال سے اپنے ماضی کی داستان سناتی ہیں۔ چونکہ انسان اپنے تخلیقی شعور و ادراک سے ایسا ملکہ اور قدرت رکھتا ہے جس سے وہ اپنے سامنے کسی چیز کو دیکھ کر بہت ساری چیزوں کا تصور کر سکتا ہے، چنانچہ اس کے لئے ان تاریخی عمارتوں کو دیکھ کر اس وقت کے سماج، معاشرے اور معاشرتی تانے بانے کی مکمل تصویر کشی نہایت درست اچھے اور سچے انداز میں کر سکتا ہے۔ تعمیرات کے بغور مطالعہ سے وہ اس عہد کے تہذیب و ثقافت کا بخوبی اندازہ بھی لگا سکتا ہے۔ اسی لئے ہم دیکھتے ہیں کہ سلطنت اور مغل عہد میں بنی

حویلیاں، بازار، در گاہیں، مسجدیں، مندریں، خانقاہیں اور باولیاں اپنے عہد کے سماج کی عکاس ہیں۔ عمارتیں اپنے معاشرے کا وہ خوبصورت تصور پیش کرتی ہیں جو دوسرے ماخذ پیش کرنے سے قاصر ہیں اور بتاتی ہیں کہ اس وقت کا سماجی، تہذیبی اور تمدنی ڈھانچہ کیسا تھا۔

مثال کے طور پر مغل شہنشاہ اکبر اعظم سے پہلے آگرہ اور دیگر مسلم علاقوں میں کوئی بھی چرچ نہیں تھا۔ مگر اکبر نے پہلی دفعہ تہذیبی تعاون کے تصور کے ساتھ چرچ اور مندروں کی تعمیر کی اجازت دی اور مسلم علاقے میں عیسائیوں اور دوسرے مذاہب کے لوگوں کے بسنے کے ساتھ نئی تہذیبی خاکے مرتب ہوئے اور ایک روادارانہ کلچر کی بنیاد پڑی۔

اس طرح اکبر نے راجپوت رانیوں کے لیے جو ہندوستانی طرز کی عمارتیں بنوائیں اس سے بھی ایک جداگانہ طرز کی تہذیب کا ارتقا ہوا۔ اکبر نے دانستہ اور شعوری طور پر پہلی بار اس بات کی پوری کوشش کی کہ مغل سلطنت کے استحکام کے لئے یہاں کی آبادا کثریت کو اپنے ساتھ حکومت میں شامل کیا جانا بہت ضروری ہے۔

دوسری طرف شہنشاہ اکبر کا دوسرا سب سے اہم کارنامہ یہ ہے کہ وہ یہ کہ مذہبی بنیادوں سے الگ ہٹ کر ایک نئی تہذیب اور نئے سماج اور کلچر کو فروغ دینا چاہتا تھا۔ وہ چاہتا تھا کہ ایسا انتظام کیا جائے جس کی بنیاد پر سارے مذاہب کے لوگ اکٹھا ہو سکیں۔ اس کے لئے اس نے اپنے ان خیالات کی ترویج و اشاعت کے لئے جہاں بہت سارے اقدامات کئے اور بہت ساری تدبیریں کیں اس نے فن تعمیر اور فنون لطیفہ کا بھی سہارا لیا۔ اس نے ایسی بے شمار عمارتیں بنوائیں جس میں ہندوستانی طرز تعمیر کو نہ صرف اہمیت دی گئی بلکہ اسے منصوبہ بند طریقہ پر خاص طور سے تعمیرات میں شامل بھی کیا گیا۔ یہ طرز تعمیر اکبر کی بنوائی تقریباً تمام عمارتوں میں نمایاں طور پر نظر بھی آتا ہے۔

اسی طرح اکبر کے تہذیبی اور تمدنی خاکے کی نشو نما میں بھی فنِ تعمیر نے کافی اہم رول ادا کیا۔ مثال کے طور پر فتح پور سیکری میں اکبر نے اپنے مشہور اتالیقتان سین کے ساتھ میوزک سے لطف اندوز ہوا کرتا تھا۔ اس کے لئے اس نے ایک محل بھی تعمیر کیا تھا جس کو دیکھ کر آج بھی فن تعمیر کا کوئی بھی طالب علم تحریک حاصل کر سکتا ہے اور اسے اس عہد کے تمدن کو سمجھنے کا شعور ملتا ہے۔ ان تمام عمارتوں کو دیکھ کر یقینی طور پر تاریخ کے طالب علم کو سماجی اور تمدنی تاریخ کو سمجھنے میں مدد ملتی ہے۔

ٹکنالوجی: (تکنیک کا شعور)

فن تعمیر کے مطالعہ سے ذریعہ تعمیری تکنیک کو بھی سمجھا جا سکتا ہے۔ مثال کے طور پر محراب (Arch) کی تکنیک پہلی مرتبہ ترکوں کے ساتھ ہندوستان آئی۔ اس سے پہلے کسی بھی عمارت میں محراب (Arch) کا نمونہ نہیں ملتا ہے۔ ترکوں کی آمد سے پیشتر ہندوستان میں اکثر عمارتیں

شہتیری (trebeate) اور ڈاٹ دار (Corbelling) طرز کی بنائی جاتی تھیں۔ اس طرز پر بنائی گئی عمارتیں پستہ اور کم پائیدار ہوتی تھیں۔ جب کہ محراب کے ذریعہ عمارتوں کو بلندی، مضبوطی اور من چاہی رفعت عطا کی جاسکی تھی۔ اسی طرز تعمیر سے عمارتوں میں اونچائی تک پتھروں کا استعمال کیا جا سکتا ہے۔ بڑے بڑے اور اونچے دروازوں اور پلوں کی تعمیر ممکن ہوئی۔ ساتھ ہی عمارتوں کو دریاؤں کے کنارے بنوانے کا خیال اسی محراب دار عمدہ تکنیک کا مرہونِ منت ہے۔

فن تعمیر سے شہری تعمیر، منصوبہ بندی اور شہروں کی ترویج کا اندازہ بھی بخوبی لگایا جاسکتا ہے۔ مثال کے طور پر دہلی، شاہجہاں آباد، لاہور، احمد آباد، جونپوراور اس طرح کے اور بہت سارے شہر جو عہد وسطی میں بڑے شہری مراکز بن کر نمودار ہوئے وہ سب اسی تعمیری تکنیک کا ہی نتیجہ ہیں۔ ان میں موجود مسجدیں، خانقاہیں، مندریں، حویلیاں اور تجارتی عمارتیں، ان سب سے شہری عروج وترقی کی بنیادیں فراہم ہوتی ہیں۔

ان تمام شواہد سے ہم یہ بجا طور پر کہہ سکتے ہیں کہ فن تعمیر کے ذریعہ تاریخ کے ہر پہلو کو مدلل اور صحیح ڈھنگ سے دیکھ سکتے ہیں۔ فن تعمیر کے ذریعہ ایک نیا تاریخی شعور پیدا کیا جاسکتا ہے اور ایک نئی طرز تاریخ ملتی ہے۔ فن تعمیر کے تاریخی مطالعے میں غلطی کے امکانات بھی کم ہوتے ہیں اور تاریخ کی ساری گتھیاں سلجھتی چلی جاتی ہیں۔ فن تعمیر کی یہ بے جان عمارتیں خاموش بالکل نہیں ہیں ان کی اپنی زبان ہے۔ بشرطیکہ ان کی زبان سمجھنے والا کوئی ہو۔ یہ زبان قال سے کچھ نہیں کہتیں البتہ زبانِ حال سے سب کچھ بتاتی ہیں۔ مگر اس کی زبان کو سمجھنے والا چاہئے۔ ایک عام آدمی اس کی خاموش زبانی کو بالکل نہیں سمجھ سکتا البتہ فن تعمیر کے طالب علم کے لیے یہ کام وقت طلب ضرور ہے ناممکن ہرگز نہیں ہے۔

سر سید احمد اور سید محمد نذیر حسین کے باہمی تعلقات

ڈاکٹر صغیر احمد ضامن علی

ہندوستان میں قرآن وحدیث کی نشرواشاعت کے لئے شاہ ولی اللہ رحمۃ اللہ علیہ نے جو کاوش کی اور ان کے خاندان کے افراد نے قرآن وحدیث کے فیض سے ہندوستان کو منور کرنے کے لئے جو محنت کی، اس کا ثمرہ یہ ہوا کہ ہندوستان میں نہ صرف قرآن وحدیث کا بول بالا ہوا بلکہ ایک ایسی جماعت بھی کھل کر سامنے آئی جس نے دفاع قرآن وسنت میں اہم رول ادا کیا۔

شاہ ولی اللہ کے خاندان سے فیضیاب اور سیراب ہونے والی دو اہم شخصیات کے تعلقات پر میں روشنی ڈال رہا ہوں۔ نہ صرف برصغیر ہندوپاک میں بلکہ پورے عالم اسلام میں کوئی بھی انصاف پسند سید نذیر حسین محدث دہلوی رحمۃ اللہ علیہ کی علمی، دینی اور تدریسی خدمات کا انکار نہیں کر سکتا ہے۔ جہاں سید نذیر حسین محدث دہلوی اپنی علمی غزارت، تقویٰ، طہارت اور تبحر کے ساتھ ساتھ مختلف علوم وفنون میں مہارت کی وجہ سے شیخ الکل فی الکل سے معروف ومشہور تھے وہیں ان کی زندگی کا ایک دوسرا پہلو یہ تھا کہ وہ نہایت ہی حلیم، بردبار، مہمان نواز، خدمت خلق میں ممتاز اور لوگوں کے ساتھ حسن سلوک کے معاملات میں اپنی مثال آپ تھے۔

جہاں تک سر سید کا تعلق ہے تو ان کی قومی خدمات اور قوم وملت کی خاطر دی گئی قربانیوں کو ہر کوئی سراہ رہا ہے۔ بلاشبہ سر سید کے بعض نظریات سے ہمیں شدید اختلاف ہے ، ہم سر سید سے عقیدت تو رکھتے ہیں مگر ان کے ذریعہ ایمان وعقیدہ کے خلاف کی جانے والی باتوں سے اتفاق نہیں رکھتے ہیں۔ اس بات کی وضاحت کے بعد میں یہ کہنا چاہوں گا کہ کسی انسان سے دوستی اور دیرپا رشتے کی ایک اہم وجہ یہ ہوتی ہے کہ دونوں دوستوں کے فکر وخیالات میں قدرے درجہ یکسانیت ہو۔ یہ بات قابل ذکر ہے کہ جس سرچشمہ سے سید نذیر حسین محدث دہلوی سیراب ہوئے تھے اسی سرچشمہ سے سر سید بھی کافی حد تک فیضیاب ہوئے تھے۔ دونوں نے شاہ ولی اللہ کے خاندان سے مستفید ہونے کا شرف حاصل کیا ہے۔ چنانچہ اس سلسلے میں عبدالحلیم شرر لکھتے ہیں؛

”ابتدائی زمانہ میں وہ (سر سید) ایک پیر وحدیث مسلمان تھے اور اس مذہبی ریفارم سے متاثر تھے جس کی بنیاد شاہ ولی اللہ سے شروع ہو کر مولوی شاہ اسمعیل صاحب کے زبردست ہاتھوں سے تکمیل کو پہونچی تھی۔ اس ریفارمیشن نے دو باتیں انہیں پہلے سے بتا رکھی تھیں۔ ایک تو یہ کہ ہندوستان کے مسلمانوں میں جو مذہبی رسوم کثرت سے مروج ہیں ان کا اصل مذہب اور حقیقی تعلیم نبوت میں

پتہ نہیں اور دوسرے یہ کہ جو روایتیں اور حدیثیں اور سنن اور آثار اسلام کے عام علماء وواعظین کی زبانوں سے سنے جاتے ہیں ان میں اکثر ضعیف وموضوع ہیں"1

سرسید اپنے ایک خط میں، جو انہوں نے مولانا محمد ابراہیم صاحب کو لکھا تھا، بڑی صاف گوئی سے اپنے مسلک ومشرب نیز سید نذیر حسین صاحب سے اپنے تعلقات کے بارے میں لکھتے ہیں؛

"جناب مولانا! جو خیال آپ نے اپنی عنایت نامہ کے اس فقرہ میں ظاہر فرمائے ہیں جو اس عریضہ میں چسپاں ہے۔ یہ اسی قسم کے خیالات ہیں جن سے بڑے بڑے عالم وواعظ خدا پرست دین دار کلمہ ءالحق کہنے سے باز رہے ہیں میں بڈھا ہوں اور اپنی عمر میں ہر فرقہ کے بہت بڑے بڑے شخصوں کو دیکھا ہے اسی چیز نے اور اسی خیال نے کلمہ ءالحق کے کہنے سے ان کو باز رکھا۔ مولٰنا اسمعیل شہید اگر اسی قسم کے خیالات میں مبتلا رہتے۔ تو ہندوستان میں سے شرک وبدعت کی تاریکی کیسے دور ہوتی۔ آپ کو معلوم نہ ہوگا مگر آپ معاف فرمایے گا کہ میں نے وہابیوں کی تین قسمیں قرار دی ہیں۔ ایک وہابی دوسرے وہابی اور کریلہ۔ تیسرے وہابی کریلہ اور نیم چڑھا۔ میں اپنے تیئں تیسری قسم میں قرار دیتا ہوں اور بجز حق حق جو میرے نزدیک ہو ذرہ برابر دریغ نہیں کرتا اور سمجھتا ہوں کہ یہ اول سیڑھی اسلام کی ہے اگر حضرت ابراہیم علیہ السلام کے اس قسم کے خیالات ہوتے تو ممکن نہ تھا کہ ان کی زبان سے انی وجہت وجہی للذی فطر السموات والارض نکلتا اگر ہمارے دادا اور ہمارے ہادی محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ایسے خیالات ہوتے تو امکان نہ تھا کہ ہزاروں دشمنوں کے رہتے لا الہ الا اللہ کا کلمہ زبان پر لاتے۔ ہمارا دشمن شیطان دینداری کے پردہ میں ہم کو سب سے زیادہ دھوکے میں ڈالتا ہے۔ ہم سمجھتے ہیں کہ ہم نیک کام کر رہے ہیں اور لوگوں کو نیک راہ بتا رہے ہیں۔ اگر فلاں کلمہ ءالحق کہیں۔ تو سب بدک جائیں گے اور جو نیکی ہم پھیلا رہے ہیں اس کو نقصان پہونچے گا۔ یہ دینداری کے پردہ میں شیطان کا دھوکا دینا ہے حق بات کو چھپانا یا باز رکھنا اور اس سے نیکی پھیلانے کی توقع رکھنا، اگرچہ جو فقرہ آپ کا اس خط میں چسپاں ہے۔ اس میں خاص میری نسبت ہے۔ مگر میں نے اس سے قطع نظر کر کے عرض کیا ہے۔ کہ کسی خیال سے حق بات کو ظاہر نہ کرنا گو وہ کیسی ہی ادنیٰ ہو ٹھیک نہیں ہے۔ جناب مولوی سید نذیر حسین صاحب دہلوی کو میں نے ہی نیم چڑھا وہابی بنایا ہے۔ وہ نماز میں رفع یدین نہیں کرتے تھے مگر اس کو سنت ہدی جانتے تھے۔ میں نے عرض کیا کہ نہایت افسوس ہے کہ جس بات کو آپ نیک جانتے ہیں۔ لوگوں کے خیال سے اس کو نہیں کرتے۔ جناب ممدوح میرے پاس تشریف لائے تھے جب یہ گفتگو ہوئی میں نے سنا کہ میرے پاس سے اُٹھ کر وہ جامع مسجد میں عصر کی نماز پڑھنے گئے اور اس وقت سے رفع یدین کرنے لگے۔ گو ان پر لوگوں نے بہت حملے کئے مگر کلمۃ الحق ہمیشہ کلمۃ الحق ہے۔

والسلام علیکم

خاکسار

سید احمد علی گڈھ

۱۰ فروری سن 1895ء ص 221 تا 223 "2

سرسید اور سید نذیر حسین محدث دہلوی کے تعلقات نہ صرف عقیدت و احترام اور دوستی کی حد تک تھے بلکہ سرسید، سید نذیر حسین محدث دہلوی سے علمی استفادہ بھی کرتے تھے۔ اس سلسلے میں مکاتیب نذیریہ سے مکتوب ۱۸ کا ذکر کرنا مناسب ہوگا۔

مکتوب 18

تحقیق متدرک حاکم از حضرت میاں صاحب رحمۃ اللہ علیہ مکتوب آنریبل جناب ڈاکٹر سرسید احمد خاں صاحب بہادر سی ایس آئی، مرحوم و مغفور بانی محمدن کالج علی گڑھ

عزیزی خواجہ مصلح الدین

ایک حدیث متدرک حاکم کی علیحدہ کاغذ پر نقل کر کے ملفوف ہے متدرک حاکم میرے پاس نہیں ہے۔ تم مہربانی سے جناب مولوی محمد سید نذیر حسین صاحب کے پاس جاؤ اور میری طرف سے سلام علیک کہو۔ ان کے پاس متدرک حاکم ہوگی اس کو دیکھ کر اسی کاغذ ملفوف پر لکھ دو کہ اس کے راوی کون کون ہیں۔ اور نیز جو عبارت کاغذ ملفوفہ میں ہے اس کا مقابلہ کر لو اس میں غلطی تو نہیں ہے اور جس قدر جلد ممکن ہو اس کاغذ کو میرے پاس بھیج دو اور بیرنگ لفافہ میں بھیجنا تاکہ احتمال تلف ہونیکا نہو والسلام

13 اگست 1897ء خاکسار

علی گڈھ سید احمد

نوٹ:- جناب خواجہ مصلح الدین خانصاحب مرحوم و مغفور جو سرسید مرحوم کے عزیز تھے انہوں نے ایک قطعہ خط سرسید مرحوم کے قلم مبارک کا لکھا ہوا بغرض اشاعت مکاتیب نذیریہ تبرکاً مجھ ناچیز کو مرحمت فرما کر مشکور فرمایا اور فرماتے تھے کہ سرسید مرحوم کے خطوط تحقیق تفاسیر قرآن مجید و احادیث نبوی ﷺ کے متعلق بکثرت خطوط حضرت میاں صاحب فردوس مکاں رح کے ملاحظہ انور میں پیش کرنے کی سعادت میرے سپرد تھی اور پانچ روپے کرایہ آمد و رفت علی گڈھ سے دہلی تک کا مجھ کو ملتا تھا کبھی تو بہت جلد جواب مل جاتا تھا اور کبھی حضرت میاں صاحب رحمۃ اللہ علیہ جواب میں تاخیر فرماتے تو مجھے توقف کرنا پڑتا تھا ایک روز

جناب خواجہ مصلح الدین خاں صاحب نے سر سید رحمۃ اللہ علیہ سے فرمایا کہ مجھے آپ کی ایسی دینی خدمت کے لئے کسی طرح کا عذر نہیں بلکہ میرے لئے تو عین سعادت دارین اور باعث فخر ہے لیکن آپ کبھی حضرت میاںصاحب رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں تشریف لے جانے کی تکلیف کیوں نہیں گوارا فرماتے۔ سر سید مرحوم ومغفور نے فرمایا کہ میں تو اپنے موجودہ حضرات علماء کے نزدیک نیچری مشہور ہوں لیکن حضرت میاں صاحب رح میری وجہ سے کیوں بدنام و مطعون ہوں میں اور میاں صاحب دو قالب اور ایک جان ہیں ان کے احسانات علمی کا ہمیشہ مشکور ہوں اور رہوں گا۔" 3

اس خط میں قابل غور بات یہ ہے کہ "سر سید مرحوم کے خطوط تحقیق تفاسیر قرآن مجید واحادیث نبوی ﷺ کے متعلق بکثرت خطوط حضرت میاں صاحب فردوس مکاں رح کے ملاحظہ انور میں پیش کرنے کی سعادت میرے سپرد تھی" اور اسی طرح سے سر سید کا یہ کہنا کہ "میں اور میاں صاحب دو قالب اور ایک جان ہیں ان کے احسانات علمی کا ہمیشہ مشکور ہوں اور رہوں گا۔" ان دونوں کے درمیان گہرے تعلقات کا اظہار کرتا ہے۔

سر سید اور سید نذیر حسین محدث دہلوی کے درمیان بہتر تعلقات کے متعلق مزید معلومات کی غرض سے مولانا عبد الحلیم شرر کا ایک واقعہ ذکر کرنا مناسب ہوگا۔ شرر لکھتے ہیں؛

"سید صاحب نے میرا حال پوچھا اور میں نے کہا لکھنؤ کا ایک طالب علم ہوں۔ دہلی میں مولوی نذیر حسین صاحب سے حدیث پڑھتا ہوں اور معقولات کی کتابیں مولوی عبد الحئی صاحب سے پڑھ چکا ہوں۔ سُن کر خوش ہوئے اور کہا دہلی میں جاکر مولوی نذیر حسین صاحب سے میرا سلام کہنا۔ میں ان کا احترام کرتا ہوں اور قدیم سے ان کی خدمت میں نیاز حاصل ہے۔" 4

اخیر میں، سید نذیر حسین محدث دہلوی کے بارے میں سر سید نے آثار الصنادید میں جو ذکر کیا ہے اس کو بیان کرنے کر رہا ہوں؛

"زبدہ اہلِ کمال، اسوہ اربابِ فضل وافضال، مولوی نذیر حسین صاحب بہت صاحبِ استعداد ہیں، خصوصا فقہ میں ایسی استعداد کامل بہم پہنچائی ہے کہ اپنے نظائر واقران سے گوئے سبقت لے گئے ہیں اور روایت کشی میں آج بے نظیر ہیں۔ باوجود اس کمال اور اس استعداد کے مزاج میں خاکساری اور حلم گویا کوٹ کوٹ کر بھرا ہے۔ باعتبار سنِ کے جوان اور باعتبار طبیعت حلیم اور وضع متین کے پیر" 5

اس پتہ چلتا ہے کہ سید نذیر حسین محدث دہلوی اور سر سید کے درمیان کافی خوشگوار تعلقات تھے جو نہ صرف ذاتی نوعیت کے تھے بلکہ ان دونوں کے درمیان علمی رشتے بھی تھے اور سر سید نہ صرف سید نذیر حسین محدث دہلوی کے مداح تھے بلکہ ان سے علمی استفادہ بھی کرتے رہتے تھے۔

حوالہ جات

1. سر سید اور علی گڑھ تحریک، ص84 خلیق احمد نظامی، ایجوکیشنل بک ہاؤس، علی گڑھ، 1982
2. خطوط سر سید، ص221 تا223 مرتبہ سید راس مسعود مطبوعہ نظامی پریس بدایوں، 1924
3. مکاتیب نذیریہ، ص228، باہتمام محمد عبد الرؤف، محبوب المطابع برقی پرنٹنگ ورکس، جامع مسجد، سن اشاعت نامعلوم
4. عبد الحلیم شرر بہ حیثیت ناول نگار، ص242، علی احمد فاطمی، قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان، نئی دہلی، 2007۔ بحوالہ دلگداز، نومبر 1933
5. آثار الصنادید صفحہ 278، سر سید احمد خاں، ترتیب ڈاکٹر سید معین الحق، پاکستان ہسٹاریکل سوسائٹی کراچی، 1966

اردو شاعری کا سیکولر مزاج

ڈاکٹر فیاض عالم

اردو شاعری میں جہاں مذہبی، سیاسی، سماجی، اخلاقی اور نعتیہ و حمدیہ موضوعات پائے جاتے ہیں وہیں سیکولرزم کے موضوعات بھی کثیر تعداد میں موجود ہیں۔ اس سیکولر شاعری سے نہ صرف ہندوستان میں اتحاد و امن قائم ہوا ہے بلکہ ملک سے محبت کو فروغ بھی ملا ہے۔ اگر اس بات پر گفتگو کریں کہ سیکولرزم کیا ہے؟ سیکولرزم کسے کہتے ہیں؟ تو اس کی کوئی خاص تعریف متعین نہیں ہے۔ البتہ مجموعی طور پر امن و امان قائم کرنے کے طریقہ کو سیکولرزم کہہ سکتے ہیں۔ تفصیلی طور پر دیکھا جائے تو سیکولرزم مذہب کی نفی نہیں کرتا۔ سیکولرزم مذہبی کاموں کی قدر کرتا ہے۔ یہ مذہبی کاموں کو انسان سے الگ نہیں کرتا ہے۔ بقول مسعود حسین خاں 'سیکولرزم کے معنی لامذہبیت قطعاً نہیں ہے۔ سیکولرزم مذہبی آزادی کی اجازت دیتا ہے یعنی کوئی بھی شخص جس مذہب کو چاہے قبول کر سکتا ہے۔ پی بی گجیندر گڈ کے مطابق 'آئین کے سیاق وسباق میں سیکولرزم کا مطلب یہ ہے کہ ہندوستان میں مروج تمام مذاہب یکساں آزادی وتحفظ کے حقدار ہیں۔' سیکولرزم مذہب کو ایک انفرادی معاملہ بھی تصور کرتا ہے۔ سیاسی یا سماجی طور پر کسی مذہب کو اجتماعی سطح پر لادنا یا حاوی کرنا سیکولرزم کے نظریے کے منافی ہے۔ سیکولرزم کے معاملے میں اجتماعی سطح پر مختلف مذاہب کے معاملے میں غیر جانبداری سے کام لینے کے اصول کو پیش نظر رکھا جانا چاہئے۔ یہ ایک غیر متعصبانہ اور غیر فرقہ وارانہ نقطہ نگاہ ہے۔ جس کی بہت زیادہ اہمیت ہے۔ کیونکہ بے تعصبی اور غیر فرقہ روایت کے بغیر سیکولرزم کا وجود قائم نہیں ہو سکتا۔ سیکولرزم مذہبی رواداری کی بھی دعوت دیتا ہے کیونکہ ہندوستان میں جہاں طرح طرح کے مذہبی عقائد اور مختلف سماج، زبان و تہذیب کے لوگ رہتے ہیں، وہاں مختلف فرقوں کے درمیان رواداری کے جذبے کی موجودگی کے بغیر کسی طرح بھی امن وامان قائم نہیں رہ سکتا۔ سیکولرزم کی ایک اور اہم خصوصیت تمام مذاہب کی یکساں احترام کرنا ہے۔ خاص کر ہندوستان میں چونکہ کثیر تعداد میں مختلف مذاہب اور زبان و تہذیب کے لوگ رہتے ہیں اس لیے یہاں کے ہندوستانی ماحول کے لیے بہت ضروری ہے کہ لوگ ایک دوسرے کے مذاہب کا احترام کریں۔ سیکولرزم اجتماعی معاملات میں مختلف مذاہب کے درمیان تفریق کرنے کی روش کو غلط سمجھنے کے لیے ابھارتا ہے۔ سیکولرزم کا مفہوم یہ بھی ہے کہ انسان کو سب سے بلند وبرتر تصور کرتے ہوئے اس کی عظمت پر زور دیا جائے۔

ان تمام خصوصیات کو مد نظر رکھتے ہوئے اردو شاعری کو دیکھیں تو اردو شاعری میں یہ سیکولر عناصر ابتداہی سے مل جاتے ہیں۔ کیونکہ اردو کی ابتداہی مختلف مذاہب کے ماننے والوں کے آپسی میل جول سے ہوئی۔ اس بات کو ہر شخص قبول کرتا ہے کہ

ہندوستان میں مسلمانوں کی آمد کے بعد مقامی لوگوں اور باہر سے آنے والے مسلمانوں کے تہذیبی اور سماجی میل جول سے اردو پیدا ہوئی۔ جس کی طرف مولوی عبد الحق، مسعود حسن رضوی ادیب اور ڈاکٹر سید عابد حسین نے بھی اشارہ کیا ہے۔ صوفیائے کرام کا بھی اردو شاعری پر کافی اثر رہا ہے جو سیکولرزم کے علمبردار اور عملی نمونہ تھے۔ اردو کے فروغ و ارتقا میں مختلف مذاہب کے لوگوں کا کردار رہا ہے، یہ بھی سیکولرزم کی ایک مثال ہے۔ اردو شاعری کی ایک خصوصیت یہ بھی ہے کہ ایک مذہب کے ماننے والے اپنے مذاہب کی قدر کرنے کے ساتھ ساتھ دوسرے مذاہب کا بھی احترام کرتے ہیں۔ ہندو اور مسلمانوں نے ایک دوسرے کے مذہبی رہنماؤں، رسموں اور رواجوں پر اتنی کثیر تعداد میں شاعری کی ہے کہ اس کی مثال دوسری زبان میں نہیں ملتی۔ اردو شاعری میں ہندوستانی رسم و رواج اور ہندو مذاہب کے تعلق سے جتنی شاعری کی گئی ہے، اس کی نظیر کسی دوسری زبان کی شاعری میں ملنی مشکل ہے۔ مشہور محقق شاہد ردولوی لکھتے ہیں: 'ہندو اوتاروں کی شان میں مسلمان شعرانے یا پیغمبر اسلام کی مدح میں ہندو شعرانے جو کچھ لکھا ہے اسے اکٹھا کیا جائے تو اردو شاعری کی کئی جلدیں مرتب کی جاسکتی ہیں۔۔۔۔۔ دوسرے مذاہب کے پیغمبروں، اوتاروں یا مذہبی رہنماؤں کے بارے میں اس عقیدت اور شدت کے جذبات کے ساتھ نکلے ہوئے شہ پارے اردو کے علاوکسی زبان میں اس افراط کے ساتھ ملنا بہت مشکل ہیں۔''

اردو شاعری کی سب سے مشہور و مقبول صنف غزل ہے جس میں سیکولر عناصر کثیر تعداد میں ملتے ہیں۔ غزل چونکہ علامت کی زبان پیش کرتی ہے، اس لیے اس میں سیکولر علامتیں بھری ہوئی ہیں۔ دیر، حرم، بت خانہ، کعبہ، مندر، مسجد، کلیسا، زاہد، واعظ، شیخ، برہمن، دین، ایمان، اسلام، کفر، صنم، تسبیح، زنار، قشقہ جیسی علامتوں سے اردو غزل میں سیکولر عقائد و نظریات کی عکاسی ہوتی ہے۔ مندرجہ ذیل کچھ شعرا کے اشعار پیش کیے جاتے ہیں جن میں سیکولر عناصر واضح طور پر نظر آتے ہیں۔ قلی قطب شاہ جو اردو غزل کا بنیاد گزار ہے، اس کے یہاں بھی سیکولر عناصر کی کثرت ہے، وہ کہتا ہے:

ہم بت پرستی چھوڑ کر زاہد نہ کہہ پوجو صمد　　　ہم کام میں تج کیا غرض، رہ دھیان لا اپ کام پر

تو اسی وقت کا شاعر غواصی کہتا ہے:

دنیا میں کئی جنس کی مذہب ہے ولیکن　　　مذہب نہیں تج عشق کے مذہب سے عجب تر

شمالی ہند میں اردو شاعری کو لانے اور ابتدائی طور پر فروغ دینے والے شاعر ولی لکھتے ہیں:

اے صنم تجھ جبیں اُپر یہ خال　　　ہندوئے ہر دوار باسی ہے

شاہ مبارک آبرو نے شیخ وبرہمن کے تعلق سے کچھ یوں کہا:

کیا شیخ کیا برہمن جب عاشقی میں آوے تبسی کرے فرامش زنار بھول جاوے

ہندو و مسلم تہذیب میں تسبیح وزنار علامت کے طور پر استعمال کی جاتی ہے، مرزا مظہر جان جاناں کہتے ہیں:

کوئی تسبیح وزنار کے جھگڑے میں مت بولو کہ آخر ایک ہیں آپس میں دونوں پیچ رشتا ہے

خواجہ میر درد جن کو صوفی غزل گو شاعر کی حیثیت سے دیکھا جاتا ہے، کہتے ہیں:

مدرسہ یا دیر تھا یا کعبہ یا بت خانہ تھا ہم سبھی مہماں تھے تو ہی صاحب خانہ تھا

بستے ہیں ترے سائے میں سب شیخ وبرہمن آباد تجھی سے تو ہے گھر دیر وحرم کا

اردو کے سب سے مشہور قصیدہ گو شاعر سودا اپنی غزل میں کہتے ہیں:

غرض کفر سے کچھ نہ دیں سے ہے مطلب تماشائے دیر وحرم دیکھتے ہیں

میر تقی میر جنہیں خدائے سخن کہا گیا ہے، وہ لکھتے ہیں:

میر کے دین ومذہب کو پوچھتے کیا ہو ان نے تو قشقہ کھینچا دیر میں بیٹھا کب کا ترک اسلام کیا

کعبے جانے سے نہیں کچھ شوق مجھ کو اتنا شیخ چال وہ بتلا کہ میں دل میں کسی کے جا رہوں

مذکورہ بالا شعر میں دل کو کعبہ سے بھی زیادہ اہمیت دیا ہے۔ میر کے سیکولر ذہن کا اظہار اس شعر سے ہوتا ہے:

شاعری شیوہ ہے شعار اخلاص دین ومذہب مرا ہے پیار اخلاص

مومن لکھتے ہیں:

بتخانے سے نہ کعبے کو تکلیف دے مجھے مومن بس اب معاف کہ یاں جی بہل گیا

خمریات کے شاعر اور اردو شاعری کو بلندیوں پر لے جانے والے مشہور شاعر غالب لکھتے ہیں:

کہاں مے خانے کا دروازہ غالب اور کہاں واعظ پر اتنا جانتے ہیں کل وہ جاتا تھا کہ ہم نکلے

بندگی میں بھی وہ آزادہ وخود بیں ہیں کہ ہم الٹے پھر آئے در کعبہ اگر وا نہ ہوا

ناسخؔ کو دیر و حرم میں ایک ہی جلوہ نظر آتا ہے:

جو نظر آیا حرم میں دیر میں دیکھا وہی ناسخؔ اپنی آنکھیں روشن ہیں خدا کے نور سے

آتشؔ دل کی اہمیت بتاتے ہوئے لکھتے ہیں:

مشتاق جو ہو جاتا ہوں کعبے کی زیارت کا آنکھیں پھر جاتی ہیں طوفِ حرمِ دل کو

اکبرؔ الہ آبادی لکھتے ہیں:

پنڈت کو بھی سلام ہے اور مولوی کو بھی مذہب نہ چاہیے ہمیں ایمان چاہیے

برج نرائن چکبست لکھتے ہیں:

مجھ سے روشن ان دنوں دیر و حرم کا نام ہے پائے بت پر ہے جبیں لب پر خدا کا نام ہے

اقبال کہتے ہیں:

خدا کے عاشق تو ہیں ہزاروں بنوں میں پھرتے ہیں مارے مارے

میں اس کا عاشق بنوں گا جس کو خدا کے بندوں سے پیار ہو گا

ہے عاشقی میں رسم الگ سب سے بیٹھنا بت خانہ بھی، حرم بھی، کلیسا بھی چھوڑ دے

شادؔ عظیم آبادی لکھتے ہیں:

اسلام و کفر کچھ نہیں آتا خیال میں مدت سے مبتلا ہوں میں آپ اپنے حال میں

فانی بدایونی لکھتے ہیں:

جو مومن و کافر ہیں وہ دل ہی نہیں رکھتے دنیائے محبت میں کعبہ ہے نہ بتخانہ

الغرض مذکورہ بالا شعرا کے علاوہ فراق، مجروح، فیض، مجاز، کیفی اعظمی، ساحر لدھیانوی، جاں نثار اختر، مخمور سعیدی، بشیر بدر، ظفر اقبال، کمار پاشی، محمد علوی، ندا فاضلی وغیرہ کی شاعری میں سیکولرزم پر مبنی اشعار کثیر تعداد میں ملتے ہیں۔ سیکولر شاعری سے نہ صرف ہندوستانیت، قومیت، ایک دوسرے کے مذاہب کے احترام کا جذبہ پیدا ہوتا ہے بلکہ ایک نئی تہذیب کو فروغ دینے میں بھی یہ اہم کردار ادا کرتی ہے۔ اس لیے ضروری ہے کہ سیکولرزم کو فروغ دینے والی شاعری کو اہمیت دی جائے۔ اس سے نہ صرف اردو شاعری کا ایک اہم حصہ منظر عام پر آئے گا بلکہ اتحاد، امن اور بھائی چارگی پیدا کرنے میں اردو کا جو کردار رہا ہے، اس پر بھی روشنی پڑے گی۔ جس سے ہمارا ہندوستان مزید مضبوط ہوگا۔

عابد سہیل کے خاکوں میں تہذیب و ثقافت کی جھلکیاں

شاداب عالم
جھیلم #243
ج۔این۔یو، نئی دہلی 110067

عابد سہیل ترقی پسند تحریک سے وابستہ فن کار ہیں ان کی یہ وابستگی صرف نظریاتی سطح تک ہے۔ ادب کے تئیں ان کے اندر کافی وسعت پائی جاتی ہے، یہی وجہ ہے کی وہ ادب کے فنی برتاؤ پر کافی زور دیتے ہیں اور کبھی بھی نظریاتی ادعائیت کا شکار نہیں ہوتے۔ اس سلسلے میں وہ اپنے دل کی سرحدوں کو کھلا رکھتے ہیں اور افہام و تفہیم کے ذریعے اپنے فن کے توسط سے ادب کے بہترین لمحات کی عکاسی کرتے ہیں۔ جس کی وجہ سے ان کا فن نظریاتی حدود سے بلند ہو کر خالص ادب کے سروکاروں سے تعلق رکھتا ہے۔ جس میں معروضیت، روشن خیالی، اعلی ظرفی اور کشادہ دلی پائی جاتی ہے۔

عابد سہیل ادب کی تخلیق خارجی نہیں بلکہ داخلی تحریک پر کرتے ہیں، ادب ان کا پیشہ نہیں بلکہ (passion) پیشن ہے۔ یہی وجہ ہے کہ وہ ادب کی جس صنف کو ہاتھ لگاتے ہیں، اس میں ان کا خلوص واضح طور پر نظر آتا ہے۔ انہوں نے اپنی فکر و نظر کے ذریعے ادب کی کئی اصناف کو جلا بخشی، وہ بنیادی طور پر صحافی اور افسانہ نگار کی حیثیت سے جانے جاتے ہیں، لیکن فکشن تنقید اور خاکہ نگار کی حیثیت سے بھی کچھ کم معروف نہیں بلکہ ان تینوں میں امتیاز کرنا خاصا مشکل ہے۔ یہاں ان کی ایک جہت یعنی خاکہ نگاری پر گفتگو مقصود ہے۔

خاکہ نگاری جتنی سہل ہے اس سے کہیں زیادہ مشکل بھی، یہ ایک نہایت نازک اور دلچسپ فن ہے۔ اس میں ذرا سی غفلت خواب پریشاں اور خود نمائی کا سبب بن سکتا ہے۔ خاکہ نگاری کے فنی اسرار و رموز سے گفتگو کوئی آسان بات نہیں اور نہ یہاں یہ مقصد بھی ہے لیکن عابد سہیل اس فن کے بارے میں کیا سوچتے ہیں یہ جاننا دلچسپی سے خالی نہیں ہے۔ وہ لکھتے ہیں؛

”ہر شخصیت دوسری شخصیت سے مختلف ہوتی ہے اور اسی طرح اس کی جانب دوسروں کا رویہ بھی، دیکھنے کا انداز بھی، خاکہ نگار ان-”دوسروں“ ہی میں ہوتا ہے۔ چنانچہ خاکہ نگاری میں دو شخصیتوں کے درمیان معاملہ ہر خاکے کو اپنے رنگ و آہنگ میں دوسرے خاکے سے مختلف بنادیتا ہے اور کسی متعین معیار پر اس کا پورا اترنا تقریباً ناممکن ہو جاتا ہے“۔1

اس تعریف کے بعد وہ خاکہ نگاری کے اصول بھی وضع کرتے ہیں تاکہ کوئی متعین معیار سامنے آئے۔ اس سلسلے میں وہ خاکہ نگار سے ”مانگے کے اجالے میں“خود کو نمایاں کرنے سے اجتناب برتنے کے لئے کہتے ہیں۔ وہ یہ بھی چاہتے ہیں کہ ممدوح کی صفات کے بیان میں بخل سے کام نہ

لیا جائے، لیکن کمزوریوں کے بیان میں کسی قدر احتیاط ضروری ہے، کہ وہ جو"ہیں" سے "تھے"ہو چکے ہیں کی کمزوریوں سے پردے اٹھانا کار نیک نہیں۔ یہ بھی کہ عام رائے سے خاکے کو متغائر ہونے سے بچائے اور معروضیت کا دامن بھی تھامے رہے، ساتھ ہی وہ یہ بھی کہتے ہیں کہ کسی بھی شخصیت کی کمزوریوں کو پس پشت ڈال دیجئے ساری عمارت بکھر جائے گی جیسے بھر بھری مٹی کی بنی ہو۔ لیکن اس حقیقت کو چن چن کر برائیاں پیش کرنے کے جواز کے طور پر استعمال کرنا مناسب نہ ہو گا۔ عابد سہیل یہ بھی چاہتے ہیں کہ شخصیت کا کوئی ایسا پہلو پوشیدہ نہ رہ جائے کہ زندگی کے عروج وزوال کے کھیل میں وہی پہلو جو پوشیدہ رہ گیا تھا اس طرح حاوی ہو جائے کہ پوری تحریر دفتر بے معنی معلوم ہونے لگے۔ اس سلسلے میں وہ ایک بات اور بھی کہتے ہیں، کسی شخصیت کے بارے میں اگر ایسی صورت پیش آجائے کہ اپنے تراشے ہوئے بت کو خود ہی توڑنا پڑے تو، اس جگہ سے جو بہت مثبت نہ ہو، بات کو اشارے کنائے میں ختم کر دے۔

یہ تو ہوئی اصولی بات جو عابد سہیل نے خاکہ نگاری کے بارے میں پیش کی ہے، جس سے اتفاق بھی کیا جاسکتا ہے اور اختلاف بھی۔ لیکن جب ہم عابد سہیل کے لکھے ہوئے خاکے پڑھتے ہیں تو محسوس ہوتا ہے کہ وہ تخلیقی اظہار کے زیادہ فکر مند رہتے ہیں اور اپنے بنائے ہوئے اصولوں سے زیادہ فنی تقاضوں کا خیال رکھتے ہیں۔ مثنٰی رضوی لکھتے ہیں؛

"عابد سہیل کے یہاں وہ تمام اوصاف یکجا ہو گئے ہیں جو اعلیٰ درجے کے خاکہ نگار کے لیے بنیادی طور پر لازمی ہیں۔ ان کو زبان پر دسترس حاصل ہے، بول چال اور مکالمے کو وہ اپنے خاکوں میں اس طرح برتتے ہیں کہ بالکل فطری معلوم ہوتے ہیں۔ وہ شخصیات کے کردار اور عمل سے اور ان کے گرد رونما ہونے والے واقعات سے اپنی تصویروں کو روشن، متحرک اور جاندار بنا دیتے ہیں۔ وہ اپنے موضوع کی اندرونی تہوں میں اتر کر اس کی کلیدی انفرادیت کو اس طرح اجاگر کر دیتے ہیں کہ پوری شخصیت نہایت آب و تاب کے ساتھ جلوہ گر نظر آتی ہے۔"2

عابد سہیل کے خاکوں کے موضوعات میں بڑا تنوع ہے۔ اس میں شاعر، ادیب، سیاست داں، معلم، تاجر، صحافی سبھی طرح کے لوگ شامل ہیں جن سے عابد سہیل بے حد متاثر ہیں اور ایسے لوگ بھی ہیں، جن سے وہ نظریاتی اختلاف رکھتے ہیں۔ عابد سہیل کا اپنا ایک سیاسی نظریہ بھی ہے لیکن وہ اپنے دل کی سرحدوں کو کھلا رکھتے ہیں اور معروضیت کا دامن شروع سے آخر تک تھامے رہتے ہیں، یہی وجہ ہے کہ وہ متعلقہ موضوعات سے کامیاب و کامران گزر گئے۔

عابد سہیل عمیق نظروں کے حامل قلم کار ہیں۔ ان کا مشاہدہ بہت وسیع ہے اور اسی کے ساتھ زندگی کے تئیں ان کا رویہ بھی۔ عابد سہیل نے جن شخصیات کو موضوع بنایا ہے انہیں ان کی تہذیبی اور فکری رویوں کے ساتھ برتا ہے، ان کے ساتھ کافی وقت گزارا ہے، ان کی نفسیات کو پرکھا ہے، ان کے دل کی نہاں خانوں کی سیر کی ہے، ان پر ان کی خوبیاں اور خامیاں دونوں آشکار ہوئیں ہیں، تب کہیں جا کے یہ خاکے وجود میں آئے ہیں۔ عابد سہیل نے ان خاکوں میں خلوص، ذہنی شفافیت کا بھرپور مظاہرہ اس طرح کیا ہے کہ ان خاکوں کے بین السطور میں پورا ایک عہد اپنی تہذیب و ثقافت

کے جلوؤں کے ساتھ زندہ ہو گیا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ عابد سہیل ان خاکوں میں دور دور رہتے ہیں اور "مانگے کے اجالوں" سے خود کو منور کرنے کی کوشش نہیں کرتے بلکہ یہ کہا جائے تو بجا ہو گا کہ انہوں نے اپنے بارے میں کم بیانی سے کام لیا ہے۔ مثنٰی رضوی لکھتے ہیں۔

"یہ وہ لوگ تھے جن کے وجود کے اندر جھانکنا اور وہاں سے روشنیوں اور سایوں کی جھلکیاں دوسروں کو اس طرح دکھانا کہ سچائی اپنی روح کو بر قرار رکھتے ہوئے حساس قاری کے لئے ایک پر کشش تخلیق کی شکل اختیار کر لے خاصا دشوار تھا اس سلسلے میں یہ نکتہ ذہن میں ضرور رکھنا چاہیے کہ اچھے سے اچھے خاکہ نگار کا "میں" اپنے ممدوح یا موضوع کے ساتھ اکثر اس انداز میں وابستہ ہو جاتا ہے کہ خود مرقع نگار کی شخصیت چھائی ہوئی محسوس ہوتی ہے۔ وہ دوسروں کی آن بان کی روشنی سے اپنی شخصیت کو منور کرتا نظر آتا ہے عابد سہیل کو داد دینی پڑتی ہے کہ وہ اس پیچیدہ مرحلے سے بڑی کامیابی کے ساتھ عہدہ بر آ ہوئے۔ ان کے خاکوں میں بے لاگ معروضیت نظر آتی ہے۔ ان کی اپنی شخصیت ان کے موضوعات میں اس حد تک شامل ہوتی ہے جس حد تک یہ عمل ناگزیر ہوتا ہے۔"3

عابد سہیل نے جن شخصیات کو اپنے خاکوں کا موضوع بنایا ہے ان میں عبد العلیم، حیات اللہ انصاری، ایم چلاپت رائو، آنند نرائن ملا، عشرت علی صدیقی، منظر سلیم، احمد جمال پاشا، نسیم انہونوی، آل احمد سرور، مقبول احمد لاری، محمد حسن، احتشام حسین وغیرہ جیسے تہذیبی قدروں کے محافظ اشخاص شامل ہیں۔ اس کے علاوہ ایک خاکہ لکھنؤ کے اولڈ انڈیا کافی ہائوس کا بھی ہے ظاہر ہے یہ کوئی ذی نفس تو ہے نہیں، پھر اس کو شخصی خاکوں کے مجموعے میں شمولیت کا کیا جواز؟ اس بارے میں خاکہ نگار نے خود ہی وضاحت کر دی ہے لکھتے ہیں۔

"اولڈ انڈیا کافی ہائوس کی بھی اپنی ایک شخصیت تھی۔۔۔ خاموش، پر سکون۔۔۔۔ لیکن سیاست، صحافت اور فنون لطیفہ میں زمین و آسمان اوپر تلے کرنے والوں کی آماجگاہ۔ اس سے اپنے عہد کی بہت سی شخصیتیں متعلق تھیں اور بہت سوں کو اس نے ان دیو قامت شخصیتوں کے فیض سے ہی اپنی پہچان دی تھی۔ خاکوں کے اس مجموعے میں " اولڈ انڈیا کافی ہائوس" پر مضمون کی شمولیت کا یہی جواز ہے"۔4

کافی ہائوس سے متعلق خاکے کا آغاز عابد سہیل نے بڑے خوبصورت افسانوی انداز میں پیرس کے اس کیفے کے ذکر سے کی ہے جس میں کھڑکی کے پاس ایک نشست ژاں پال سارتر کے لئے محفوظ رہتی تھی۔ اس کیفے کے ذکر کے بعد عابد سہیل لکھنؤ کے اولڈ انڈیا کافی ہاؤس کا ذکر اس طرح کرتے ہیں کہ اس وقت کا لکھنؤ اور لکھنؤ کی تہذیب اپنی پوری رعنائی کے ساتھ جلوہ گر ہو جاتا ہے لکھتے ہیں:

"لکھنؤ کے اولڈ انڈیا کافی ہائوس کی وہ حیثیت تو شاید کبھی نہیں تھی جو پیرس کے اس کیفے کی تھی جس میں کھڑکی کے پاس ایک مخصوص نشست جیسے سارتر کے لئے محفوظ تھی، لیکن کچھ ایسی کم بھی نہ تھی کہ وہ شہر کے سارے ہی قابل ذکر دانشوروں، مفکروں، شاعروں، ادیبوں، مصوروں اور ایسے سیاست دانوں کا مرکز تھا جن کی سیاست کی بنیاد نظریات پر استوار تھی، کسی عہدہ یا ذاتی فائدہ کی خواہش پر نہیں"۔5

جن عظیم شخصیات کو عابد سہیل نے کافی ہائوس آتے دیکھا ان میں احتشام حسین، آل احمد سرور، پروفیسر ڈی پی مکھرجی، زیڈ اے احمد، عبدلعلیم اور بہت سے دوسرے شامل ہیں۔ ان شخصیتوں کو عابد سہیل نے اس طرح پیش کیا ہے کہ وہ ہماری نظروں کے سامنے چلتی پھرتی آتی ہیں۔

کافی ہاؤس کے خاکے میں عابد سہیل لکھتے ہیں کہ کوئی لکھنؤ آتا اور اسے کسی ادیب یا اہل قلم کا پتہ درکار ہوتا وہ یہیں کا رخ کرتا، فیروز گاندھی تک کافی ہائوس آتے لیکن ان کے اعزاز میں کوئی کھڑا نہ ہوتا۔ رام منوہر لوہیا کسانوں کے ایک بڑے مجمع سے خطاب کے بعد سیدھے کافی ہائوس کا رخ کرتے ہیں، جہاں یشپال اور ڈاکٹر علیم کی نگاہیں ان کا استقبال کر رہی ہیں۔ مجاز کے لطیفے اور سلام مچھلی شہری کا یہ جملہ کہ ''موت سے نہیں ڈرتا، بس 'نقوش' میں اپنی نظم دیکھ لوں تو آخری سانس'' ، یہیں وجود میں آئے۔ غرض یہ کی اس عہد کا لکھنؤ اپنی تمام دل آویزی کے ساتھ اس خاکے میں سمٹا ہوا نظر آتا ہے۔ ایسا لکھنؤ جس کا تصور بھی اب محال ہے۔ اس خاکے کا اختتام عابد سہیل اس طرح کرتے ہیں کہ ماضی کی یادیں دل میں ایک کسک پیدا کر دیتی ہیں۔

''شاعروں، ادیبوں اور مصوروں سے لکھنؤ آج بھی خالی نہیں لیکن علم وادب اب عبادت نہیں رہ گئے ہیں، ذریعۂ معاش اور اعزازات کے حصول کا وسیلہ بن گئے ہیں۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔کافی ہاؤس نام کو موجود اب بھی ہے، اپنی شکست کی آواز بنا ہوا۔'' 6

ڈاکٹر عبدلعلیم ایک ترقی پسند ناقد، دانشور، معلم اور صالح تہذیبی قدروں کے شناور کی کی حیثیت سے جانے جاتے تھے۔ ان کے ارد گرد رعب داب کا ایسا دبیز ہالہ گھرا ہوا تھا اور ان کی شخصیت اتنی تہ دار تھی کہ اس کے اندرون میں جھانکنا اور اس سے پار پانا نہایت ہی مشکل تھا۔ اس کے باوجود عابد سہیل نے اس ریگستان کو دریا کر دیا اور اس سے ایسے ایسے موتی چن کر لائے اور ان موتیوں کو لڑی میں اس طرح پرو دیا کہ ان کی شخصیت کا سارا نچوڑ اس خاکے میں سمٹ آیا ہے۔

عابد سہیل نے اس خاکے میں علیم صاحب سے متعلق کئی چھوٹے چھوٹے واقعات کو اس طرح اور ان لفظوں میں بیان کیا ہے کہ پورا ایک عہد ابر کر سامنے آجاتا ہے اور عبد العلیم اپنی پوری صفات اور تہذیبی قدروں کے ساتھ ہمارے سامنے چلتے پھرتے نظر آنے لگتے ہیں عابد سہیل کے یہ جملے ملاحظہ فرمائیں ''علیم صاحب نے خاموشی کو خوش بیانی کا اعجاز بخشا تھا بڑے سے بڑا غم بڑی سے بڑی خوشی ان کے پاس سے مؤدب گزر جاتے تھے '' عابد سہیل نے عبد العلیم کا جو حلیہ اس خاکے میں کھینچا ہے وہ بھی ملاحظہ فرمائیں۔

''اس وقت میں نویں درجہ کا طالب علم تھا۔ گرمیوں کی تعطیل کے بعد اورئی (ضلع جالون) لوٹا تو ایک یاد بھی اپنے ساتھ لیتا گیا دہرا بدن، گورا چٹا رنگ، ذرا سی ناگواری میں کان کی لو تک سرخ ہو جانے والا چہرہ، فرنچ کٹ داڑھی، شیروانی، چوڑی مہری کا پاجامہ اور سگار۔

اور سگار تو علیم صاحب کی پہچان بن گیا۔

ایک صاحب نے پوچھا"علیم صاحب آپ دن بھر میں کتنے سگار پی لیتے ہوں گے؟"

"تین یا چار"

"لیکن میں نے تو جب بھی آپ کو دیکھا سگار پیتے ہی دیکھا"

"آپ کو دیکھ کر جلا لیتا ہوں" علیم صاحب نے مختصر اًجواب دیا اور محفل قہقہہ زار بن گئی۔"7

عبدالعلیم عابد سہیل کے رشتے کے ماموں تھے۔عابد سہیل کے تئیں عبدالعلیم کے دل میں جو شفقت اور محبت تھی اس کا اندازہ اس جملے سے کیا جاسکتا ہے۔

"بزرگوں کی ٹیم کی پالی پہلے شروع ہوئی۔میں گلی لوکنے کے لئے تیزی سے آگے بڑھا تو علیم صاحب نے کہا" دیکھ کی۔۔۔۔گرنا نہیں"

میں نے گلی لوک تو لی لیکن خوشی کا نعرہ لگانے کے بجائے علیم صاحب کو دیکھنے لگا۔ایسا لگا جیسے چند ماہ قبل والد کے انتقال کے بعد باپ کی آواز پہلی بار کانوں میں پڑی ہو۔وہی شہد میں لپٹی ہوئی محبت،وہی خلوص،وہی وہی 8......

عابد سہیل نے اس خاکے میں اس انٹرویو کا بھی ذکر کیا ہے جس میں ایک صحافی ان سے مذہب کے بارے میں سوال کرتا ہے اور اپنے منصوبے کے مطابق بات کو موڑنا چاہتا ہے۔عابد سہیل نے اس انٹرویو کے ذکر سے ان کی نفسیاتی دروں بینی اور نام ونمود سے بے نیازی کا ذکر جس انداز میں کیا ہے۔ملاحظہ فرمائیں

"ایک نیم مذہبی،سیاسی جماعت کے سہ روزہ اخبار کا نمائندہ علیم صاحب سے انٹرویو لینے آیا ہے۔انٹرویو کو اپنے منصوبے کے مطابق موڑنا چاہتا ہے لیکن ان کے علم،ان کی شخصیت،ان کے خلوص،ان کی دردمندی اور ان کے تحمل کے سامنے خود کو بے دست وپا پاتا تو اپنے ترکش کا آخری تیر چلا دیتا ہے۔

"مذہب کے بارے میں آپ کے عقائد کیا ہیں؟"

"مجھے میرے عقائد کے بجائے میرے عمل سے جانچیے"

علیم صاحب نے اسے یہ بھی نہیں بتایا کہ انہواں نے ولہوزن کے اعتراضات کے جواب میں سیرت نبوی ؐپر ایک کتاب لکھی ہے،انہوں نے اسے یہ بھی نہیں بتایا کی ان کی عربی دانی اور ان کے کام کو جامعہ ازہر تک میں قدر کی نگاہ سے دیکھا جاتا ہے۔9

ڈاکٹر علیم کے بعد ایم چلاپت راؤ کی شخصیت عابد سہیل کے لئے سب سے زیادہ مسحور کن تھی۔ اس خاکے میں جذباتیت نے بے پناہ تاثر بھر دیا ہے، ایم ۔سی بہت لئے دیئے رہتے تھے ان کی شخصیت میں انانیت اور انکسار اس طرح ہم آمیز تھے کہ دونوں کو جدا کرنا اور ان کی شخصیت کی دل نوازی ڈھونڈ نکالنا بہت ہی مشکل تھا۔ لیکن عابد سہیل نے ایم۔ سی کی شخصیت کے تمام پہلوئوں کو اس طرح نگینے کی طرح جڑ دیا ہے کہ ان کی شخصیت اپنی تمام رعنائی کے ساتھ جلوہ نما ہو جاتی ہے۔ ایم۔ سی نیشنل ہیرالڈ کے اڈیٹر اور غیر معمولی اخلاقی جرأت کے حامل انسان تھے۔ ان کی وسعت معلومات، فکر و نظر کی گہرائی و گیرائی اور انگریزی زبان پر کامل دسترس کی وجہ سے ان کی شہرت اقوام متحدہ تک تھی اور اقوام متحدہ میں ان کے اداریوں کی وجہ سے ہندستان کے سبھی اخباروں میں سب سے زیادہ ذکر نیشنل ہیرالڈ کا ہوتا تھا۔ ایم۔ سی بہت بے باک تھے اور صحافت کو ایک مقدس پیشہ مانتے تھے ان کی اخلاقی جرأت کا یہ عالم تھا کہ بقول عابد سہیل:

”اندرا گاندھی کے دور اقتدار میں ایک بار لکھنؤ کے لوک سبھا کے لئے کانگریس نے اپنے امیدوار کے طور پر ایک بہت بڑے صنعت کار کا انتخاب کیا۔ ایم۔ سی کو ان سے کسی قسم کی ذاتی رنجش نہ تھی، لیکن وہ سیاست میں صنعت کاروں اور دولت کے داخلے کے خلاف تھے۔ چنانچہ انھوں نے اس فیصلے کے خلاف سخت اداریہ لکھا جس کا ایک جملہ شاید اس طرح تھا "Money corrupts much more than power corrupts" لیکن کچھ نہ ہوا۔'10

ایک اور اقتباس ملاحظہ فرمائیں جو ایم۔ سی کی شخصیت کو اور بھی نمایاں کرتا ہے

بعض لوگوں کا خیال ہے کہ ایم۔ سی مغرور تھے۔ ممکن ہے ان کا یہ خیال صحیح ہو، لیکن مغرور لوگ چپراسیوں کی بنچ پر ان کے ساتھ بیٹھ کر چائے نہیں پیتے، اپنی تنخواہ میں اضافہ کی رقم کو دفتر کے درجہ چہارم کے ملازمین میں برابر برابر بانٹ دینے پر اصرار نہیں کرتے اور دفتر کے کسی کمرے، پریس کلب اور کافی ہاؤس میں داخل ہونے پر کوئی احتراماً کھڑا ہو جائے تو برا نہیں مانتے۔ مغرور ہونے یا نہ ہونے کے بارے میں تو وہی کہہ سکتے تھے لیکن ان کے ملنے والوں میں ہر ایک کو یہ احساس ضرور تھا کہ وہ خود شناس ہیں۔11

ایم۔ سی کو نیشنل ہیرالڈ سے بے پناہ محبت تھی، جو جنون کی حدوں کو پہنچی ہوئی تھی۔ ایم۔ سی کے اپنے آدرش اور نظریات تھے، جس سے وہ کسی بھی حال میں سمجھوتہ نہیں کر سکتے تھے۔ اسی کا نتیجہ تھا کہ نیشنل ہیرالڈ میں، کانگریس کا اخبار ہونے کے باوجود کانگریس حکومتوں کی بھی تنقید کھل کر کی جاتی تھی، جو کانگریس کے ایک حلقے کو ناگوار گزرتی تھی۔ پنڈت نہرو سے اس کی شکایت بھی کی گئی لیکن جیسا کہ عابد سہیل نے لکھا ہے، پنڈت نہرو نے یہ کہتے ہوئے کہ میں نیشنل ہیرالڈ کے معاملے میں مداخلت نہیں کر سکتا، انھیں خاموش کر دیا۔

انگریزی کا یہ ممتاز صحافی جس نے صحافت کو اپنی زندگی کا منتہا بنالیا تھا، چاہتا تو اپنی مالی اور اقتصادی حیثیت کی ضمانت صاحب اقتدار طبقہ سے حاصل کر سکتا تھا لیکن پنڈت نہرو کے انتقال کے بعد اس کے ساتھ جو سلوک ہوا وہ بہت افسوس ناک ہے۔ آخری لمحہ کی جو تصویر کشی عابد سہیل نے کی ہے وہ سخت دل سے سخت دل کو اداس کر دینے کے لیے کافی ہے۔

”دہلی کی کسی سڑک کے کنارے ایک معمولی سے ڈھابے میں 26مارچ 3 198 کو ایک لمبا چوڑا شخص داخل ہوا بنچ پر بیٹھ کر اس نے چائے مانگی ذرا سی دیر میں چائے آگئی تو دو تین چسکیاں لیں۔ تھوڑی دیر بعد ڈھابے کا ملازم پیالی اٹھانے آیا تو اس میں آدھی سے زیادہ چائے باقی تھی لیکن پینے والا جا چکا تھا۔۔۔۔ اس ڈھابے میں یا آس پاس کوئی ایسا نہ تھا جو انھیں پہچانتا ہو۔ کچھ لوگوں نے مل کر یہ بھاری بھرکم جسم ایک کھرّی چارپائی پر ڈال دیا ۔ پولیس آگئی، اس کے پاس بھی شناخت کا کوئی ذریعہ نہ تھا..... تھوڑی دیر بعد اخباروں کے دفتروں کے تار کھڑ کھڑائے، فوٹو گرافر آگئے ان میں کوئی ایسا نہ تھا جو ان کو پہچانتا ہو۔ آخر ایک سینئر رپورٹر نے انہیں پہچان لیا۔

یہ ایم چلاپت رائو تھے۔

ایک پتہ نہ کھڑکا، ایک نوجوان صحافی کی آنکھ نہ نم ہوئی۔12

اس خاکے کا اختتام عابد سہیل اس قدر دردناک انداز میں کرتے ہیں جو ذہن و دل کو جھنجھوڑ کر رکھ دیتا ہے اور سوچوں کا ایک سلسلہ چھوڑ جاتا ہے

”پس پردہ رہ کر کام کرنے والوں کا ہمیشہ سے یہی انجام ہوتا آیا ہے اور آج جب لمحہ گزراں کو آنکھوں ہی نہیں ذہنوں سے او جھل ہوتے دیر نہیں لگتی اور جب ایسے گڑے مردے اکھاڑ کر جو اپنی زندگی میں بھی زندہ نہ تھے دیواروں پر سجائے جا رہے ہیں، ایم۔ سی کو بھلا کیوں یاد رکھا جائے، اس میں فائدہ ہی کیا ہے؟“۔13

جیسا کہ کہا جا چکا ہے کہ عابد سہیل کو انسانی نفسیات اور تہذیبی قدروں سے گہری دلچسپی ہے، وہ اس وادی کی سیاحت بہت شوق سے کرتے ہیں اور اگر وہ ایسا نہ کرتے تو ان خاکوں میں بہت سے ایسے اشخاص تھے، جن کے بیان میں تعصب اور جانب داری در آتا اور شخصیات جیسی ہیں، ہو بہو ویسی ہی تصویر اتار دینا ناممکن نہیں تو مشکل ضرور ہو جاتا۔ شاید یہی وجہ ہے کہ عابد سہیل نے کارناموں سے زیادہ رویوں پر نظر رکھا ہے۔ عابد سہیل نے اس معیار کو ہر خاکے میں برقرار رکھا ہے اور یہی وہ معیار ہے جو معاصرین میں ان کی انفرادیت ثابت کرتا ہے اور اپنی آواز دور سے پہچنوا لیتا ہے۔ اگر ایسا نہ ہوتا تو احتشام حسین کی شخصیت جس پایہ کی ہے خاص کر ترقی پسند تنقید کے تعلق سے اس کو نمایاں طور پر بیان کیا جاتا لیکن عابد سہیل نے ایسا نہ کر کے اور تفصیل میں نہ جا کر احتشام صاحب کی شرافت، خلوص، تصنع و بناوٹ سے مبرا شخصیت، ان کی ترقی پسندی، مطالعہ کے شوق، کمیونسٹ پارٹی

سے قربت، طلبہ کی استعانت، علمی وادبی معاملات میں کسی مروت کو حاوی نہ ہونے دینے جیسے واقعات کے ساتھ، ان کے مزاج کی ہلکی سی یاسیت جو اپنے اندر بہت کشش رکھتی تھی، کو چند جملوں میں پیش کر کے ان کے رویوں کی نشاندہی کر دی ہے۔

احتشام صاحب ''ماہنامہ کتاب'' کی مجلس مشاورت کے رکن تھے، خوابیدہ نہیں بیدار رکن۔ کبھی کسی چیز کی تعریف میں دو سطریں لکھ دیتے، کبھی ہلکی سی ناپسندیدگی کا اظہار کر دیتے۔ میں بھی ان کو پریشان کرتا رہتا۔ کسی مضمون کے سلسلے میں فیصلہ نہ کر پاتا تو انھیں بھیج دیتا۔ وہ عام طور سے کوئی مضمون مسترد نہ کرتے۔ ایک مضمون پر بعض ترقی پسند خوش نہ تھے، خاص طور سے قمر رئیس۔ یہ مضمون احتشام صاحب کا دیکھا ہوا تھا۔ 14

عابد سہیل نے عبد الحلیم (عبد العلیم کے صاحب زادے) کا خاکہ بھرپور جذباتیت کے ساتھ اس طرح لکھا ہے کہ وہ عہد جس میں وضع داری، حفظ مراتب، رشتے کی استواری کا پاس ولحاظ ہوا کرتا تھا پوری طرح نمایاں ہو جاتا ہے۔

''اس بچے نے وہ دن اور ۳۰/ اگست ۱۹۹۱ کی رات تک، جب میں نے اسے، جو اب ڈاکٹر عبد الحلیم کے نام سے جانا جاتا ہے، آخری بار دیکھا ،حفظِ مراتب اور محبت کا رشتہ استوار رکھا۔۔۔ دزدیدہ نگاہوں سے مجھے دیکھنا، دیکھتے ہی کھڑے ہو جانا اور اس وقت تک نہ بیٹھنا جب تک میں آنکھوں سے اشارہ نہ کر دوں۔ مجھے معلوم ہے کہ وہ پہلے سگریٹ اور اب سگار پیتے ہیں، لیکن میرے سامنے نہیں۔ اس آخری ملاقات کے وقت حلیم بے حد بیمار تھے لیکن مجھے بیماری کی شدت کا علم نہ تھا۔ میں انیس انصاری صاحب سے بیٹھا بات چیت کر رہا تھا کہ اتنے میں ہم دونوں نے دیکھا کہ حلیم پنڈال میں داخل ہو رہے ہیں، وھیل چیئر پر۔ انیس انصاری نے جو کانپور میں ایک اعلیٰ عہدے پر فائز رہ چکے ہیں۔ مجھ سے پوچھا۔

''حلیم صاحب، اس طرح کیوں۔؟''

''علیل ہیں۔'' میں نے جواب دیا اور ہم دونوں اس جانب بڑھے، جہاں حلیم بیٹھے تھے، نوشہ کی مسند کے بالکل سامنے۔ انیس انصاری نے مزاج پرسی کی ،اتنے میں حلیم کی نظر مجھ پر پڑی۔ میں نے ان آنکھوں میں وہ تکلیف پڑھی جو مجھے دیکھ کر کھڑے نہ ہو پانے سے انہیں ہو رہی تھی۔' 14

ان خاکوں کے بارے میں مرغوب علی لکھتے ہیں۔

''خاکوں کے بین السطور آزادی کی جنگ ہے، دوسری جنگ عظیم ہے، آپسی اخلاقیات ہیں، یادیں ہیں، خودکشیاں ہیں، یعنی ایک ایسی دنیا جو کسی طور سوانح کی سطروں سے کم نہیں۔ اب نہ مے فیئر سنیما رہا، نہ قومی آواز، نہ وہ لوگ جن کے پیکر لہو بن کر ''کھلی کتاب'' کی سطروں کے درمیان دھڑک رہے ہیں، مگر کھلی کتاب تو ہے جس میں سارے تماشے اپنی پوری آن بان اور شان کے ساتھ پڑھنے والے کے ذہن ودل پر نقش ہوتے چلے جاتے ہیں۔ عابد سہیل نے خاکے نہیں لکھے بلکہ گزرے وقت اور گزشتہ لکھنؤ کو پینٹ (paint) کر دیا ہے۔ ایک ایک لفظ، ایک ایک منظر پڑھنے والے کے

سامنے مجسم ہوتا چلا جاتا ہے۔ خاکوں میں عام طور پر شخصیت کے اچھے، برے پہلو ہی اجاگر کئے جاتے ہیں اور یہ ایک ایسی حد ہے جس سے آگے بڑھنے اور سوچنے کی بہت کم لوگوں نے ہمت کی ہے۔ عابد سہیل کے خاکوں میں ان حدود کے باہر جا کر بھی بہت کچھ کہنے کا حوصلہ موجود ہے"۔15

یہ خاکے ایسے ہیں جو خاکہ نگاری کی نئی منزل کا پتہ دیتے ہیں۔ ان خاکوں میں تقریباً نصف صدی کا لکھنؤ، اپنی تمام دلکشی و رعنائی اور تمام تر ادبی و سیاسی سرگرمیوں کے ساتھ جلوہ گر ہے اور عابد سہیل نے چھوٹے چھوٹے جملوں کے ذریعے، دل بستگی کا سارا سامان اکٹھا کر دیا ہے۔ وہ ان خاکوں کے ذریعے صرف اطلاعات ہی مہیا نہیں کراتے، بلکہ شخصیات کے اندرون میں بھی جھانکتے ہیں اور چھوٹی چھوٹی حقیقتوں کو بھی بیان کر دیتے ہیں۔ عابد سہیل نے ان خاکوں کے ذریعے اپنے آپ کو پروجیکٹ نہیں کیا ہے، بلکہ انہیں واقعات کو بیان کیا ہے، جن کا صاحب خاکہ سے خاص تعلق ہے۔ انہوں نے معروضیت کا دامن ہر جگہ تھامے رکھا ہے اور کہیں بھی بے جا مداخلت نہیں کی ہے۔ عابد سہیل نے ان خاکوں میں اپنے افسانوی اسلوب سے بھرپور فائدہ اٹھایا ہے وہ لفظوں کے تخلیقی استعمال کا گر جانتے ہیں اور شخصیت کو، بغیر کسی بناؤ سنگار کے، جیسی ہے ہو بہو اسی طرح اتار دینے کے فن سے بخوبی واقف ہیں۔ جزئیات اور حلیہ کشی میں ان کو اس قدر کمال حاصل ہے کہ ان کی نگاہ ایم۔ سی کی چپل کے فیتے جو ہمیشہ کھلے رہتے تھے، ملا صاحب کی انگلیوں میں گھومتا ہوا کار کی چابی کا چھلا، عشرت علی صدیقی کا بار بار کان کے اوپر اور ٹوپی کے نیچے سر کا کھجانا، تک کو دیکھتا اور بیان کر دیتا ہے۔ ان خاکوں کی ایک بہت بڑی خوبی ان کا مکالماتی انداز ہے۔ عابد سہیل عام طور پر مکالموں کے ذریعہ شخصیت کے خدوخال اس طرح ابھارتے ہیں کہ پوری شخصیت نہایت آب و تاب کے ساتھ جلوہ گر ہو جاتی ہے۔

حواشی

-1 عابد سہیل: کھلی کتاب؛ لکھنؤ، مصنف 2004 ص:7

-2 حسن مثنیٰ: کھلی کتاب ایک مطالعہ؛ غیر مطبوعہ

-3 ایضاً

-4 عابد سہیل: کھلی کتاب؛ لکھنؤ، مصنف 2004 ص:11

-5 ایضاً: ص ص:194-193

-6 ایضاً: ص:207

-ایضاً :ص14

-8ایضاً:ص ص14-13

-ایضاً :ص17

-10عابد سہیل: کھلی کتاب؛ لکھنؤ، مصنف2004ص:94

-1ایضاً :ص65

-2ایضاً :ص ص65-66

-3ایضاً :ص66

-14عابد سہیل: احتشام حسین: ہزار منزلِ وہم وگماں سے گزرے ہیں، مشمولہ آج کل، نئی دہلی، جولائی2012ص:5

-15مرغوب علی؛عابد سہیل کی ''کھلی کتاب''غیر مطبوعہ

خواتین شاعرات اور حب الوطنی

زاہد احسن

ریسرچ اسکالر، دہلی یونی ورسٹی

آزادی کی لڑائی میں آتشی اسلحہ کے ساتھ صحافتی شعری وادبی ہتھیاروں نے بھی اہم کام کیا مردوں کے ساتھ عورتوں نے بھی شانہ بشانہ اپنی شاعری میں حب الوطنی کی مثال قائم کی اس طرح سے متعدد خواتین شاعرات اور ادیبہ نے آزادی کے پورے نوے سال میں اپنی تخلیقات کو ہتھیار کی جگہ استعمال کیا اور عوام کی جابرانہ تسلط سے چھٹکارا دلانے کی ترکیبیں کیں ان ساری تخلیقات کو پیش کرنا ممکن نہیں۔۱۹۲۱ میں نوشابہ خاتون نے ایک نظم لکھی۔۔پولس کی لاٹھی۔۔۔جس کے چند بند زیر تحریر ہیں[نصیرالدین ہاشمی لکھتے ہیں یہ نظم تحریک خلافت کے درمیان لکھی گئی:

ڈنڈا ہے پولس کا۔نہیں ابلیس کی لاٹھی

شرطہ کا عصا ہے۔نہیں تلبیس کی لاٹھی

تنظیم حکومتیں ہے تاسیس کی لاٹھی

ڈر ہے کہ نہ سر پر ہو اسلیس کی لاٹھی

چکر یہ بڑا ڈنڈے کا تیار ہوا ہے

جو چرخ کی گردس سے بھی واللہ بڑا ہے

~ آئے نہ پسند اس کو جو رفتار کسی کی

غیرت سے نہیں اس کو سروکار کسی کی

بھاتی بھی نہیں اسکی جو تکرار کسی کی

سننے کو نہیں بات یہ تکرار کسی کی

انصاف کی بنیاد زمانے کی عصا ہے

اس عہد میں سچ ہے کہ بڑا کام کیا ہے

کمزور زمانے میں جو پامال رہے ہیں

نادار جہاں کے لیے جنجال رہے ہیں

دن زیست کے رورو کے سوا ٹال رہے ہیں

طبقہ ہے یہی آج جو آماج عصا ہے

ہاں پیٹ کے بھوکوں کی یہی ایک غزا ہے

ڈنڈے سے نہ چل جائیں دماغ اہل وطن کے

وحشت نہ کریں یا رہ کہیں باغ و چمن کے

دھارے کہیں مل جائیں نہ جیون وچمن کے

مردے نہ کہیں پھاڑانھیں تار کفن کے

ہنگامہ محشر کہیں جائے نہ برپا

لاٹھی کی تماشا کرامت کا نظر آئے (۱)

نوشابہ خاتون قریشیہ نے حب الوطنی اور قومی شاعری بھی کی ہے جس کی مثال انکی نظم۔مرقع بسمل ؛ہے جو ہندستان کے دردو غم اور ظلم ستم سے لبریز ہے

نظم کی دو بند زیر تحریر ہیں:

مرقع بسمل

آہ اے آفت زدہ مجروح ومظلوم ستم
آہ اے تصویر حسرت اے مجسم دردوغم
اے اسیر صد مصیبت اے گرفتار الم
یعنی وہ لاچار کس کا ہے لقب خیر الانام

زور طاقت بٹ گئی دم خم گیا کس بل چلا
اے مریض نیم جاں کیو ں تیرا مٹکا ڈھل گیا

مسلم بیکس تری وہ شان و شوکت مٹ گئی
ظلم کا چرچا ہوا حق کی حمایت مٹ گئی
سلطنت جاتی رہی افسو س طاقت مٹ گئی
ہائے کس منہ سے کہو یارب خلافت مٹ گئی

ہے ہجوم جور بے جا امن اسلام پر
برق آفت گر نہ جاے خرمن اسلام پر(۲)

حب الوطنی کو قائم کرنے کے لیے ایسی بہت سی خواتین موجود تھیں،جنھوں نے آزادی کی جدوجہد میں اپنا سب کچھ لٹا دیا اور غیر معروف رہیں،ان کا نام نہ تاریخ میں ہے اور نہ ہی ان کے کارنامے کو کوئی یا د کرتا ہے جو کہ تنے تنہا جنگ لڑیں اور اپنی جان قربان کرکے خاموش ہوگئی لیکن پھر بھی زمانے کے پیچ وخم کے باوجود ان خواتین کا نام زندہ ہے جن کے نام ہیں بیگم حضرت محل۔رانی لکشمی بائی،مہا رانی اونتی بائی،رانی جنیما(کڈور کرناٹک کی رانی)رانی گڈالو (ناگا لینڈ)نشا ط النساء(بیگم حضرت موہانی) آبادی بانو،بیگم خورشید،زلیخا بیگم(مولاناابوالکلام آزاد)کملا دیوی منیرہ بیگم،عصمت آرا،آمنہ قریشی،سعادت بانو، امجدی بیگم(بی اماں)درگا بھابی، وجے لکشمی پنڈت،کملا نہرو ،کستوربا گاندھی،ماجدہ بانو، زینت محل، ارونا آصف علی ،فاطمہ اسماعیل، سچیتہ کر پلانی ،بیگم سلطان حیات انصاری،ظہرا

بیگم ،سروجنی نائیڈواور اندرا گاندھی کے نام خصوصی طور پے لیے جا سکتے ہیں۔ان جواںہمت خواتین کے کارنامیتاریخ کے اوراق میں بھرے پڑے ہیں چند کے نام یہ ہیں۔

بیگم حضرت محل جن کا نام محمدی بیگم تھا اودھ کی آخری تاجدار کی بیوی تھیںجب فرنگیوں واجد علی شاہ کو معزول کیا بیگم حضرت محل اپنے بیٹے بر جیس قدر کو تخت پر بٹھایااور اودہ کی حفاظت میںلگاتار لڑتی رہیں انھوں نے انگریز نا فرمان کا بڑی دلیری سے جواب دیا انگریز انھیں قید کرکے پنشن پر زندہ رکھنا چاہتے تھے لیکن غلامی کو موت پر ترجیح دیا آخری دم تک لڑتی رہیں آخر کار نیپال میں جاکر مرنا پسند کیا

نشاط النساء بیگم(حضرت مو ہانی کی اہلیہ تھیں)آزادی کی جدو جہد میں وہ ایسی بیگم ہیں جنھوں نے اپنے شوہر کے ساتھ شانہ بشانہ کام کیا،اگر ان کو ایثار و قربانی کی دیوی کہا جائے تو بے جا نہ ہوگاجون ۱۹۰۸ میں حضرت موہانی کو انگریزوں کی تعلیمی پالیسی کے خلاف مضمون شائع کرنے کے جرم میںقید کرلیا گیا تھا سو اسال کی بچی کو لیکر وہ مصیبت جھیل رہی تھی اسکے باوجود حضرات موہانی کو صبر و استقلال کا مشورہ دیتی رہی ایک خط میں لکھا۔

”تم پر جو افتاد پڑی ہے اسے مردانہ وار برداشت کرو میرا یاگھر کا بالکل خیال مت کرنا خبر دار تم سے کسی قسم کی کمزوری کااظہار نہ ہو،،

سروجنی نائیڈواپنی ساٹھ سالہ زندگی میں حب الوطنی کی مثال اپنی زبان کے ذریعہ پیش کیا اپنی جوش بھری تقریر سے بہت سے رہنماوئں کو متائثرکیا اور خود متاثر ہوئی

جواہر لال نہرو خود لکھتے ہیں:

”میں سروجنی نائڈو کی تقریر سن سن کر ان دنو بہت متاثر ہوا تھا انکی تقریر خالص حب الوطنی تھی اور میں خالص قوم پرست تھا“

سروجنی نائڈو نے ۱۹۳۱ میں گاندھی جی ے ساتھ گول میز کانفرنس میںحصہ لیاہندستان چھوڑوتحریک میں پر جوس رول اداکیا ۔ڈانڈی مارچ میں مردو زن کی رہنمائی کی اور اس سے قبل جلینا نوالہ باغ کے سانحہ کے بعد طلائی تمغہ واپس کیا نائڈو جدوجھد آزادی میں ہر نقطہ نظر سے سرکردہ ذمہ داری نبھائی اور اس وقت تک سرگرم عمل رہیں جب تک ہندستان کو آزادی حاصل نہ ہوئی بہت کم عرصے تک آزاد ہندوستان میں وہ ہماری رہنمائی کر سکیں اور تقریبا سترا سال کی عمر میں ۱۹۴۹ میں انتقال کر گئیں

الغرض قومی جدوجہد کی تاریخ ادھوری رہے گی جب تک سبز پوش خاتون کی بہادری رانی لڈولو کی جواں مردی ،زینت محل کی دور اندیشی،بی بی امت السلام کی خودداریو اصول پسندی اوراصغری بیگم کی قربانی وحب الوطنی کا بخوبی تذکرہ نہ ہو۔

کتابیات

(۱)اردو میں قومی شاعری کے سو سال۔علی جو آوزیدی اتر پردیس اردواکادمی لکھنؤ

(۲)ہماری قومی شاعری جلد اول۔علی جواوادزیدی اتر پردیس اردو اکادمی

(۳)جدیدہندستان معمار۔ترقی اردو بیورنئ دہلی۔

(۴)ہندستان کی جدوجہد آزادی میں ارد وشاعری کا حصہ۔ڈاکٹر درخشاں تاجور۔۱۹۹۱

(۵)اردو میں قومی شاعری کے سوسال۔محلہ اطلاعات عامہ۔اتر پردیش لکھنؤ

(۶)خواتین ہند اور قومی جدوجہد۔مدینہ بجنور۔۲۸مئی ۱۹۲۱

Education in Islam and Madrasas

Dr. Sagheer Ahmad

Islam attaches great importance to the education and knowledge, that is why the very first revelation on Prophet Mohammad (peace be upon him) is:

"Read! In the Name of your Lord Who has created (all that exists). He has created man from a clot (a piece of thick coagulated blood). Read! And your Lord is the Most Generous. Who has taught (the writing) by the pen. He has taught man that which he knew not". (1)

Signifying the importance of knowledge, the Holy Quran also says: “Are those who know and those who do not know equal? (2)

The prophet Mohammad (peace be on him) says: “Whoever follows a path in the pursuit of knowledge, Allah will make a path to Paradise easy for him.” (3)

He also says: "When a man dies, all his deeds come to an end except for three — an ongoing charity, beneficial knowledge or a righteous child who will pray for him." (4)

On the one hand Islam places great emphasis on learning, on the other; it gives freedom of the research. For example, one of the Prophet's Companions, Talha, narrated the following:

“I was walking with the Prophet (peace and blessings be upon him) when he passed by some people at the tops of their palm trees. He asked, "What are they doing?" They answered, "Pollinating the male into the female." He replied, "I do not think that this will be of benefit." When they were told about what the Prophet said, they stopped what

they were doing. Later, when the trees shed their fruits prematurely, the Prophet was told about that. He said, "If it is good for them they should do it. I was just speculating. So pardon me. But if I tell you something about God, then take it because I would never lie about God." Another narrator said that the Prophet (peace and blessings be upon him) added, "You know your worldly affairs better than I do." (Muslim) (5)

Islam even allows acquiring knowledge from enemies and non Muslims as we find that at the time of Badar battle when some enemies were caught, at that time prophet declared that if one prisoner teaches ten Muslims how to read and write, this will serve as his ransom and he will be set free.

That is why we find that Muslims from early days gave importance to education and they contributed significantly in the progress of knowledge and advanced all kind of knowledge. Contribution of Muslims in all fields including, Mathematics, physics, chemistry, biology, etc are so apparent that no one can deny it.

Madrasas played an important role in providing knowledge and they were imparting education related to all subjects and they were occupying great importance as they were producing people for administration as well they were providing community leaders.

Every education system has some aims and objectives. If an institute aims to produce a person who can succeed in this world, the whole syllabus will be designed accordingly and if an institute wants to produce people who have expertise in the field of religion only, it will adopt a syllabus which is appropriate for this purpose.

Ideally, Madrasas do not fall in any of the above mentioned categories because they are meant to provide Islamic education and Islam does not divide the knowledge on the basis of this world or that world. According to Islamic principles enshrined in Quran and Sunnah, the Knowledge is indivisible between religious or unreligious ones; for the life is according to Islamic ideals, is only one which continues even after death of mortal body; so, any knowledge is desirable if it entails any benefit to human life which is a continuum and does not end with death. As mentioned in the Holy Quran "Our Lord! Give us good in this world and good in the Hereafter, and defend us from the torment of the Fire!"(6). So there is no fundament distinction between this world and Hereafter as far as the result concerned.

The Holy Quran also says "Ye are the best of peoples, evolved for mankind, enjoining what is right, forbidding what is wrong, and believing in Allah". (7)

It shows clearly that a Muslim is supposed to work well in the matters related to this world as well as hereafter. That is why Madrasas are considered as beacon of light for Muslims and their aim is to produce persons who can play an important role in the society and they can lead Muslim Ummah from the front. From the beginning, we find that the curriculum of Madrasas were designed in a manner so that they could fulfil requirements of the Muslim community in all matters whether they were related to the so-called worldly affairs or religious ones, and they produced not only religious scholars but great scientist too, who were leading figures in their respective fields, for example social scientists like Ibn-e- Khaldoon, geographers like Istskhri, Al-Bakari, Ibn-e-Hawkal, historians like Masoodi etc. beside so many other giants in various domains of knowledge and Islamic sciences.

In a nutshell, we can say that the aim of Madrasa is and should be at least for all round development of children with due focus on the teachings of Islam and to produce such scholars who have command on teachings of the Quran and Hadith as well as to know and understand other branches of knowledge, so they would be able to serve the humankind as they are mandated to do by the very fact of being a Muslim who is lucky enough to have the access to the divine source of knowledge.

References

(1) The Holy Quran, 96: 1-5
(2) The Holy Quran 39:09
(3) Al-Bukhaari, Kitaab al-‘Ilm, 10
(4) Muslim, *KITAB AL-WASIYYA,4*
(5) Muslim, Kitabul Fadail,38
(6) The Holy Quran,3, 110
(7) The Holy Quran,2, 201

Problem of Climate Change in Indian Perspective

Dr. Md. Shahnawaz, Lecturer (Pol. Sc.),

KMMS, Darbhanga, Bihar

Abstract

Although the threat of the Global warming and Climate Change is the concern of every individual inhabiting this planet and all groups of people designated as state or community, the efforts for the mitigation of the threat need to be spearheaded by the major powers of the world. This research paper tries to examine the responses of India to curb the threat of Global Warming and Climate Change.

Key Words: Global Warming, Climate Change, Mitigation, FYP.

India is the 2nd most populous country of the world, with the population of 1.27 billion, which is the 17.5 per cent of the world's total population and 3rd largest GHG emitter in the world. The gross domestic product (GDP) growth rate of India in the financial year 2010 to 2014 is 5 per cent.[1] At the present time Indian economy is considered as the fastest growing economy of the world. In 2014 India's GDP was around 2,047.81 US Dollars.[2] India is now an emerging power of world. The development process is going on speedily and exploitation of earth resources vastly. The over exploitation of resources brings different types of difficulties for Indian people. The degradation of soil, scarcity of food, floods and droughts, environmental degradation are some of the consequences of over exploitation of the resources. So protect from the environmental disasters the environmentalist and NGOs started to different environmental movements.

The Indian environmental movements started in the early 1970s. However, there is another school of thought which believe that the environmental movements was started with Indira Gandhi's famous speech on 'poverty and pollution' at the 1972 Stockholm Conference. There are still others, mainly activist who points out that *Chipko Andolan* is the beginning of environmental movements in India. But according to Ramchandra Guha a renowned environmentalist, the Indian environmentalism did not begin either with Indira or Chipko.[3]

Chipko Movement has an important place in the environmental politics in India. Without discussing the Chipko Movement, the picture of Indian environmental movement cannot be completed. Chipko movement was started in early 1973 when the forest department tried its best to cut down the trees in the hilly district of Uttarakhand. Under the leadership of Chandi Prasad Bhatt, villagers of these are suddenly thinking of embracing the trees.[4]Thus 'Chipko' (to hug) was started. The villagers of the model village, resolved to hug the trees, even if axes split open their stomachs. Chipko movement provides energy for most of the social movement in India. There were several reasons for this. Chipko was indigenous, and not inspired by any international movement. It was a by-product of self motivated farmers out of their survival hood. Secondly, its history and techniques were completely non violent and inspired by Gandhian method. Third, Chipko articulate a truly social ecology, it raised questions of justice and equality. And finally, and most importantly, Chipko was representative of a spectrum of natural resource conflicts that erupted in many parts of India in the 1970s and 1980s.[5] These conflicts were of a different nature: for accesses to forests, fish and grazing resources, conflicts for access to land, food and water over the construction of large dams and the effects of industrial pollution.

India's environmental movements are searching for peace and justice through restructuring of man's relationship with nature. In India, the balance between nature's productivity and people's needs is a delicate one. Environments in India are, by and large, struggles by or on behalf of the dispossessed, the marginalised and the non-commercial farmers. These movements are aimed at conserving nature's balance in order to conserve the means of survival of the poor.

World population is increasing and so the need for energy and energy sources. Future projection of India's population suggested that the population in 2030 will be 1.41 billion, in 2100, 1.79 billion.[6] With the increased population the demand of energy would also increase. India would 60 per cent more coal and 10 times more oil by 2030. India's 35 per cent of the total energy consumed by the residential sector, the electric power industry consumed 29 per cent and the other industries 22 per cent.[7]Coal is the main source of energy in these sectors. The residential sector consumed energy is coming from the cooking. Transport consumed only 10 per cent of primary energy. Because of its high biomass use, the residential sector is the major emitter of carbon. The residential sector is contributing 41 per cent of gross carbon emissions.

The impact of economic development on the environment is apparent from increased emissions of pollutants, deterioration in the air quality in the cities, deforestation, and land degradation. The energy system is the major contributor to the air pollution loads. More than a quarter of the energy consumed in India came from non-commercial sources, mainly from biomass.

India maintains that climate change is not taking place due to the recent level of GHG emissions, but it is the collective impact of the accumulated stock of emissions in the atmosphere. The stock is the result of carbon based industrial activities of industrialized

countries over the last two hundred years. This historical responsibility mandate that the developed countries take the lead in reducing emissions, and facilitate developing countries to make a shift to low carbon development path through finance and technology.[8]

The environment concerns began to emerge as global concern in early 1970s, when the UN organized its first United Nations Conference on the Human Environment at Stockholm in June 1972. The Stockholm Conference generated awareness among the policy makers throughout the world over the importance of protection of environment. After this conference India was set up National Council for Environment Policy and Planning under the Department of Science and Technology (DoST). This council later became the Ministry of Environment and Forest (MoEF) in 1985, which is the nodal agency for environmental issues. As the second major step was taken by the government of India related to environment was that, environmental concerns were incorporated into the Directive Principles of State Policy and the Fundamental Rights and Duties in the year 1976.[9]With the objective of developing and promoting initiatives for the protection and improvement of the environment, the MoEF brought out the Policy Statements for Abatement of Pollution and the National Conservation Strategy and Policy Statement on Environment and Development in 1992. As a follow up action, the very next year, the Environment Action Programme was formulated with the objective of improving environmental services and integrating environmental considerations into development programmes.[10]

The 9th FYP of India explicitly recognized the synergies among the environment, health, and development. The need for ensuring environmental sustainability of the development process, through social mobilization and participation of people at all levels was identified as its main objective. In the Approach Paper to the 10th FYP, issues of economic development and poverty have been linked to environmental degradation. It has been

recognized that the poor are highly vulnerable to natural calamities, environmental degradation, and ecological disaster because they depend on nature for their livelihood. Economic development at the cost of the degradation of the environment will deteriorate the problems of poverty, unemployment, and diseases.

The 11th FYP of India was dealing with the Increase forest and tree cover by 5 per cent, Attain WHO standards of air quality in all major cities by 2011-12; treat all urban waste water by 2011-12 to clean river waters and increase energy efficiency by 20 percentage points by 2016 - 17. The fight against climate change will take a strategic jump in the 12th FYP (2012-2017) with the government intending to invest almost 2 lakh crore through various missions. The agriculture mission under the National Action Plan on Climate Change alone is to spend upwards of Rs. 1 lakh crore over five years to make the primary sector more resilient to inevitable changes in climate change.[11] The 12th FYP document released in 2013 has underlined the urgency to adopt low carbon strategies in order to improve the sustainability of economic growth. The government also plans to reduce poverty by 10 per cent during the 12th Five-Year Plan. The formal deputy chairman of planning commission Dr. Montek Singh Ahluwalia said, "Our aim to reduce poverty estimates by 2 percent annually on a sustainable basis during the Plan period".[12]

The Clean Development Mechanism (CDM) was created under the Article 12 of the Kyoto Protocol, permits developing countries to participate in joint greenhouse gas (GHG) mitigation projects. The Government of India has set up the National CDM Authority in December 2003 with its office in the Ministry of Environment& Forests (here after MoEF).[13]The National CDM Authority evaluates and recommends CDM project for host country approval. India has taken several steps in the implementation of CDM projects in the country. The MoEF has been designated as the nodal agency for CDM projects in the

country. It has developed an 'interim approval criteria', which requires the concerned ministries, such as the Ministry of Power, the Ministry of Non conventional Energy Sources and so on to approve the CDM projects based on technical and sustainable development criteria, with due consultation with the experts in the respective fields. Several CDM projects in five different sectors, such as technologies and fuel switching options for conventional power generation, applications of renewable technologies for power generation and agricultural activities, and efficient improvements in the production of cement, iron and steel have been identified. In India there is a large potential for renewable and natural gas power resources that is capable of replacing coal. The development of these two sectors can significantly reduce GHG emissions. It is estimated that in the renewable energy sector alone, there would be an expected carbon reduction of about a 60mt / year giving a rise to a CDM flow of 180 million US dollars per year.[14] The non carbon benefits of these projects include better air and water quality, less solid waste, and more protection of the soil. Rural electrification and employment opportunities are the advantages, so far as development issues are concerned. Hence, one may infer that CDM projects will contribute significantly to the national development process in the country in addition to carbon mitigation. The Asia Pacific Environment Outlook identifies water resources, industrial pollution, urban congestion, land and soil resources, and deforestation as the major environmental issues in India. Potential CDM projects will also deal with these issues.

The Prime Minister of India released National Action Plan on Climate Change on (NAPCC) on 30th June 2008. The purpose of formulating NAPCC was, to provide a concrete road map detailing how India plans to move forward in combating climate change. The government of India agrees with the principle of 'Polluter Pays' has been contemplating environmental taxes on water and fossil fuels with the objective of using such revenues for environmental sustainable action on environmental fronts.[15]

The NAPCC hinges on the development and use of new technologies. It focuses on promoting understanding of climate change, adaptation and mitigation, energy efficiency and natural resource conservation. It will continue to evolve, based on new scientific and technical knowledge as they emerge and in response to the evolution of the multilateral climate change regime including arrangements for international cooperation.

Eight National Missions that will form the core of the Plan, will be institutionalized by respective ministries and will be organized through inter sectoral groups which include, in addition to related Ministers, Ministry of Finance, the Planning Commission, and experts from the industry, academia and civil society. The institutional structure will include providing the opportunity to compete on the best management model and would vary depending on the task to be addressed by the mission. The PM's Council on Climate Change will periodically review the progress of these missions. The implementation of the NAPCC will be supported by building public awareness through national portals, media engagement, civil society involvement, curriculum reform and recognition. An empowered group will also be constituted to consider methods of capacity building to support the goals of the National Missions.[16]The eight missions briefly described below, taken together, would not only assist the country to adapt to climate change, but also, importantly, launch the economy on a path that would progressively and substantially result in mitigation through avoided emissions.

The first one is **National Solar Mission.** The aim of this mission is to promote the development and use of solar energy for power generation. The second mission is **National Mission on Enhanced Energy Efficiency.** The main aim of this mission was to save 10,000 MW of energy by 2012 with the help of suitable technology and other measure. The third one is National **Mission on Sustainable Habitat** aiming to promote energy efficiency as a core component of urban development and planning. The fourth one is **National Water Mission**

which seeks to achieve 20 per cent improvement in water use efficiency through pricing and other measures. This mission will ensure an integrated water resource management, which will help in water conservation, wastage minimization and in ensuring equitable distribution of water both across and within states. The fifth is **National Mission for Sustaining the Himalayan Ecosystems.** The aim of this mission is to check the retreating of Himalayan glaciers and ecology in the Himalayan region. The sixth is National **Mission for a Green India** which is to realize the goals of forestation of 6 million hectares of degraded forest lands and expanding forest cover from 23 per cent to 33 per cent of total land area. The seventh is **National Mission for Sustainable Agriculture.** The objective of this mission is to devise strategies to make Indian agriculture more resilient to climate change. The agricultural research systems will be oriented to monitor and evaluate climate change and recommend changes in agricultural practices accordingly. It will be supported by the convergence and integration of traditional knowledge and practice systems, geospatial technologies, biotechnology and information technology.[17] The eighth and last is **National Mission on Strategic Knowledge for Climate Change.** The main objective of this mission is to promote research and development in climate science. It will enlist the global community in research and technology development and collaboration through mechanism, including open source platforms and ensure funding of high quality and focused research into various aspects of climate change. On its research agenda, the mission will also have socioeconomic impacts of climate change, including impact on health, demography, migration patterns and livelihood of coastal communities.

Besides the eight missions under the National Action Plan on Climate Change (NAPCC), there are several other initiatives being undertaken and facilitated by the Government of India to address the issue of climate change.

Forest plays a very vast role to sink the carbon from the environment, so India has started promoting afforestation on a record level. India ranks at the 10thposition in terms of forest area in the World as per Global Forest Resource Assessment (GFRA), 2010. As per India State of Forest Report, 2011, the total forest cover of the country is 69.20 mha (21.05% of the geographical area).[18]India is one of the few developing countries in the world where the forest cover is increasing, in the last 10 years; forest cover in the country has increased by 3.31 million hectares, an average of 0.46 per cent every year[19] despite the pressures of population growth and rapid economic development. The increasing forest cover is, in effect, neutralizing 11 per cent of India's GHG emissions. The government has more than doubled its budget for forestry to Rs. Ministry of 2043.00 crore in 2014-15 and plans to sustain this increase in upcoming years.[20]

On energy efficiency, India has been aggressively reducing the energy intensity of its GDP from 1.09 kgoe (kilogram of oil equivalent) per $ GDP in terms of Purchasing Power Parity (PPP) in 1981 to 0.62 kgoe per $ GDP in PPP terms as of 2011.[21]In terms of energy efficiency only Japan, UK, Brazil and Denmark has lower energy intensities than India, which is comparable to Germany's. Further, the National Mission for Enhanced Energy Efficiency, established by the Prime Minister's Council on Climate Change, sets further ambitious goals for the country. It has announced a road map for fuel economy norms, the annual fuel savings in excess of 23 million toe, to cumulative avoided electricity capacity addition of 19,000 MW and 98 million tons of CO_2 mitigation per year by 2014-15.[22] Beside this, India has the second highest number of projects registered in any country under the clean development mechanism (CDM) of the Kyoto Protocol, which is estimated to offset almost 10 per cent of India's total emission by 2014.

The Government of India has put a comprehensive scientific climate change programme in place that involves over 120 research institutions and over 220 of the best scientists in the country. The major research programmes supported and facilitated by the government will assess various aspects related to climate change. The study of the Himalayan glaciers and their link to climate change is a special focus area. India has launched its own satellite MeghaTropiques satellite, which is an Indo-French Joint Satellite Mission for studying the water cycle and energy exchanges in the tropics.[23] The main objective of this mission is to understand the life cycle of convective systems that influence the tropical weather and climate and their role in associated energy and moisture budget of the atmosphere in tropical regions.

In short we can say that India has been showing its concern for the global warming and climate change which is evident from its domestic plans relating to reduction of greenhouse gas emissions and reforestation drives etc. At the international level it is willing to cooperate with the international community without compromising with its much needed economic development. However, India is one of the most vocal members of the international community calling upon the developed countries to reduce the emission of greenhouse gases and provide financial and technological assistance to the developing and under developed world to go for the renewable energy clean energy systems.

1 GDP growth (annual), see, http://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG, accessed on 16 March 2017.

2 India: Gross domestic product (GDP) in current prices from 2010 to 2020 (in billion U.S. dollars),
See, http://www.statista.com/statistics/263771/gross-domestic-product-gdp-in-india/, accessed on 16 November 2014.

---

[3] Abhay Kumar, *'Environmental Protection in India: Socio-economic Aspects'*, New Century Publications, New Delhi, India, 2005, p.18.

[4] *Ibid.*

[5] *Ibid.*, p.20.

[6] John Weyant& Yukio Yansigisawa, *Human choice & Climate change*, volume2, edited by Steve Rayner and Elizabeth L. Malone, Battelle Press, USA,1998, p.253.

[7] *Ibid*.

[8] *Ibid.*

[9] Sushil Kumar Das, 'Climate Change: An Indian Perspective', Cambridge University Press India Pvt. Ltd., New Delhi, 2007, p.176.

[10] *Ibid.*

[11] NitinSethi, India to pump in Rs 2 lakh cr in 12th Plan to save climate, See, http://timesofindia.indiatimes.com/home/environment/global-warming/India-to-pump-in-Rs-2-lakh-cr-in-12th-Plan-to-save-climate/articleshow/12929919.cms, accessed on 16 March 2017.

[12] 4 pc growths in farm sector attainable, says Montek, See, http://www.tribuneindia.com/2009/20091218/punjab.htm#6, accessed on 16 March 2017.

[13] CDM Implementation in India, see, http://www.teriin.org/nss/fullreport.pdf, accessed on 18 April.2017.

[14] Sushil Kumar Das, *op.cit.*, p.184.

[15] National Action Plan on Climate Change, see, http://www.moef.nic.in/sites/default/files/Pg01-52_2.pdf, accessed on 18 April.2017.

[16] *Ibid.*

[17] India: National Action Plan on Climate Change (NAPCC), See, http://chimalaya.org/2012/01/21/india-national-action-plan-on-climate-change-napcc/, accessed on 27 April 2017.

[18] National Redd+ Policy and Strategy, see, http://envfor.nic.in/sites/default/files/Draft%20National%20Policy%20&%20Strategy%20on%20REDD.pdf, accessed on 27 April 2017.

[19] India's Forest Cover Rises to Over 21%, see, http://timesofindia.indiatimes.com/india/Indias-forest-cover-rises-to-over-21/articleshow/5286317.cms, accessed on 27 April 2017.

[20] Plan Outlay 2014-2015, See, http://indiabudget.nic.in/ub2014-15/eb/po.pdf, accessed on 27 April 2017.

[21] Energy, see, http://planningcommission.gov.in/hackathon/Energy.pdf, accessed on 10 May 2017.

[22] National Mission for Enhanced Energy Efficiency, see, http://www.moef.nic.in/downloads/others/Mission-SAPCC-NMEEE.pdf, accessed on 10 May 2017.

[23] Megha Tropiques, see, http://www.isro.gov.in/Spacecraft/megha-tropiques, accessed on 10 May 2017.

A Glimpse of Agra and Fatehpur Sikri during Akbar's Reign

Dr. Ahmad Khan

Agra is a well-known historical and commercial city of medieval time. It has glorious fame because of its connection with several major trade routes, like Delhi, Lahor, Burhanpur, Surat, Gwalior, Banaras, and Patna etc. Mathura and Etah surround Agra in the north, Dholpur and Gwalior in the south, Mainpuri and Etawah in the East, and Bharatpur in the west.

Agra was under the dependency of governor of Bayana during Sultanate role. For a short time, it was under the Chauhan Rajputs of Chandwar. Shams Khan Auhadi governor of Bayana had rebelled and declared himself independent during the disorder and virtual anarchy that was caused by the Timurid invasion in 1398 A.D.

But Sikandar lodhi conquered both Agra and Bayana and annexed them into his sultanate. To consolidate his southern reign he transferred his capital from Delhi to Agra in 1505A.D. considering it the easy gateway to Gwalior and Rajputana he made Agra his capital.

In April 1526A.D. Sikandar lodhi's son Ibrahim lodhi was defeated in the battle of Panipat by the Mughal Padshah Zaheeruddin Mohammad Babur (1483-1530) who founded the Mughal role in India, and made Agra his capital. Babur had built beautiful elegant monuments at Agra and Fatehpur Sikri some of them are still surviving.

After Babur his eldest son Nasiruddin Humayun succeeded him, he also made Agra his capital but left Agra early in 1531 A.D. on his campaign against the Afghans. In 1540.A.D.Humayun was

finally defeated by Sher Shah Suri and left the country. The only building at Agra which was erected during his rule is the mosque on the left bank of Yamuna, which bears two Persian inscription dated 937A.H. (1530 A.D.) with the name of Shitab the architect.

Sher Shah had made Delhi his capital, he was a great road builder, got constructed a number of roads and cross-roads that connected Agra with the other parts of his Empire, and the world.

When Humayun got opportunity to return and re-establish his rule in India, he made Delhi his capital. But when his only genius son Jalaluddin Mohammad Akbar ascended the throne in 1556.A.D. he made Agra his capital. Agra was the Mughal center till the early period of Shah Jahan (1638 A.D.).

During Mughal period especially Akbar's time Agra became renowned city of the world. Being an important trading and commercial center Agra was the attractive point for the rulers, officers, travelers, merchants and traders. They built their splendid and magnificent buildings, mansions and palaces.

Several monuments of Agra have been ruined by the course of time but most of them are still surviving. They are telling us its own stories, attempts may kindly be made to explain the town planning of Agra and Fatehpur Sikri as well as the architectural features of the historical monuments built at Agra during Akbar's time.

Fatehpur Sikri was a village on the rigde chain of Arawli Mountain. During Sultanate period Sikri was formerly one of the dependencies of Bayana, situated about 38 km south west of Agra. According to Saeed Ahmad there are two mosques of Sultanate period surviving till now. To consolidate his Southern reign Sikandar Lodhi transferred his Capital from Delhi to Agra. Though the people are inhabited in Agra and its neighboring areas. During this period Sheikh Bahauddin Chishti came to Sikri with his son

(later Sekh Salim chishti) and devoted his time in worship and spritual devotion in a cave.

Mughal Padshah Babur had carried off the victory over Rama Sanga at Khanwah near the Sikri on 17th March 1527. In gratitude and Thanks giving Babur renamed the village Shukri; a Corruption of Arabic word Shukr. ("Returning thanks to the God"). He built there some elegant monuments, some of them like the Bawli nearby the Ajmeri Gate is still surviving.

At Sikri nothing was built by Humayun. But the young Akbar (1556—1605 A.D.) used frequently to hunt around Sikri. Knowing it the sacred birthplace of prince Salim (latter called Jahangir).

Almost at once a pregnant queen was removed to the ridge with a small retinue, and accommodated in an elegant palace specially built, just to the south west of Shsikh's khanqah. This building called the "Rang Mahal" survives, in fair preservation. Akbar also ordered to build a mosque and a khanqah under the Shaikh's supervision, on a generous scale.

On 30th August 1569A.D, the long waited son was born, named Mohammad Salim after the Shikh. In the following year another son, Murad was also born at Fatehpur Sikri on 7th June 1570. Akbar visited Shaikh in 1571 and was very much delighted to see the prince.

The Emperor Akbar directed his attention towards the embellishment of this place, Sikri being the fortunate place of the birth of royal princes (Salim and Murad), being the residence of Shaikh Salim Chishti, and also being closed to Rajputana, Akbar resolved on fixing his royal residence here, as well as making it the abode of the grandees of the empire.

Accordingly under his order, royal places of great beauty and magnificence were built here, and the noble of all rank constructed elegant edifices for their residence. Order was also given to lay the foundation of a fort of red sand stone. In a short time Sikri became a great city with mausoleum, school, and public baths; a market (Bazar) was built of stone, and the ground in the environs were laid

out with fine gardens, canals, and aqueducts, and a place for the game of chaugan; elephant fights were also exhibited. The city became the envy of the great cities of the world.

In June 1573 Akbar returned victorious after his first Gujrat campaign. To celebrate his triumph he re-named the village Sikri as Fathabad, but soon it assumed the named fatehpur; both names means “the city of victory”

In 1585 A.D. Akbar had to leave Fatehpur Sikri for pressing political needs. Making Lahor his other capital. In 1598 A.D. he came back to Agra, there is no evidence to return to Fathpur Sikri after that.

Akbar constructed several elegant and magnificence monuments at Agra and Fathpur Sikri such as; Agra fort, Akbari Mahal, Jahangiri Mahal, Buland darwazah, Jama Masjid Diwan-e-Aam, Diwan-e- Khas, Hiran minar etc. During Akbar’s time there was a proper and planned of the walled city. Residential complexes, a network of streets, bazaars, chowks, mosques, gardens, orchardsand sarais, were constructed.

The cities of Agra and Fateh pur Sikri began to develop in size and became a full-fledged urban unit. An impressive socio-cultural infra-structure of the both cities emerged and at the end of the sixteenth century it was so populous that both are considered much greater than the Paris and London.

The cities of Agra and fatehpur sikri exested in the pre Mughal period but it attained and began taking shape as well-planned and beautiful cities only during Akbar’s time. Their design is pre dominantly Mughal in style.

Generally during the Mughal period Indian style have been conceded with the central Asian style, But Akbar was distinguish manifest among all the Mughal.

He produces a mixture of Indo-Turkish or Iranian architecture, not only Iranian but according to Aisher” Europe was also included in their architecture”. Some monument is reflects several religious and cultural glimpses. Like Akbar’s palace, Jama

mosque, Baland Darwaza, Shakh Saleem chishti's tomb etc. All the now of Agra and Fatahpur Sikari are witnessing Akbar's ability as good administrator.

Akbar has adopted several policies for his social, political, cultural, and religious harmony. He made the architecture an important source of his religious liberalization, social an amenity, and cultural harmony.

If we see any his palaces he made his Muslim queens' palace a pure Muslim Tarkish technique and for a little distance his Rajput queen's palace was built pare Indian and Rajput style. Because they could not fed strangeness in it. There are several monuments at Agra and Fatehpur Sekri, which do not have taken place in history, like, mosques, Temples, Churches, Shrines, Mausoleums, Kerbalas, Wells, Mansions, and Gardens.

We have to preserve and disclose all those monuments and describe their architectural features. Scholars have to pay attention and also strive to define the historical and architectural features of those monuments, and to reveal Akbar's several policies in the light of their architectural features.

Actually architecture is an important source of history. To studying antiquities of any period we could be able to understand the social, political, religious and cultural condition of that period, we could also understand the development, welfare prosperity and resources of that time. We can clarify Akbar's Sulh-E-Kul and other policies with his own architectural features. A historian could be biased to narrate the historical events because of his own prejudices. But architecture narrates the real history and presents the clear picture of the period.

There are several books has been written on Agra and Fethpur Sikri. But most of them are revolving to the royal palaces, and confine only that monument that has been well known among the people. A lot of are still unknown.

We have to reveal all the known and unknown monument of Agra and Ftahpur Sikri with examining their distinctive

historical and architectural features. Which were built during Akbar's period. We should also attempt to explain the history, architecture, builder, technique, and style, as well as the town planning of Agra and Fatehpur sikri. And strive to study all those inscriptions of the period, which will be found.

Bibliography

1. Abu Fazal: Ain-e-akbari Akbar Nama. Vol.1, translated by H. Blockman, Kolkata, 1939.
2. Naqvi Hameeda Khaton: Urbanisation and Urban Centers Under the Great Mughals, 1556-1707, Shimla, 1972.
3. Percy Brown: Indian architecture, the Islamic Period, Mumbai, 1965.
4. R.Nath: Agra and its monumental glory, Tara porewala, Mumbai, 1975.
5. Cunninghum, A: Archeological survey of India report.

6. Desai Ziauddin: Hind Islami Fan-e- Tameer, Govt. of India, Delhi, 1995.
7. Marahravi S. Ahmad: Muraqa-e-Akbarabad, Agra, 1916.

Statement of ownership and other particulars

1. Name of Magazine : NAQEEB-UL-HIND
2. Place of Publication : Haji Daulat Centre for Development
   Village and Post Office Karhi
   Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P. 272153 India
3. URL : naqeebulhind.hdcd.in
4. Language : Multilingual
5. Periodicity of publication : Quarterly
6. Publisher's Name : Sagheer Ahmad*
   Whether a citizen of India? : Yes
   Address : Haji Daulat Centre for Development
   Village and Post Office Karhi
   Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P. 272153 India
7. Editor's Name : Sagheer Ahmad*
   Whether a citizen of India? : Yes
   Address : Haji Daulat Centre for Development
   Village and Post Office Karhi
   Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P. 272153 India
8. Owner's name : Haji Daulat Centre for Development
   Village and Post Office Karhi
   Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P. 272153 India

I, Sagheer Ahmad, hereby declare that the information provided above is correct to the best of my knowledge and belief.

Sd/- Sagheer Ahmad

Signature of publisher

* Responsible for selection and editing of All Articles.

All disputes arise are subject to New Delhi Jurisdiction only.

ISSN 2455-5894

نقیب الہند

جلد 2 شمارہ 2 اپریل تا جون 2017

مدیر: صغیر احمد

حاجی دولت سینٹر فار ڈیولپمنٹ

کرہی، سدھارتھ نگر، یوپی-272153

ویب سائٹ: www. naqeebulhind.hdcd.in

ایمیل: publications@naqeebulhind.hdcd.in

ISSN 2455-5894

NAQEEBUL HIND

Volume 2, Issue 2, April – June 2017

Editor: Sagheer Ahmad*

Haji Daulat Centre for Development

Village and Post Office Karhi

Via Bansi Distt. Siddharth Nagar, U.P.-272153, India

Website: www.naqeebulhind.hdcd.in

Email: publications@naqeebulhind.hdcd.in

***Responsible for Selection & Editing of All Articles**

Publisher & Editor Sagheer Ahmad published for and on behalf of Haji Daulat Centre for Development